مكتبة الحبيب

الحديقة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قوي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء الثالث عشر

القاهرة ـ ١٣٥٤

عُنيَتْ بنشرها

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

بشارع اللبودية (درب الجامع) بالقاهرة * تليفون ٥٠٣٦٤

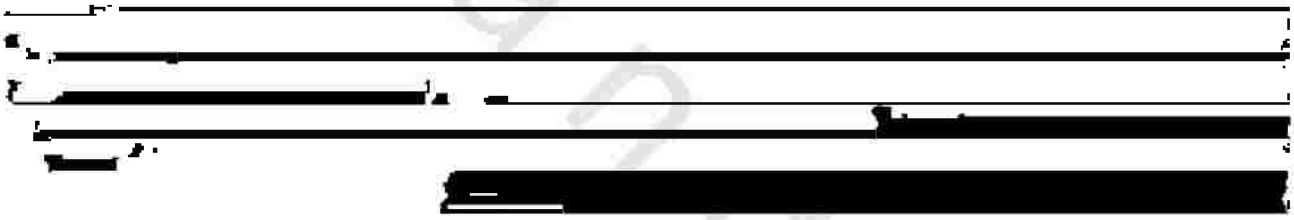

obeikandl.com

الإهداء

للهوى شعراء يتفنون بلذاته . وللجمال الزائل أتباع تبت بهم مواضعهم عن مقام الخلود ، فقصروا بيانهم على مايزول . أما العظمة الخالدة وتجلياتها على الوجود ، والحق الازلي وصولته على الباطل ، فان لها لغة لايدور بها الا لسان شاعر أنست نفسه بالعظمة ، واطمأن قلبه الى الحق ، فكان بها من الابناء الخالدين

لقد كنت فى مثل هذا اليوم من العام الماضى أدور بعينى في آفاق عالمك الضاد متساءلا عن الشاعر الذى ادخره الله لتدوين عظمة الاسلام والاشادة بحقائقه فى ديوان مجد تتألق به مكتبة الادب العربي . وقد شاءت الاقدار أن تكون هذه المأثرة لشاعر مصر الاستاذ أحمد محرم ، فشرح الله صدره للنهوض باعباء هذا العمل العظيم

واذا كنت قد أهديت الجزء الماضى من الحديقة لصاحب هذه المأثرة وكان اسمه لايزال محجوبا عنا وراء سجف الغيب ، فان ذلك لايمنعنى أن أهدى اليه هذا الجزء وقد عرفه الناس فعرفوا به القوة والايد ، وباتوا يدعون الله له بطول العمر ، ليتمتعوا معه وأحفادهم بترتيل ديوان مجد الاسلام الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على توفيقه * وصلّى الله على مُعلّم الناس الخيرَ
وعلى من تابعَهُ عليه الى يوم الدين

وبعدُ فانى بما أصدرتُ من أجزاء ﴿الحديقة﴾ حتى اليوم ، قد أقمتُ البرهانَ على خطأ من يذهب الى أن قرّاءنا لا يحفلون بكتب الادب مالم تكن لسانَ الهوى ، وصنّاجةَ الهزل ، ومثيرةَ الشهوات والفضول . فعلمَ من لم يكن يعلم أن قرّاء العربية أكرمُ نفوساً ، وأقومُ أخلاقاً ، مما وصمهم به العابثون . فالحمد لله على ذلك ولا حولَ ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم

غرة رجب ١٣٠٤

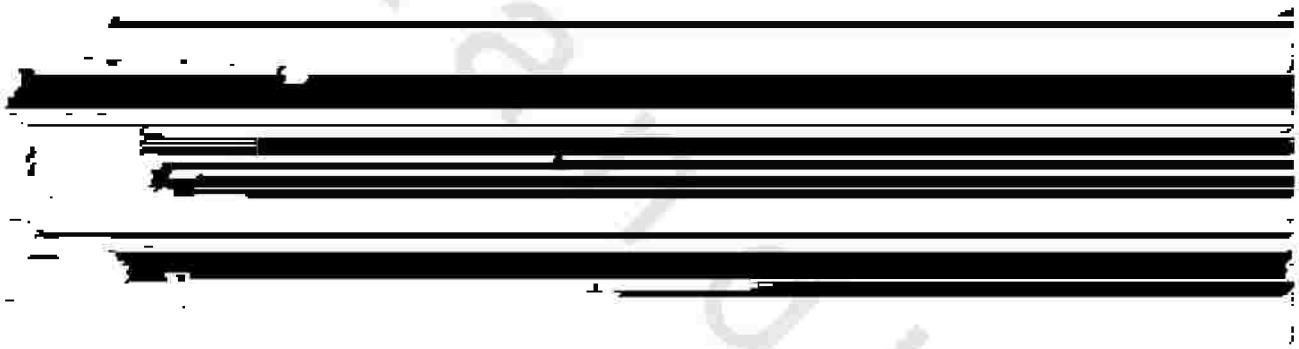

obeikandl.com

رمضان يتكلم

رمضان ضيفٌ قديم من ضيوف الاسلام : شهد عصر السعادة ، وفيه هبط الوحي بكلام ربِّ العزَّة على قلب الهادي الاعظم ، ففيَّر به وجهة التاريخ . وما زال هذا الضيف الكريمُ القديم يُغادي المسلمين ويُراوِحهم شهراً كاملا في كل عام ليرى موضع الامانة المحمدية من نفوسهم ، وليراقب قيامهم عليها

هو يزورنا الآن المرَّة الثالثة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، وان سائحاً يَغْشَى أُفقاً من الآفاق كل هذه المرَّات ، ويراقب ما حدث فيه من أحداث ، وما انصبغ به من ألوان ، لجديرٌ أن يكون خبيراً بدخائله ، وأن يكون بمكنوناته جدَّ عليم

لقد جرَّدتُ نفسي ليلةَ أمس من كل الشواغل ، وخلوتُ برمضانَ أتلقَّى عنه العلم ببعض ماراًى ، وأصغيت اليه بعقلي وقلبي وروحي ، فسمعت منه كلاماً بيِّناً حمله الىَّ من وراء الازمان ،

رمضان يتكلم

كالكلام المبين الذى تنقله لنا آلة الراديو من وراء الآفاق ، ورأيته يعرض على أهل البصيرة مشاهد العبر واضحة كوضوح المشاهد التى تعرضها آلة السينما على الشاشة البيضاء

كان رمضان فيما مضى يزورنا ليرانا ويسمع بياننا ويسوّن مشاهداته وشهاداته فى مذكراته . وقد أنعم الله علىّ ليلة أمس بأن أرانى رمضان وأسمعنى بيانه فدوّنت ما رأيته منه وما سمعت فى مذكرات لى

كم كنت أتمنى لو أن جميع المسلمين شهدوا من رمضان ما شهدته منه ليلة أمس ، ورأوا معى العبر التى استفدتها من علمه واختباره . لقد كان ذلك شيئاً عظيماً من شأنه أن يطرح البركة فى العمر ، فيكون الانسان كأنه عاش بضعة عشر قرناً

سمعت رمضان يقول : ان فرق ما بين مسلمى اليوم ومسلمى العصر الذى نزل به القرآن يرجع الى أمر واحد قريب المدى ، ولكن الوقوع فى هذا الأمر يُبعد ما بين المسلم والاسلام الى أقصى مدى

كان مسلمو عصر القرآن اذا اعتقدوا العقيدة امتزجت بدمائهم ، وجرت في دمائهم مع أنفاسهم ، وكانت معيار تصرفاتهم في الغضب والرضا ، والفاقة والغنى ، والحرب والسلم ، والعسر واليسر . وقبل أن يكونوا مسلمين كانوا مشركين ، وكانوا يتوهمون أن تغيير ما هم عليه هدم لكيانهم الاجتماعي ، وتقويض لبنيانهم القومي ، فقاوموا الاسلام ببيانهم وعقولهم ، وبأموالهم وأنفسهم ، وبكل ما ذكره الله عنهم من دهاء ونكراء ولدد في الخصومة وشجاعة في يوم الملحمة ، حتى اذا رأوا الاسلام يبني في آفاقهم كياناً سامي الذرى عظيم الخطر خالد الاثر ، ما عتموا أن أذعنوا لهدايته ، فصار الواحد منهم كلما تبين له الحق واستنار به قلبه تقبله صادقاً مخلصاً ، ووهب له لسانه وسيفه وخزائن أمواله.

ان الآية الواحدة من كتاب الله عز وجل كانت تكفي الواحد منهم لانارة بصيرته وايقاظه مما هو فيه وتغيير مجرى حياته تغييراً عملياً ، فيخرج الى قومه مبشراً بالهدى الذي ملأ قلبه ، ثم يخرج بالمهتدين من قومه ملتمساً آفاقاً أخرى يبشر أهلها

بما أنعم الله به على الانسانية من خير . ولم يكن يبشّر بما نعرفه من صنوف الجدل ، ولا بما نلقيه على منابر مساجدنا وجمعياتنا من خطب كثيرة ومحاضرات طويلة ، بل كان يبشر بأخلاقه الكريمة ووفائه الصادق وسيرته المثلى وفضائله الحميدة . فيرى الناس من صدق المسلمين الاولين ووفائهم وانصافهم واستقامتهم وعدلهم وعفتهم وجميل أخلاقهم ما يفهمون به مقاصد دعوتهم فهما عمليا لا يحتاج إلى محاضرات ولا الى مناظرات ولا الى مؤلفات ، فلا تلبث الشعوب أن تدخل فى دين الله بالالوف وبمئات الالوف وألوف الالوف

قال رمضان : وأما مسلمو اليوم فلا هم صادقو المداوة للاسلام كما كان مشركو العرب صادقين فى المداوة ، ولا هم صادقو الولاية والنصرة للاسلام كما كان مسلمو عصر السعادة صادقين فى الولاية والنصرة

ان أثر الايمان بالشرك ثم بالتوحيد كان ظاهراً ملموساً فى العصر الذى نزل به القرآن ، فكان المشرك مشركاً صادقاً فى

شركه الى أن يهديه الله ، وكان المسلم مسلماً صادقاً فى اسلامه الى أن يلقى الله . وكان هذا الصدق فى الحالتين واضحاً جلياً فى الغضب والرضاء وفى الفاقة والغنى ، وفى الحرب والسلم ، وفى العسر واليسر . وأما الآن فتسمع من المسلم كلاماً كثيراً فى محاسن الاسلام ، وبراهين كثيرة على صحة الاسلام ، وأخباراً كثيرة عن أمجاد الاسلام ، ونفراً لا آخر له بالاخلاق التى دعا اليها الاسلام ، ثم لا تلبث أن تراه يخون ذلك لمصلحة حقيرة من مصالح الدنيا ، أو لدرجة وضيعة من درجات الجاه الفذر ، أو لرآسة ذليلة على عشرات قليلة من الناس يخدعهم بأنه يرشدهم الى الله وهو لا يبتغى منهم الا أن ينعم بهم فى دنياه

لقد ترك أهل الصدر الاوّل أمانة الاسلام بين أيدى الاجيال الآتية ، فخلفهم عليها فى هذا العصر خلف اتخذوا من هذه الامانة صندوقا لامانة أخرى هى المصالح الذاتية ، فامانة الاسلام وسيلة اليها وصندوق يراد منه حفظ تلك المصالح ، فهم يحرصون على صندوق الدين ما دامت فيه أمانة الدنيا ، فاذا نقلتها يد القوّة

من صندوق الدين الى صندوق آخر من صناديق الشيطان ، رمى القائمون على صندوق الدين هذا الصندوق في الفرن ليكون وقوداً ، وعكفوا على أمانتهم الدنيوية في صندوقها الجديد مهما كان نوعه

آيات قليلة من كلام الله الحكيم كانت كافية لنقل ابن الخطاب من عدوّ لدود للاسلام الى صديق صادق الايمان . وفينا مئات وألوف ممن يحفظون كتاب الله جميعا عن ظهر قلب مانزل منه قبل اسلام عمر ومالم يكن قد سمع به عمر ، ويرتلونه بقراءاته السبع والعشر ، ولا يخطر على بالهم أن بين هدايته وبين تصرفاتهم اليومية رابطة . فهم حفظوا القرآن ليعيشوا في الدنيا على حساب معرفتهم به ، ولم يحاسبوا أنفسهم في ساعة من ساعات تلاوته على مبلغهم من التخلق بأخلاق القرآن ، وعلى أثرهم في حمل الناس على هدايته

لما كنتُ صبيا في المدرسة الثانوية خلوتُ بنفسي في ليلة من ليالي رمضان وجعلت أتأمل في معاني الآيات القرآنية ، ثم

تمنيت لو يُتاح للمسلمين تأسيس ناد عظيم كثير الغرف تخصص كل غرفة من غرفه لخلق من أخلاق القرآن ، فيكون شعار الغرفة الاولى آية من آيات الحض على الصدق أو الزجر عن الكذب وما أكثر ذلك فى كتاب الله ، فتحفر آية من تلك الآيات على باب تلك الغرفة وتتألف جمعية تتعاهد على الصدق وتكون من أهل هذه الغرفة ويربّى أعضاؤها أنفسهم على ألاّ يكذبوا ولو عُرضوا على السيف . وهكذا كل غرفة من الغرف ، ثم تكون الغرفة التى فى جوف هذا النادى خاصة بصادق الايمان فيحفر على بابها قول الله عز وجل ﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾

ان الاسلام لا يقوم بكثرة عدد المسلمين الذين يتلون هذه الآية وسائر آيات القرآن ، بل يقوم بالمسلمين الذين يربّون أنفسهم على العمل بها ويتمرّنون على ذلك حتى يظهر أثره فى أخلاقهم وتصرفاتهم ، كما يتمرّن المشتركون فى الاندية الرياضية على الحركات البدنية الى أن يظهر أثر ذلك فى عضلاتهم وجموع بدنهم

لقد حلّ شهر رمضان لعامنا هذا ، فكان مما قيده في مذكراته أننا نحن المحسوبين على الاسلام قد زاد عددنا على ثلاثمائة مليون وان الثلاثمائة الذين شهدوا بدراً مع الهادي الاعظم صلوات الله عليه كان الواحد منهم خيرا من مليون انسان من أمثالنا . اولئك كانوا صادقين في شركهم قبل أن يسلموا ، ثم صاروا صادقين في اسلامهم بعد أن أسلموا ، وأما نحن فغثاء كغثاء السيل ، ولست أدري كيف لا نستحي عند ما نطمع أن يدخلنا الله الجنة . . .

حكم

* المؤمن لا يحيف على من يبغضه
* اعلان الشماتة كيدُ العدوّ العاجز
* أُخلقْ بمن غدر ألاّ يُوفى له
* المفروح به هو المحزون عليه
* العاقل يترك ما يحبّ خوفاً من العلاج بما يكره

الناس

لعمرك ما الأخلاق إلا مواهبٌ
مقسَّمةٌ بين الورى وفواضلُ
وما الناس إلا كالدحان : فعالم
يسير على قصدٍ وآخر جاهل
فذو العلم مأخوذ بأسباب علمه
وذو الجهل مقطوع القرينة جافل
فلا تطلبنْ في الناس مثقال ذرّة
من الودّ أمَّ الود في الناس هابل
من العار أن يرضى الفتى غير طبعه
وأن يصحب الانسان من لا يشاكل

محمود سامي باشا البارودي

obeikandl.com

صحيفة كاتب

يراعُ أديبٍ ، أم حبالةُ صائدِ
يُقلّبها في كلّ مقتنصٍ عشرا
يُريدُ من الأوطار مصرعَ أمّةٍ
تراه لها رُكنًا ، وتعتدّه ذخرا
اذا سامها المكروهَ سامته غيرَه
وإن رامها بالسّوء رامت له عذرا
تظنّ به الظنّ الجميل ، وقد جنى
من الأمر ما يودي بآمالها الكبرى

***

فتى المالِ ألبست الصحائفَ خزيةً
يُجلّل ضافيها الممالكَ والعصرا

تمدُّ على دار الخلافة رُدْنَها
اذا غَيَّبت ما بينَ أذيالها مصرا
عَيِيت بما سنَّ الهداةُ لقومهم
ومثلكَ يستنُّ الخيانة والغدرا
طَحا (١) بك أمرٌ يكذبُ الظنُّ عنده
وكُنتَ امرءًا لا ألمعيًّا ولا حُرّا
قُصاراكَ أن تحيا بمصر مُوَلاً
وأنّكَ فيها لا تجوع ولا تعرى

* * *

حقيبةُ لصٍّ ، أم صحيفةُ كاتبٍ
وقائدُ شعبٍ أنت ، أم بائعٌ خمرا ؟

---

(١) ذهب به فى كل شىء.

دع الصحف والاقلام واعكف على التي

ترى القوم صرعى في جوانبها سكرا

فانّ تك ذا جهل فانّي أنا الفتى

تُصيب له في كلّ صالحة ذكرا

كأنّي وبعض الناس حين أُسيمهم (١)

أُسيمُ نعاجا تتبع الذئب أو حُمرا

سننتُ لهم أهدى السبيلين فابتغوا

الى ما وراء الحقّ مُطّلعا وعرا

أحمد محرّم

---

(١) أسام الابل ارعاها أو أخرجها الى المرعى

مَن

* مَن تأنى أصاب أو كاد
* من مشى مع ظالم فقد أجرم
* من سلك مَسالك السوء اتهم
* من ضيّعه الاقرب ، اتيح له الأبعد
* من حَمل مالا يُطيق عَجَز
* من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه
* من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه
* من كتم سرّه كان الخيارُ في يده ، ومن افشاه كثر المتآمرون عليه
* من لم يعرف الشرّ كان أجدر أن يقع فيه
* من سأل فوق حاجته استحقّ الحرمان
* من لم ينهَ أخاهُ فقد أغراه
* من جهل شيئاً عاداه
* من عرف قدره لم يهلك

* من استغنى بالله افتقر اليه الناس
* من حكم لنفسه حكم الله عليه
* من أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل
* من عرف نفسه لم يضرّه ماقال الناس فيه
* من ركب ظهر البغي بلغ به دار الندامة
* من عتب على الدهر طال عتبه
* من أماله الباطل قوّمه الحقّ
* من لم يحسن صهيلاً نهق
* من اشترى مالا يحتاج اليه باع مايحتاج اليه
* من لم يتّعظ اتّعظ به
* من ترك العقوبة فقد أغرى بالذنب
* من أيقن بالخلف جاد بالعطية
* من خوّفك حتى تلقى الامن ، خيرٌ لك من أمّنك حتى تلقى الخوف
* من كان عبداً للحقّ فهو حرّ

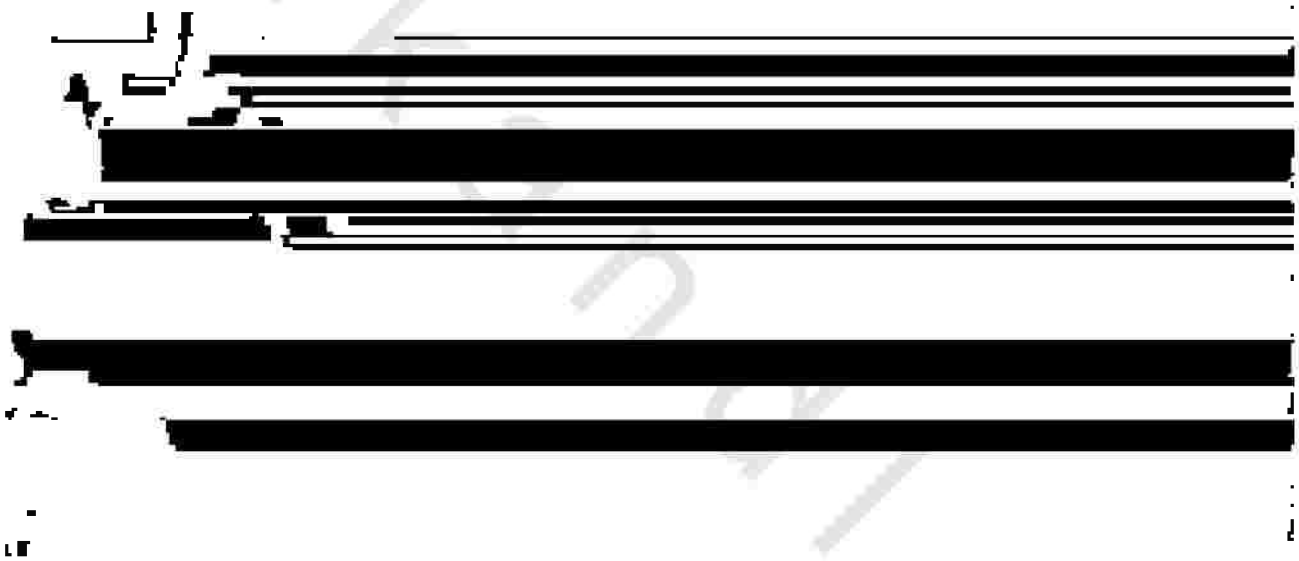

نهج الحياة

بقلم العلامة العبيدى مفتى الموصل

فلك دائر ورب تعالى وشئون بأمره تتوالى
سيعود الهلال بدراً تماما مثاما عاد وهو بدر هلالا
يا سوار السماء هل صاغك الله لأمر ، أم زينة وجمالا

لا تروعك الايام ان هى دالت وامش فى موكب الدجى مختالا
ان نهج الحياة عود وبدء وهى حرب وما تزال سجالا
عامتنا الاقدار وهى قسى كيف ترمى يد القضاء النبالا
ربما يعقب الكمال زوالا مثاما يعقب الزوال كمالا
ومن العجز ما يقال محال ليس فى الكائنات شىء محالا
كم رأينا من الرجال نساء ورأينا من النساء الرجالا

رائدُ المرءِ عزمه فى الليالى فامتطِ العزمَ تدركِ الآمالا
واذا استثقل الحمائلَ وانٍ فأخو العزمِ يستخفُّ الجبالا
وإذا ما رضيتَ بالذل يوما فاخلع التاجَ والبَسِ الخلخالا
انما الكائنات ذرّات فرد برزت فى مرآته أشكالا
رُبَّ زهر قطفتَه كان خداً لكعاب ونقطهُ كان خالا
وغزالٍ تحت الثرى عاد عُشبا فرعي فوقه الغزالُ غزالا
ولعل الرّمان كان نهوداً كن كأساً من قبل أو صلصالا
رُبَّ شاة رعت رفات أمير فلبسنا من وجنتيه نعالا
فرويداً يا ابن التراب رويداً حسبك الترب محتداً ومآلا

إن هذى الحياة ثوبُ غرورٍ فلبسناه نسحب الأذيالا
فى حبالٍ بنو الثرى أسراءٌ ويمدّون للثريا الحبالا

ولعل الغرور خفف أعبا ... ء حياة لولاه كنّ ثقالا
ومن الجهل والغباوة فينا ... أن نطيع الطغاة والجهالا
أفيشقى جمع ليسعد فرد ؟ ... حسبنا في الحياة هذا ضلالا
وأضلّ الأنام من يعبد الاصـ ... ـنام لا يسمعون منه مقالا
دع غواة يحللون حراماً ... وعُتاةً يحرّمون الحلالا
قد أعدنا للجاهلية عهداً ... وعبدنا من بيننا تمثالا
ربِّ رفقاً بأمة خدعوها ... فهي تشكو اليك داءً عضالا
خسرت دينها وحارت بدنيا ... ها كفاحاً وقاست الاهوالا

الاسلام والمسلمون

بحثتُ عن الاديان في كلّ أمة ... وطفتُ بلادَ الله غرباً ومشرقا
فلم أرَ كالاسلام أدعى لالفة ... ولا مثلَ أهليه هوًى وتفرّقا

أحمد عبيد

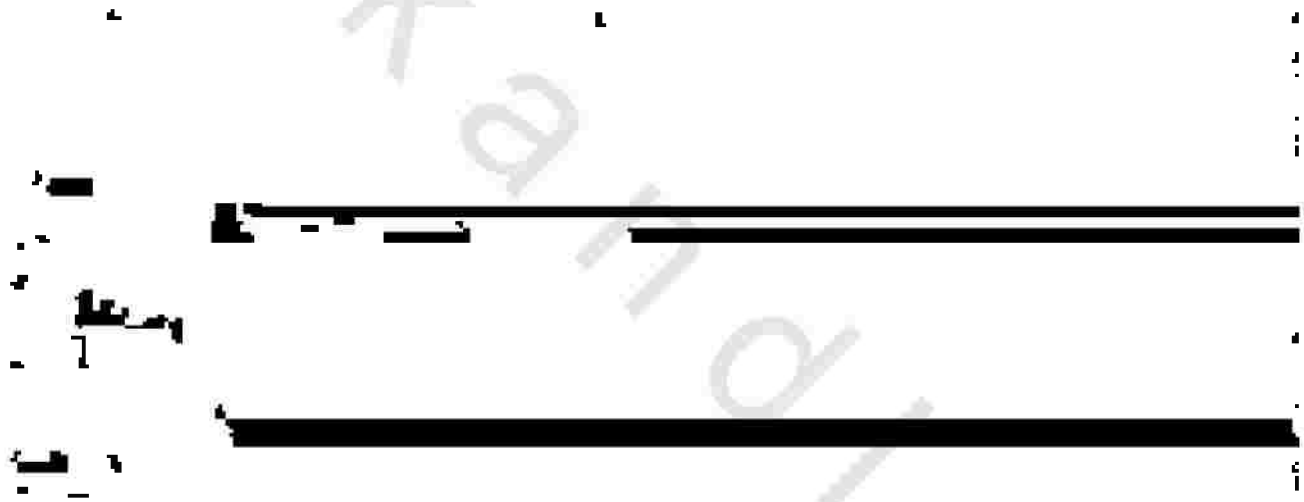

obeikandi.com

من الهامات رمضان

ليلة القدر

في ليلة من ليالي هذا الاسبوع « بلجة صافية ساكنة ، لا حارّة ولا باردة ، كأنّ فيها قراً ساطعاً لا يرمى فيها بنجم » ، أطفأتُ مصباح مكتبي المتصل بحديقة المنزل ، وخرجتُ إلى الحديقة أقلّبُ وجهي في الفلك الأعظم تارةً ، وأراجع ترجمة حياةِ وردةٍ كانت أمامي تارةً أخرى ؛ فرأيتُ من وراء بدائع صنع الله بدائعَ في نظام خلقه يكاد قليلُ ما نعرفه من أسرارها يبهر عقولَ العقلاء منّا ، فتخرُّ الجباهُ خاشعة لبديع السماوات والارض ...

فكرتُ في نسيج الوردة القائمة أمامي على غصنها تسبّح بحمد الله خالق الأزل والابد وما بينهما من ملايين الدهور ، ورحتُ أحلل في ذهني دقائقَ نسيجها ، وأتذكر ما كنتُ تعلّمتُه في

المدرسة عن ملايين الذرّات التي تتألف منها أنسجةُ الوردة ، والحركات العجيبة التي تتحرّكها كلُّ ذرة من تلك الذرّات ، والحياة المستقلة والمتضامنة التي تحياها الخلايا في غذائها ونكاحها وحملها وولادتها وموتها ، بما لا يعدُّ شيئاً مذكوراً في جانبه كلُّ ما وصل إليه حذقُ الانسان في صناعاته ودقيق آلاته وعجيب مخترعاته : المسروقةِ من أسرار صنع الله ، والمزوَّرة عنها بطريق التقليد المفضوح . ورجعتُ إلى تاريخ الوردة أستعرضُ سيرةَ أجدادها ، والصفات التي تتوارثها أمَّةُ الورد نسلاً بعد نسل ، والمواهب التي تكتسبها بعضُ هذه الانسال من بيئاتها ومصاهراتها ، وتأملتُ في استعدادها للنموّ والتوليد ، وفي تذكّرها أصولَها ، ورجوعها إلى سابق صفاتها بعد طروء التطورات الجديدة عليها ، وكيف تسير في ذلك كله على أنظمةٍ غايةٍ في الدقة ، وبأوضاع في منتهى الحكمة ، فوقعت ساجداً ذليلاً لعظمة البارىء الحكيم ...

كانت ليلةً مباركة خشعتُ فيها لمقدّر أنظمة الوجود والفناء

في صنوف كائناته الارضية : من أمم الجراثيم ، الى عوالم النبات والشجر والثمر ، الى طوائف الحيوان سما كنات التراب والهواء والماء : من زواحف ودواب وسابحات وطائرات ، وقلت : هذا كله في كرتنا الارضية وهي نجم صغير حقير ، في كون واحد من ملايين الاكوان الدائرة في أفلاكها بنظام دقيق ، ومقادير محدودة ، وأبعاد معينة ، وحركات مؤقتة ومقننة . وكل هذه الاجرام الهائلة المخيفة الهاوية في مداراتها ، القاذفة بشررها ، المسافرة أشعتها سفراً أسرع من البرق في رحلات تستغرق عشرات السنين بين مصادر تلك الاشعة ومواقع أضوائها وظلالها .

فكيف بالتدبير الالهي لمجموع مخلوقاته ! . . .

والحياة ، الحياة ، كيف وجدت في كون كان سديماً وغازاً ، ثم اشتمل السديم والغاز ملايين السنين فكان جحيماً ، ثم برد في حقيب الاجواء التي يتروح فيها فصار جماداً ، فكيف نشأت في الجماد الحياة ، حياة الوردة ، وحياة الهرة ، وحياة النحلة ، وحياة البيضاء ، وحياة السمكة ذات الخراشيف اللامعة ، وحياة النبات

الجميلات اللائى يمثلن فى روايات السينما ؟ كيف تحولت تلك السموم والفازات والمواد المتأججة حتى صار منها وردة وهرة ونحلة وبيضاء وسمكة وغادة غضة بضة !

هذا تقدير عظيم ، هذا تقدير البارىء العليم ، هذا تقدير القادر الحكيم

كل شىء قدره القادر الأعظم بقدر ، ولكل خلق من بديع مخلوقاته سنن وأنظمة دقيقة لا يعرف منها هذا البشر الجاهل المغرور إلا كما يعرف الطفل من حكمة انتقال الاصوات من وراء البحار الى آلة الراديو ، فيدور وراء صندوقها باحثاً عن الانسان الذى يرسل صوته منها ...

كل شىء بقدر ، ولكل شىء نظام ، وكلها أنظمة عادلة حكيمة محكمة . والناس منهم أعمى البصيرة ومنهم البصير . وأعمى البصيرة يحتقر البصير ويستصغره ويستجهله . والانسان هلوع ما جهول ...

لكل شيء قدر معلوم ، وكل شيء بقدر . وكل ذلك قائم على العدل والحكمة ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون

الليل والنهار بقدر وحساب ونظام

الشمس والقمر بقدر وحساب ونظام

الصحة والمرض بقدر وحساب ونظام

الغنى والفقر بقدر وحساب ونظام

الاستقلال والاستعباد بقدر وحساب ونظام

النماء والفناء بقدر وحساب ونظام

الهدى والضلال بقدر وحساب ونظام

القضاء قضاء عادل دقيق لا يبلغه أعدل الاقضية التي يترنم الناس بمدحها وحمدها ، والقدر حساب دقيق في مقاييسه وموازينه لا تبلغه في الدقة موازين الجواهر في الصاغة ولا موازين السموم في الصيدليات

ولكن دائرة القضاء والقدر الالهي محيطة بما نعلم وما نجهل ،

محاسبٌ في (حيثياتها) على ماقيدناه في دفاتر (تحقيق الشخصية) من وقائعنا وأعمالنا وتقوانا واسرافنا ، وعلى ما نسينا تقييده من ذلك

أعرقُ وأقف في مجرى الهواء فأمرض ثم أزعم أن الله قدَّر عليَّ المرض وقضى به . نعم انه قدَّر عليَّ المرض وقضى به ، ولكنه قدَّر بحقّ وقضى بعدل . وأسير بين خطّي الترام ، وأفكّر في أمور أخرى غير ما أنا فيه ، فتفجأني مركبة الترام وتفجع بي أولادي ، وتقول الصحف في صباح اليوم التالي مات بقضاء وقدر ، نعم بقضاء وقدر ، ولكن الذنب ذنبي

لكلّ شيء قَدَر ، وكل شيء بقَدَر . ومن القَدَر أنّ لكل نجم فَلَكا ومَداراً لا يتعداه ، وللسمك البحرُ فاذا خرج منه الى البر هلك ، وللانسان التقوى فاذا لم يضعها دائماً بين عينيه زلّت قدمه ، وللنتائج مقدّماتها وأسبابها فاذا لم يُتوَصَّلْ اليها بها كانت العاقبة الفشل

الصلاح كلمة ذات وجوه كثيرة ، ولكل وجه حسابٌ خاصٌ في كتاب القضاء والقدر

قد أتصفُ بالصلاح فى زراعة أرضى ، ولكنى أكون غير صالح فيما أتصرّف به من الأموال التى أجنيها من براعتى فى الزراعة فأضعها فى غير مواضعها . إن الله يكافئنى على صلاحى فى زراعة أرضى بتثميرها وتنمية حاصلاتها . ويعاقبنى على سوء تصرفى بالنقود باضاعتها من يدى

قد تكون دولة من الدول بارعة فى انشاء الاساطيل والمحافظة عليها وصالحة للقيام على خدمتها وادارتها ، ولكنها ظالمة لمن ائتمنها الله عليهم من عباده ، تسنّ الانظمة لحرمان بعضهم من ثمرات كسبهم وتمتيع البعض الآخر بتلك الثمرات ، ولا تخاف الله فى كثير مما تعلم أن به رضاه . فالله يكافئها على صلاحها فى القيام على خدمة الاساطيل بالتفوّق على غيرها فى أمر الاساطيل ، ويحرمها محبة الذين غمطتهم حقوقهم من عباد الله الذين تحكمهم ، ويعاقبها يوم الدين بما عصت الله فيما تعلم أن به رضاه .

يكون الانسان الواحد صالحاً فى شىء وغير صالح فى شىء آخر

وصلاحه فى الشيء الاول لا ينافى عدم صلاحه فى الشيء الثانى ، واذا رأينا الله يورث الارض بعض خلقه ممن يحسن القيام على ادارة الارض ، فليس هذا دليلا على الصلاح فى كل شيء ، بل على الصلاح فى الشيء الذى أدّت مقدماته الى نتائجه

لكل شيء قَدْر ، وكل شيء بقَدَر

وكما أن هذا واقع بكل دقة فى نظام الاكوان ، وحياة النبات والحيوان ، فهو كذلك فى جميع أحوال الانسان . ومن الكفر ـ الكفرِ بالنعمة أو بما هو أكثر من النعمة ـ أن يعترض الفقير على كونه فقيراً ، وأن يعترض المخفق فى عمله على كونه مخفقاً . ومَن اعتادت عينه أن ترى دقة صنع الله فى كل مخلوقاته ، وحكمتَه فى حركات أكوانه ، فانه يخجل من العقل ومن المعرفة اذا ذهب الى أن حالةً من حالات بنى آدم جاءت على خلاف ما كان ينبغى

ان هداية القرآن الذى أنزله الله ليلة القَدْر ترشدنا الى أن لكل شيء قَدْراً وأن كل شيء بقَدَر ، ولكن الناس منهم الاعمى

ومنهم البصير ، ومنهم المؤمن ومنهم الجاحد بل الجاهل . ومنهم من يشمّ رائحة العلم بأسرار الاكوان شمّاً خفيفاً فيسكر بها ويكفر بالله ، ومنهم من يزداد بالله يقيناً كلما ازداد في علوم الكون امعاناً وعلى النظر فيها اقبالا . وان الهدى هدى الله

القاهرة : العشر الاخير من رمضان ١٣٥٣

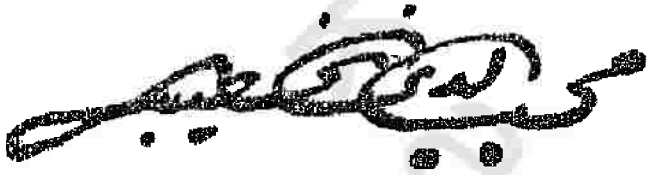

الحسد

* قال معاوية : كل الناس أقدر على رضاهم ، الاحاسد نعمة : فانه لا يرضيه الا زوالها

* وقال عمرو بن العاص : ما بلغني عن أحدٍ شنآن قط الا سللتُ سخيمة قلبه بجهدي ، إلا حاسد النعمة فانه لا يرضى الا بزوالها

* وقال الحسن البصريّ : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد : نفس دائم ، وحزن لازم ، وعبرة لا تنفد

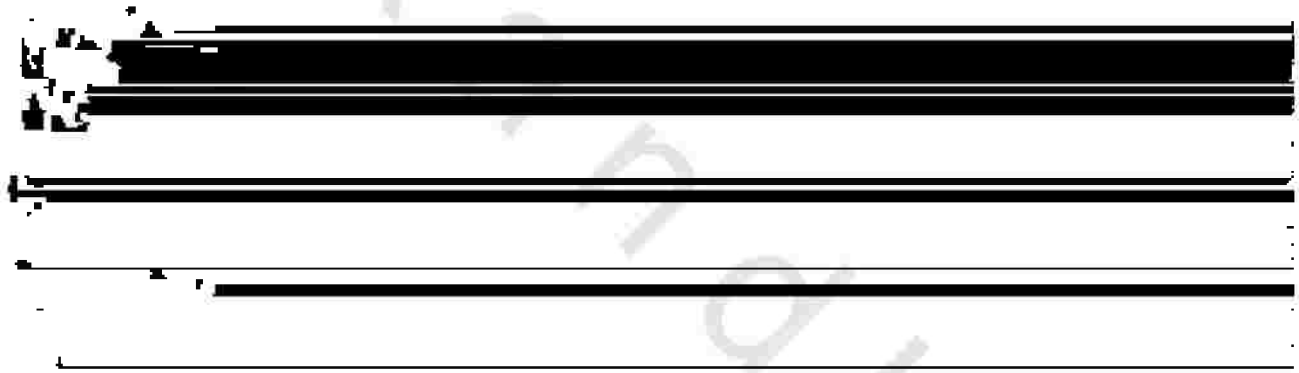

obeikandl.com

فى ظلال الغنى

لستُ أدرى ولا المروءة تدرى
ما غَناء الغنى اذا عاد ذُلا

يجمع المالَ غيرنا فيبارى
سارياتِ الربيع جودا وبذلا

غير أنا نُثرى لنشقى ، ونمسى
فى ظلال الغنى على الناس كَلا

أىّ فضل - قل لى - لمثرٍ بخيل
ما على الناس منه أثقل ظلا

هل تراه الا جبانا اذا ما
أقبل الناسُ للمفاخر ولّى

ما لقومي والخيال تستعجل البذ
ل وتستصرخ الفقير المقلا
يقبضون الأكف في الجد بينا
هم يكيلون في المهازل كيلا
أغبنا الاختيال بالفضائل عارا
والتردّي في هوة العار فضلا
أم يرى المظلم البصيرةِ صعبا
ما يرى الثاقب القريحةِ سهلا

قل لقومي اذا وجدتَ معافى
من هوى النفس فيهم أو مبلا
أين علمُ الحياة من جهل قوم
حسبوا عزّها شرابا وأكلا

عنى الناس بالمفيد فجاءوا
بالذى ذلل الجماد فذلا
كالفوه الصعود فى الجو فانصا
ع ، وأن يهبط الثرى فتدلى
وانصرفنا الى المجون فجئنا
فيه بالمستحيل شرعا وعقلا
أو ليسَ المحال أن يُحسب المو
ت حياة ويقلب العلم جهلا !

محمد النجمى

قال نصر بن سيّار :

كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة فانها تبدأ كبيرة ثم تصغر . وكل شيء اذا كثر رخص ، إلا الادب اذا كثر غلا

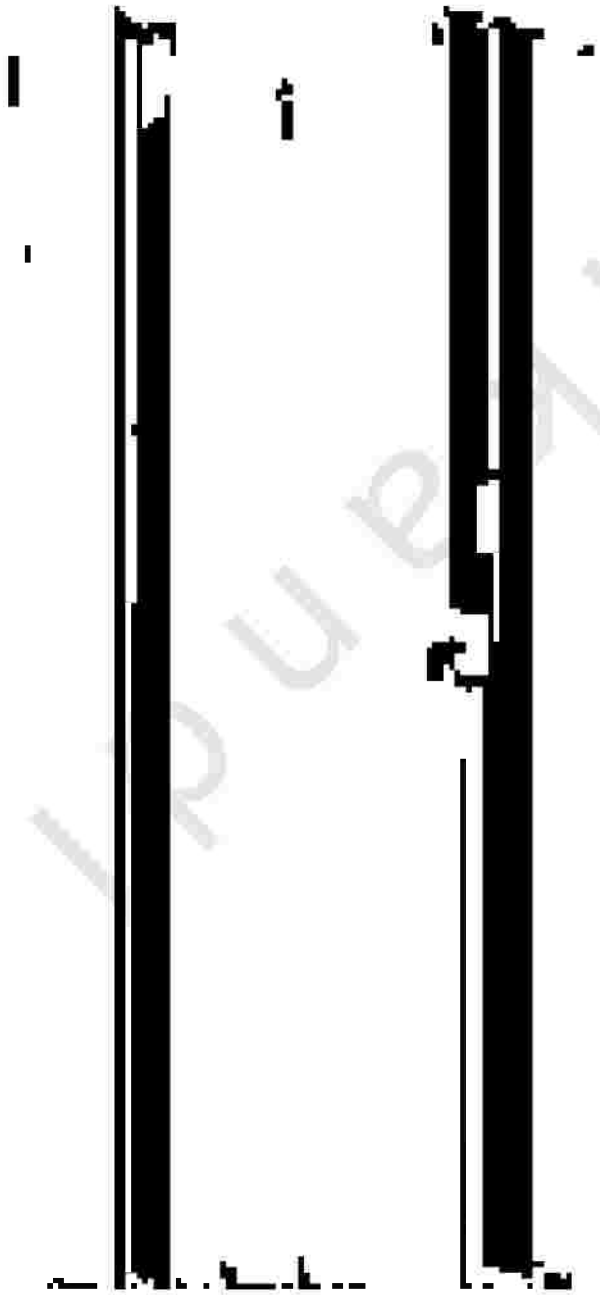

obeikandi.com

صوت القبر

يامن لهم فى القبور أموات !

ان رؤية القبر زيادة فى الشعور بقيمة الحياة ، فيجب أن يكون معنى القبر من معانى السلام العقلى فى هذه الدنيا

القبر فم ينادى : أسرعوا أسرعوا ، فهى مدة لو صرفت كلها فى الخير ما وفت به ، فكيف يضيع منها ضائع فى الشر أو الاثم ! لو ولد الانسان ومشى وأيفع وشب واكتهل وهرم فى يوم واحد ، فما عساه كان يضيع من هذا اليوم الواحد ؟ ان أطول الاعمار لا يراه صاحبه فى ساعة موته الا أقصر من يوم

ينادى القبر : أصلحوا عيوبكم ، فانها ان جاءت الى هنا كما هى بقيت كما هى الى الابد

هنا قبر ، وهناك قبر ، وهنالك القبر ايضا . فليس ينظر فى هذا عاقل إلا كان نظره كأنه حكم محكمة على هذه الحياة كيف تنبغى وكيف تكون . . .

في القبر معنى إلغاء الزمان ، فمن يفهم هذا استطاع أن ينتصر على آلامه ، وأن يسقط منها أوقات الشر والألم ، وأن يعيش في نفسه خواطر السعة . فمن معاني القبر بعثاً للإرادة عقلها القوي الثابت ، وكل الأيام المكروهة لا تجد لها مكانا في زمن هذا العقل كما لا يجد الليل محلا في ساعات الشمس

ثلاثة أرواح لا تصلح روح الانسان في الارض إلا بها : روح البطيخة في جلدها ، وروح العبد في طهارته ، وروح القبر في موعظته

« الرافعي »

الإسلام

هذه النقرة صدرت بها الليدي ايفلين كوبولد كتابها (الطريق الى مكة) :

« لقد تساءل كثيرون : اذا كان هذا هو الاسلام ، ألسنا كلنا مسلمين ؟ . . فأجابه كارليل : أجل . . . إن من يحيا بالروح ، إنما يحيا على الاسلام . . . . »

التفكه بالحقائق

تقريظ

كان شوپنهور الفيلسوف الالمانى يحسن الفكاهة على كونه اماما للفلاسفة المتشائمين فى العالم

وكان فى شبابه قد لبى اقتراح جامعة « كوپنهاجن » فكتب رسالة فى أصول الاخلاق وعرضها على مجلس الاساتذة مع العارضين فلم تظفر بالجائزة الكبرى ، وظفرت بتلك الجائزة رسالة أخرى لايقرأها الآن أحد ولا تذكر الى جانب الرسالة التى كتبها شوپنهور في شبابه ولم تزل إلى الآن مرجعا فى الفلسفة والاجتماع

ومن ذلك الحين تظهر رسالة شوپنهور المطبوعة وعلى الصفحة الاولى منها بالخط الكبير « لم تقبلها جامعة كوپنهاجن »

. . . كأنما هذا الرفض من تلك الجامعة تزكية وتقريظ يستحقان الاثبات والتنويه !

امامة الشمس الجميلة

خدعَ الأعمى البصيرْ إنّه لهو كبير !
أضحكَ الاطفالَ منه اذ دعاهُ بالأمير
ليتَ شعري ، واللّيالي لم تزل تُبدي الكثير ،
هل يرى في الناس ثانٍ مثلَ ذا الرأي الفطير ؟
أيْ أطبّاء القوافي إنْ عرا الدّاءُ الخطير
وأساطينَ المعاني من رباطٍ للعسير (١)
هل رأيتم كيف يُخْطى سَنَنَ النهج الضرير !
أصبح الشّعر شعيراً فاطرحوه للحمير

النجمي

---

(١) يسأل بلغاة الامة العربية من رباط الفتح فى أقصى المغرب الى بلاد العسير فى جوف جزيرة العرب

من حكم الغزالي رض

* ما عاقبت من عصى الله فيك ، بمثل أن تطيع الله فيه
* لا حرمة للناشئة ، لأنها تأمن بالتزع وقد أمن الله منه ، وتأمن من الصبر وقد أمر الله به ، وتبكي شجر غيرها ، وتأنف الأجر على دمعها ، وتحزن الحي وتؤذي الميت
* لا يصلح هذا الأمر إلا الذين لا يخافون ، والتقوى في غير خوف
* إياكم وذكر الناس فانه داء ، وعليكم بذكر الله فانه شفاء
* ثلاث يثبت لك الود في صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه
* من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن
* اعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين فان الأمين من القوم لا يعادله أي شيء
* إني أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي ، فاذا احتيج إليه كان رجلا

الاقتصاد

اذا رمت أن تستقرض المال من أخ
تعوّدت منه اليسر في زمن العسر
فصل تفصك الانفاق من كيس صبرها
عليك وإنظاراً الى ساعة اليسر
فان أسعفت كنت الغنيّ ، وان أبت
فكلٌّ منوع بعدها واسع العذر

ضاربة الرمل

أتى يحدث عن غد ، ولو أنه ... يدري لم يجثم على الطرقات
متمرّن بالبالميات خصاصة ... ويروح يسأله فرو الخاجات
ويقي من الشيطان وهو أخ له ... ألقى شباك الرمل والنقطات
ما راعني — وله فراسة جمة — ... إلا أوانس يمتحفن الطيبات

محمد الاسمر

حكم

* أحسنْ بصاحبك الظنّ ما لم يغلبْك
* إذا قام جُناة الشرّ فاقعد
* التجربة علم ، والأدب عون
* البخيل خازن لأعدائه
* الجاهل صغير وإن كان شيخاً
* نفاق المرء من ذلّه
* مَن أعجب برأيه ضلّ
* الصبر يخفّف المصائب ، ويقرّب الآمال
* اذا لم تشغل النفس بما يصلحها شغلتك بما يفسدك
* اذا رأيت رجلا يتناول أعراض الناس ، فاجهد أن لا يعرفك
* من اليقظة اظهار الغفلة مع شدّة الحذر
* عقوبة الغضب تبدأ بالغضبان : فتقبح وجهه ، وتثلم دينه ، وتعجل ندمه

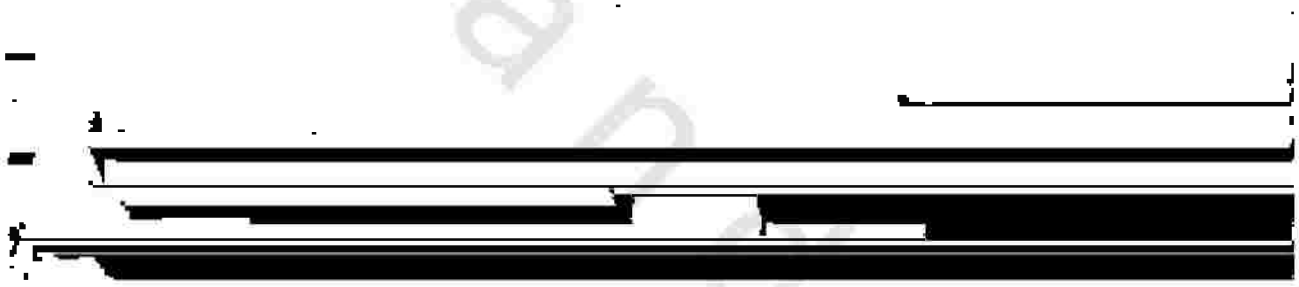

obeikandl.com

من مصر الى الهند

أنشأت مجلة (الضياء) الهندية مقالة بمناسبة احتفال الفرس بذكرى مرور ألف سنة على الفردوسي والشاهنامة التي تغنى فيها بمجد العجم ، وأشارت الى ما فيها من نزعة شعوبية ، وانتقدت اشتراك بعض أهل الدين والصلاح في هذا الاحتفال ، وذكرت أن شاعر شباب مسلمي الهند (حفيظ) سار شوطاً في نظم شاهنامة باللغة الاوردية تغنى فيها بمجامد التاريخ الاسلامي ، ثم نوهت بما أذاعته (اللمع) من بشرى قام شاعر مصر الكبير الاستاذ (أحمد محرم) بنظم ديوان للمفاخر الاسلامية بشعره البليغ . فلما قرأ الاستاذ أحمد محرم هذه المقالة نظم القصيدة الآتية :

صوتٌ تردّدَ في الأقطارِ يهتفُ بي
لا سَرّني هاتفٌ إن لم يُجِبْ أدبي
أجلْ ، هو الخطبُ إن أمسى أوائلنا
في المالكينَ ، وهُمْ منّا على كَتَبِ
اليومُ والغدُ منهم مشهدٌ جللٌ
يَرى المَشاهدَ والأيّامَ بالعجبِ

هُمُ سادةُ الارضِ ، ما انفكّتْ مما لكها
من بأسهم وجلالِ الملكِ في رَهَبِ
الدائبون عليهـــا ، ما يُجاوزهم
ركبُ الدُّهورِ ولا سيّارةُ الحُقُبِ
والغالبون ، فما يَغشى لهم حَرَمًا
من كان ذا قُوّةٍ ، أو كان ذا غَلَبِ
إذا رَمَوْا وعوادي الدهرِ راكضةٌ
هدّوا الخطوبَ ، وردّوا غارةَ النُّوَبِ
آباؤنا ، ما أضاعَ القـــوم حُرمتَهم
لكنّهم قد أضاعوا حُرمةَ الحَسَبِ

(للشّاعرِ الفارسيّ) العذرُ إن نَزعتْ
بهِ النّوازعُ تغشى موطنَ الكذبِ

أَثْنَى على قومِـــهِ يَبْنِي لهم شرفًا
يرجو عِمارتَهُ بالمنطقِ الخَرِبِ
إنَّ الأُلى عصفوا (بالنَّوبهارِ[1]) هُمو
كانوا الغياثَ لهم من عاصفِ اللَّهَبِ
ما كنتُ بالّلائِمِ البانى لأُمَّتِهِ
فَلْيَبْنِ من شاءَ، ليس النّومُ كالدَّأَبِ
إن كانَ للمدحِ يُزجيهِ الفتى سببٌ
ففِي القَرابةِ ما يُغنى من السَّبَبِ
لو كان (للنَّملِ) شعرٌ قال قائلها
لمّا تولّت سراعًا خيفةَ العطبِ
إنّا أَبَيْنا فلم ندخلْ مَساكنَنا
حتّى استبحنا حِمَى الهنديّةِ القُضُبِ

(١) بيت النار عند الفرس وكان معبدهم من قبل

رُعْنا (سُليمانَ) يَمشى فى مَواكبهِ
بَيْنَ الجنودِ ، فلم يملك سوى الهرب

قال الوشاةُ وَفَى (للفُرسِ) شاعرُهم
وما وَفَى (شاعر الاسلامِ والعرب)
مهلاً ، فانّى لقومى إن همُ التمسوا
مُستودَعَ الودّ من نفسى لَذُو حَدَب
لو لم يُطعنى بَيانى حين أُنصرهم
نَصرتُهم ببيانٍ من دمٍ سَرِبِ
ما فارقونى ، ولا جاوزتُ مَوضعَهم
فى هاتفٍ زَجِلٍ (١) ، أو زاحفٍ لَجِبٍ (٢)

---

(١) من الزجل وهو هنا الجلبة ورفع الصوت صفة لمحذوف ، والمراد بهم القوم ومنتداهم (٢) صفة للجيش العظيم

هذا يردد دون صوت مرتجز
وذا يقلب حول عينيه مرقبه

أكبرت (الشاعر الهندي) غضبته
الحق ينصفه من خصمه الشغب (١)

على (الضياء) لحسان الهنود ولى
حق له إن قضاه أجر محتسب

تلك التحية أزجيها على يده
إليه أعتدها من أفضل القرب

لما رأيت ولاء (الفتح) منقبة
جعلته بين قومي خير مكتسب

---

(١) الشغب هو الذي يهيج الشر . والشاعر الهندي هو الاستاذ (حفيظ) شاعر شباب مسلمي الهند الذي بدأ ينظم (شاهنامهٔ اسلام)

سيفٌ من الحقِّ يجرى فى مضاربه
نورٌ من الوحى يجلو ظلمة الريب
عرفته (علويّاً) زانه نسبٌ
ما مثله فى (سيوف الله) من نسب
اذا الفتوحُ انتمتْ راحت جلائلها
تأوى منه (ببدرىٍّ) المنا ذرب (١)
الله أيّدنى من جنده بأخٍ
لو غاب عنى أخى فى الرّوع لم يغب

أحمد محرم

(١) البدرى : نسبة الى بدر موضع الغزوة المشهورة

الطوفان في جبال نابلس

في شتاء عام ١٣٥٣

من نظم شاعر فلسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

من كان يُنكر نوحا أو سفينته ... فان نوحاً بأمر الله قد عادا
حل الوبال بعيبال فقال به ... يا هيبة الله ابراقاً وارعادا
في جارف كهجيج اليم طاغية ... امواجه تحمل الاسواق امدادا
ولا تزال من الزلزال باقية ... تذكارها يوقد الأكباد ايقادا (١)

* * *

منذ احتلالتم وشؤم العيش يرهقنا ... فقرا وجورا واتعاسا وافسادا
بفضلكم قد طغى طوفان «هجرتهم» ... وكان «وعدا» تلقيناه «ايعادا»
واليوم، من شؤمكم نبلى بكارثة ... هذا هو الطين والماء الذي زادا

(١) يشير الى الزلزال الذي وقع في نابلس قبل بضع سنوات

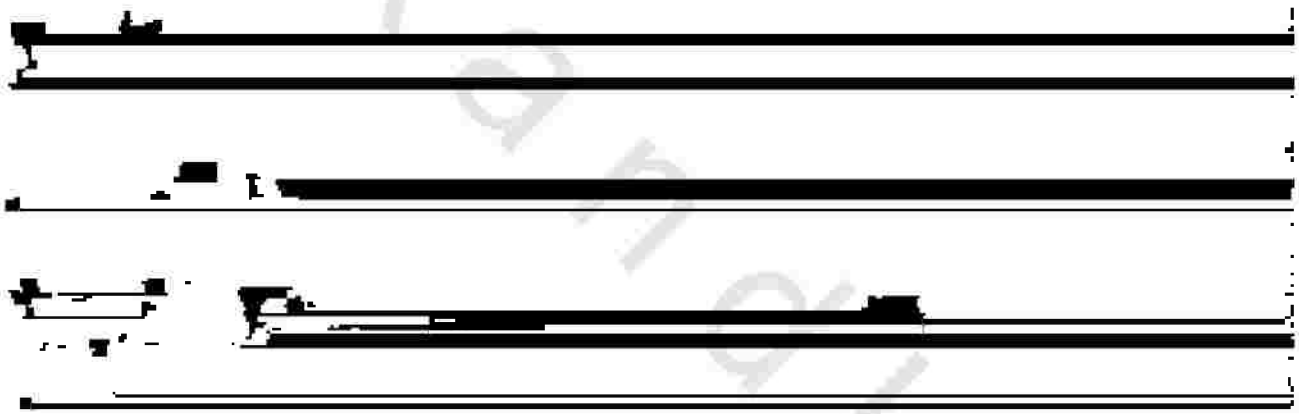

obeikandl.com

كلنا عرب !

نشرت (الفتح) فى العدد ٤٣٠ بعنوان « كلنا عرب » مغزى ارتفاع قيود الجوازات بين مملكتى ابن سعود والعراق فأوحى هذا العنوان الى شاعر حضرموت صديقنا الاستاذ على أحمد باكثير ، هذه الانشودة الموسيقية البارعة

الحرر

علَما يَعرُبٍ جُمِعا فى عَلَمْ
ضمَّ (بغدادَ) فى ظلهِ و (الحرَم)

* * *

ياهمومى ابْعدِى ! ياسرورى هَلُمْ !
يقظةٌ ماوعى مسمعى أم حُلُمْ ؟!

* * *

بل هو الحق، إن شئت فاسأل دماك
ويك يا جارى الدم من أعلمك ؟
أنت ذا تبرى راقصاً فى الحبب
ويحك ارفق بقلبى فقلبى يجب !

* * *

فأجاب الدم ثائراً محنقا
مغضباً يكظم نفساً محرقا :
ما شككت به أيهذا الغبى
قد أحس به دمك اليعربى !!
العجيب : أخ ضم عطفاً أخاه ؟
كبرت جملة حملتها الشفاه !

أوَ ليس العجب طامعٌ في أخيه ؟
مستقيمٌ على أهله صائديه !
أنه لا يرى أنه أكمه
ليس من يدّعي مثل من يبره
بأبي يعربٌ أظلّ الأبد
أمماً تلعبُ والليالي تجدّ ؟
تلك ألمانيا تألفتْ من أمم
شيعٌ في هوىً ولسانٍ ودم
وبنو يعربَ الـ أمةُ الواحده
نكرتْ بينها (الـ وحدةَ) الخالده
أوَ لم يجمع الـ ضدّادُ والعنصرُ ؟
أو لم يجمع الـ وطنُ الأكبرُ ؟

ماهذى الحدود أرفعوها، أرفعوا
ويلهم ! قطّعو نا لكى يبلعوا !

* * *

ياشجاً فى كلما ة العدوّ الألدّ
ويحك أصلب فيه لمك لن يزدرد !

* * *

عَلَماً يعرب جمعا فى علمْ
ضم (بغداد) فى ظله و (الحرمْ) !
ياهموى ابعدى ياسرورى هلمْ
يقظةٌ مارأى ناظرى أم حلمْ ؟

* * *

حىّ ليثَ العربْ عاهل المكّتينْ

عشت يا ابن النجب حامي المسجدين
يا أبا الناطقين باللسان المبين !!

***

حي سبل العرب عاهل الراشدين
(فيصل) لم يغب يا حفيد الحسين
يا فتى الناطقين باللسان المبين !!

***

هذه خطوة والخطى بعدها !
لم تهن أمة ذكرت مجدها !!
وطن واحد امة واحده
عنصر واحد لغة واحده
همنا واحد في حياة وموت

من حدود الربا ط[1] الى حضرموت!
آن ما بيننا ـ نضد المرتقب ـ
أن تزال الحدو د وتطوى الحجب

مقاس الكف ٢٠ × ٢٥

يا آسي الجرح!

الذكريات من التاريخ قد درست
وطارف المجد موءود وتالده
يا آسيَ الجرح بادرْ ضدَ سائله
إذا تريثتَ لم تنجح ضمائده

دمشق — خليل مردم

(١) يعني (رباط الفتح) في أقصى المغرب الاقصى

الزكاة

عجبتُ لمشر صلّوا وصاموا
ظواهرَ خشيةٍ وتُقًى كِذابا
وتُلفيهم حيال المـــال صمًّا
اذا داعى الزكاة بهم أُهابا
لقد كتموا نصيب الله منه
كأنّ الله لم يُحصِ النصابا
ولولا البخل لم يَهلِك فريقٌ
على الأقدار تلقـــامهم غضابا

شوقي

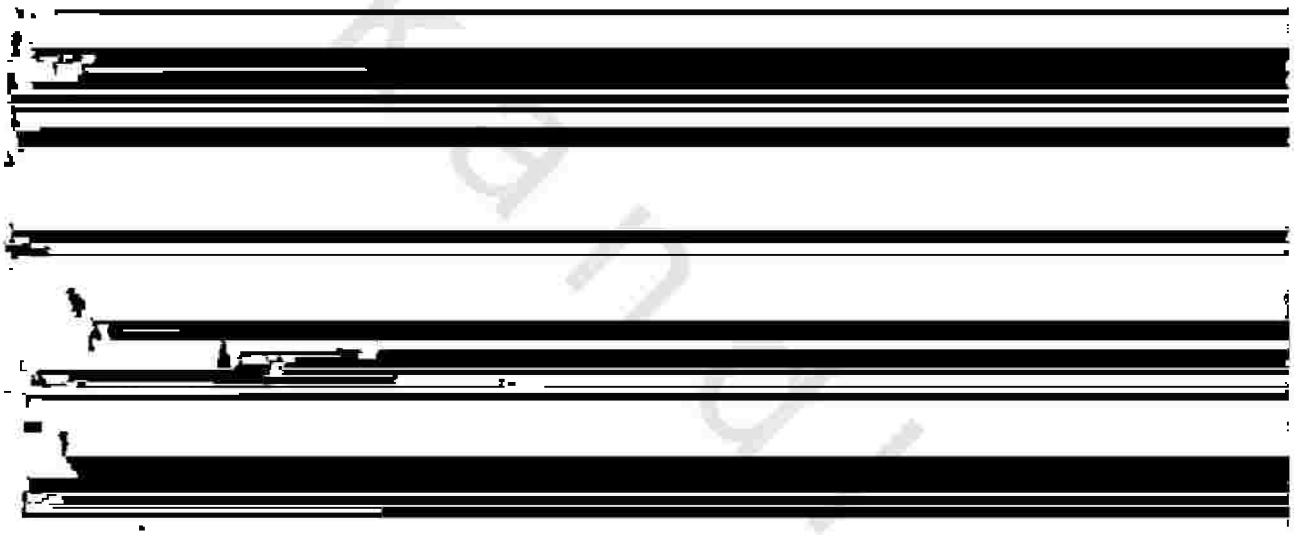

أخنيا وفلسطين

سلبتْ فلسطينَ الحوادثُ نومَها
والمسلمون كما عهدتَ رقودُ
يبتاع ثروتها العـــدوُّ بماله
والمالُ بين يديهمُ موجود
فاعجب لهم، لا البخلُ يوقظ فيهمُ
حرص البخيل، ولا يُواتي الجود
إنْ يُطمعوا فينا الخصومَ فحسبُهم
أنّا على هـذا المروق شهود
ولَيبتنِهم أنّا بفضل جهودهم
ضعفـا وضاعَ رجاؤنا المنشود

* * *

لم أدر ما فضلُ الغنيّ نحسّه
ما بيننا وكأنه مفقود
تدوى رعود الكارثات حواله
وصماخه عن قصفها مسدود
خُلق تمكن من نفوس سراتنا
لا اللوم يخجله ولا التنديد
فكأنما يخشون أن يبقى لهم
أثرٌ لدى أقوامهم محمود

* * *

ما ظنّ قوم يبخلون ومُلكهم
بالنفس في كفّ المغير يجود

أيجادلون الخصم فى تحريرهم
وهمُ لأهواء النفوس عبيد

الذئب والحظيرة

لاتعيدوا الى الحظيرة ذئباً كُفِيَ النّاسُ شرّه واستراحُوا
واتركوه بحيث أنزله اللّـــه ففى تركهِ لَقىً إصلاح
لاتقولوا أُصيبَ ظلماوقولوا انما أُخرس اللّسانُ الوَقاح
لم ينلْ باطلُ السّياسةِ منه ما يرى الحقُّ دونه والصّلاح
إنه قائد الغواية والشّـــك وداعِى المجانةِ الملحاح
دُونَ مافِى كتابِه من مخازٍ يقف العفو عاجزاً والسّماح

النجمى

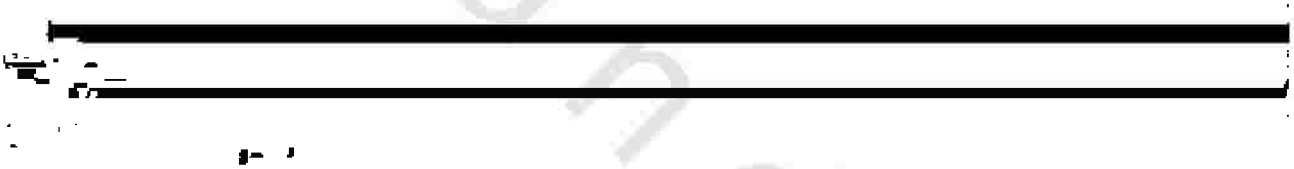

obeikandl.com

نشيد الاطفال في مدارسهم

«وحوى وحوى» مهد الامل — لصغار تمرح في جذل
فيهن قطاة تنشدها — برفين عذب كالعسل
فيرددها سرب مرح — يزهو ببهاه في حلل
بنشيد رق على الاذن — وحنين كالخلد الاثل
بين الانوار كولدان — يخطرن بفردوس الامل
يا ليت زماني يسمح لي — فاردد ها «وحوى وحوى»

بين الانحاء على مهل — يمشين وطوراً في عجل
وبكل ثنية منعرج — يخطرن كنشوان ثمل
فيهن عواطف حانية — كحنين الثغر الى القبل
ربهن حياة ضاحكة — متمتعة بين النقل
ما أحلاها «وحوى وحوى» — يا ليت زماني يسمح لي

نغمات من قلب مرح — ونفوس تخفق بالامل

ما بين العطف بقلب أب وحنان الام المشتعل
فوددت اقاسمها همى أملا منها أن تبسم لى
وقربت ولكن فى حذر وبوجهى شارات الوجل
وهتفت بصوت ممتزج بهوى نفسى «وحوى وحوى»
لم يردعنى مر الكبر أو يثنينى بذل الخيل
اذ فر الجمع وفى قلبى زفرات من وقع الخجل
ياليت زمانى يسمح لى فاردها «وحوى وحوى»

لحن يشجينى فى طرب لكن فى دمع منهمل
ونشيد يسرى فى كبدى فيمر خداعا فى أجلى
أو كنت كذلك فى صغرى؟ أبدا، لم يكتب فى الازل
أو بات الماضى فى عدم فمضى ونأى، أم سوف يلى؟
ياليت زمانى يسمح لى فاردها «وحوى وحوى»

فايد العمروسى

تفرق المسلمين

وارحمتا للمسلمين ، تفرّقوا
وتباعدوا في الارض بعد تدان
فلئن بكيتُ ، لقد وجدتُ مصابَهم
في منكبي ، وجوانحي ، وجناني
ما بالدّموع المستهلّة ريبة
هي في الجفون عُصارةُ الوجدانِ
مَن كان أبصرَ خطبهم ، فأنا الذي
ما رَسْتُه ، ولَمستُه بيناني
ما زلتُ أجمعُ بالقريضِ شتاتَهم
حتى انقضى أدبي ، وضاع زماني
انظرْ الى البانِ المهدَّمِ ، واعتبرْ
بالدهرِ يَصدعُ شامخَ البنيان

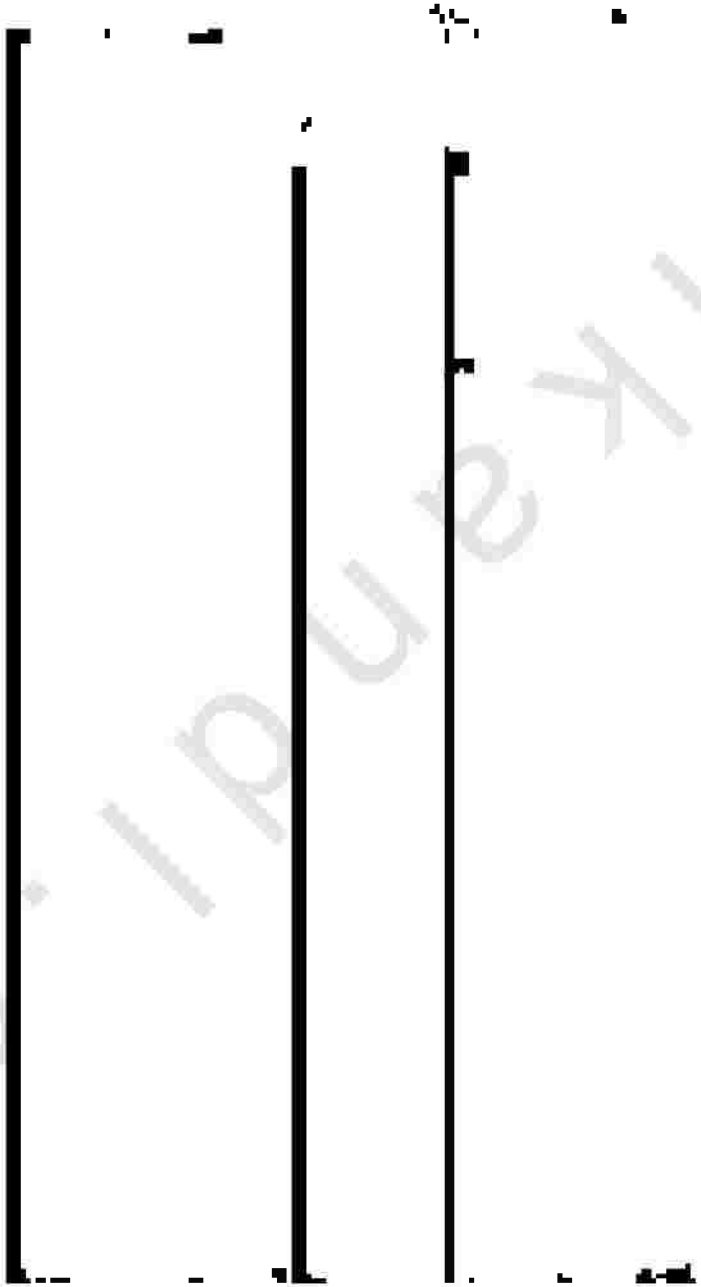

obeikandi.com

الغريب

اذا كنتَ شريكا لرجل أو أكثر فى عمل مالىّ ، فمن حقّ هذه الشركة ومن مصلحتك فيها ومن واجبات الفضيلة أيضاً أن تكون أميناً لها حريصاً على حياتها ونمائها ، عرفَ لك ذلك شركاؤكَ أو لم يعرفوا . أما إذا دبّ روح الانانية فى هذا العمل ، ومالت نفس الشركاء أو بعضهم الى الانفراد بشىء من النفع فتلك بداية الخراب

واذا كنتَ ما كنتَ فى حىّ من الاحياء ، فمن حقّ ذلك الحىّ عليك أن تجيب دعوة التعاون على خيره اذا وُجّهتْ اليك ، وأن توجه مثل هذه الدعوة الى سكان ذلك الحىّ اذا شعرتَ قبلهم بحاجة الحىّ اليها . وان الحىّ الذى تغلب على أهله السكينة ولا يتعاونون على الخير المشترك بينهم أولى به أن يسمى ميتا لأن الحركة والتعاون من أوضح مظاهر الحياة

واذا كنتَ فى سفينة تمخر بك فى البحر ، وهى ملك لغيرك

وأنت بها عابر سبيل ، وأراد أحد ركابها أن يخرقها ، فان لم تأخذ على يده على زعم أنها ليست لك فانها ستغرق وتغرق أنت معها كلنا ذلك المسافر المبحر فى السفينة ، أو الساكن مع غيره فى الحى ، أو الشريك لآخرين فى المصالح

فأنا بصفتى مسلماً شريك لكل محمدى فى جامعة الاسلام ، وهى عندى أشرف الجامعات ، لأنها تجمعنى مع اخوانى المسلمين بالروح والتفكير والاقتناع ، فان لم أقم بمصالح هذه الشركة بأمانة واخلاص ، وأدفع عنها الاذى ما استطعت ، وأبذل جهدى فى سبيل اتساعها وارتقائها وحفظ كرامتها ، كان ذلك خيانة منى لهذه الرابطة ، وتقصيراً فى الواجب الاجتماعى ، ودليلاً على أنى عضو عاطل يتغذى من الجسم الذى هو فيه ولا يفيده شيئاً

وأنا بصفتى متوطناً فى مصر ، اخترتها من دون آفاق الدنيا لتكون مولد أبنائى ، ونويت أن أموت فى تربتها اذا شاء الله ذلك لى ، فانى شريك لكل مصرى فى جامعة الوطن ، وهى من أقرب الجامعات الى ، لانى متصل بها مباشرة ، وأنفعها بجهودى ،

وأنتفع منها فى أعمالى ؛ فان لم أقم بمصالح هذه الشركة بأمانة واخلاص ، وأحرص على خيرها وعزها ، كان ذلك منى تقصيراً يصيبنى قسط منه ، وتقع علىّ فى جملة من تقع عليهم نتائجه

وأنا بصفتى من أبناء هذه اللغة العربية ليس لى لغة غيرها ، ولا تصح نسبتى لغير أهلها ؛ أرى نفسى عربياً يشارك كل عربى على وجه الارض فى بيانه وفى قوميته وفى عزته ومفاخره ومصالحه مهما اختلفت الالوان التى قضت السياسة بأن تتلوّن بها هذه الاقطار العربية على الخريطة ؛ فهذه المقالة التى أكتبها على مقربة من ميدان السيدة زينب فى القاهرة ، سيقرؤها بعد بضعة أيام أبناء هذه اللغة فى تونس والجزائر وما وراءهما ، وسيقرؤها أبناء هذه اللغة فى فلسطين والعراق والشام شمالا وفى الحجاز ونجد واليمن جنوباً ، وسيعدها كل ناطق بالضاد على وجه الارض مادة من مواد صحافته العربية وبيانه العربى

من الناس من يعد العربى من كان عربى النسب ، فان لم يكن له فى قبيلة من قبائل العرب أو فى أسرة من أسرهم نسب

معروف لا يعدُّ نفسه عربياً . وقد كان هذا صواباً يوم كان العرب يحيون حياة القبيلة ، ويحافظون على أنسابهم فيها ؛ فلما غمر سيل الحضارة أمة العرب ، وتوطّنت أمم منهم في بلاد العجم ، والتحقت ببلادهم خلائق من غيرهم لا تحصى ، صارت العبرة في الحضارة للمولد واللغة ، ولم يبق حكم لرابطة النسب الا في بيوت خاصّة معروفة

كما أن الفرنسي هو من وُلد في فرنسا في بيت لغة أهله الفرنسية ، وكما أن التركي هو من ولد في تركيا في بيت لغة أهله التركية ، كذلك العربي هو من ولد في الوطن العربي في بيت لغة أهله العربيّة . وعلامة العربي الحرص على غير العرب وعز أوطانهم ، فمن كان غير حريص على ذلك فالعربية بريئة منه وان كان من أعرق قبائلها ، ومن اعتبر نفسه مجاهداً لخير هذه القومية فهو رجلها ولو كان أبو أبيه مهاجراً الى الوطن العربي من جزيرة اقريطش

كنتُ أشعر من زمان بأن هذه الحقيقة تحتاج الى اعلان ، فلما نظم صديق الاستاذ على أحمد باكثير نشيدته العصماء

« كانا عرب » رأيت أن أرسل هذه الكلمة في تعريف العربي ، لان هذا التعريف معروف في العراق و الشام أكثر مما هو معروف في مصر ، فصار من الخير أن أعلمه في مصر لنتعارف نحن الشركاء في البيان العربي بأنا شركاء أيضا في الفخر بهذا التراث و جنود مكلفون بحمايته و وقايته من كل سوء .

ان أشد الترك عصبية للقومية التركية اليوم رئيس جمهوريتها و مع ذلك فانه لا يحمل لاهو ولا أي تركي آخر ورقة نسبه الى خامس جد ليكون مطمئناً بان أجداده كانوا من الترك حقاً لا من جنسية أخرى . و نابليون بونابرت المولود في جزيرة ايطالية من أبوين كانا يتكلمان الايطالية رأينا ايطاليا الآن تجرد جنود الحرس في جيشها من القبعة البونابرتية لانها اعتبرت بونابرت غريبا عنها كما اعتبرته فرنسا من ابطالها ، ولو رجع كلاهما الى قاعدة الانساب لاعتبراه ايطالياً لا فرنسياً . وفي دمشق جريدة يومية اسمها (فتى العرب) وهي تسمية تنم عن اتجاه عصبية صاحبها وهو الاستاذ معروف الارنؤط الذي بينه و بين الالبانية جد

واحد أو جدان ومع ذلك ما كان ليدّعيه الالبانيون ولا لنتنازل نحن عن أدبه الذى نمدّه من ثروة لغتنا ، وقد ألهمته العصبية العربية كتابات بارعة من أهمها كتاب (سيد قريش) الذى قلما كتب العصريون كتابا مثله عن روح من البعثة النبوية . وصديق شاعر الشام الاستاذ خير الدين الزركلى لو نازعنا الاكرادُ عليه لقاتلْنا دُونه ، وكم عدد شعرائنا الذين يشعرون شعوره بحرارة العصبية العربية الملتهبة

القومية فى الحضارة مَناطها اللغة والمولد والشعور المشترك . هذا هو المعوَّل عليه فى أوربا ، بل فى أشد بلاد أوربا تعصبا للقوميات ، وهذا هو المعوَّل عليه فى الشام والعراق ، فالعراقى عراقىٌّ وطناً وعربىٌّ جنسا من غير التفات الى الانساب ، والسورى سوريٌّ وطنا وعربى جنسا من غير التفات الى الانساب أيضا ، ورجال الحركة الفكرية فى العراق والشام يحجبون من صميم أفئدتهم أن يسموا رجال الحركة الفكرية فى مصر يعلنون بصراحة ووضوح أن المصرى مصرىٌّ وطنا وعربىٌّ جنسا ،

لأن الحضارة بوتقة كبوتقة الكيماوى تمزج فيها المعادن ويكون منها معدن واحد هو المعدن الغالب ، ومصر على رأس القيادة الفكرية فى العالم العربى ، ولا يخطر فى وهم أحد فيها أنها ستعدل عن البيان العربى الى غيره الى يوم الدين . فالقومية العربية من عدن الى ماوراء الموصل ومن حدود ايران الى منتهى المغرب الاقصى تحب من صميم فؤادها أن تسمع الامة المصرية تقول عن نفسها انها مصرية وطنا عربيـة جنسا ليكون ذلك زيادة فى داعية الشعور المشترك ، وهو مصدر عظيم من مصادر القوة يتفع به الناطقون بالضاد فى مثل موقفهم اليوم من الامم

للعراق تراث من حضارة الكلدان وآثور من بابل الى نينوى قد لا يقل - بعد أن تستثار دفائنه كلها - عن تراث مصر الذى حفظته هياكل الوثنية القديمة ، ولكن وفاء العراق لعربيتها واعتصامها بهذه القوة المملوءة حياة ومغناطيسية لم يجعل لأوهام الماضى المنقطع سبيلا الى ادخال الشك على نفسها فى التعلق بأواصر

قوميتها العزيزة الغالية التي تتكهرب بها معها عشرات الملايين من أصحاب لغة القرآن الذين يملأون فضاء الله الواسع في غرب آسيا وشمال افريقية ، وفي ثياب كل رجل منهم نفس أمضى من نفس هتلر لو عرف أن وراءه أمةً كالأمة التي يتكىء عليها هتلر ، ولكنها الوحدة ، وحدة الشعور ، وحدة الايمان ، وحدة الامل والمطمح ، وحدة الثقة بالنفس ، هي التي تُكهرب معادن الامم وتوقظ فيها الحياة النابضة فيُذعن لحقها كل من كان ينكره عليها

إن الناطقين بالضاد سائرون في الطريق ، وقد تقارب شعورهم من بغداد الى دمشق الى بيت المقدس الى شمال إفريقية ، لولا أن مصر لاتزال واقفة تتفرج ، لانها لاتزال تفهم أن العرب لايكونون إلا أعراباً ، ولو أنها أخذت راية النهضة بيدها وسارت مع الاقطار الشقيقة في الطريق الذي يدلها عليه تاريخ الاسلام لانفتح أمامها ما كان مغلقاً من آفاق الرجاء ، واذا هي لم تصدّقني فلتجرّب !

حكم

* من أحبَّ الحمد أحسنَ السيرة
* الملل من كواذب الاخلاق
* الاختيار دليل العقل
* اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً
* مَن أجدبَ انتجع
* الهوى مفتاح السيئات
* شرار الناس الذين يُكرَمون اتقاءَ شرّهم

الجاهل اذا صار غنياً

كم جاهل نال مالاً بعد متربة ... فكان منه له بالاثم اغراء
فما تجلَّتْ له الدنيا بزينتها ... إلا كما تنجلي للبغي حسناء

أحمد الكاشف

obeikandl.com

السفور والخلاعة

زعم السفورَ والاختلاطَ وسيلةَ
للمجد قوم فى المجانة أغرقوا
كذبوا متى كان التعرض للخنا
شيئاً تعزّ به الشعوبُ وتسبق
أيكون كشف السوأتين فضيلةً
فيذيعها هـذا الشباب الاحمق
ما بالهم والبنت قد فتنت بما
قالوا وحل بها الجنون المطبق
وبدتْ مقاتل عرضها لرماته
حتى لهمّ به الجبان الاخرق
والقول أصبح فى الخروج لها فلا
كفٌّ تكفّ ولا رتاج يُغلق

كرِهوا الزواجَ بها وباتت سوقُها
بعد التبذّل عندهم لا تنفق

ما خطبهم كلفوا بنزع حجابها
وتكلفوا فيه البيان ونمقوا
وتناولوا بالضعف من حاجاتنا
واللين ما هو بالصرامة أخلق
أغدت مشاكلنا الكبيرة كلها
ذيلا يجرجره السفور المطلق
أم أنهم ضلوا السبيل وغرهم
ببريقه هذا الجديد الخلق

أشجانا المرجو صيحةُ جازع
أغرى بها هذا البلاء المحدق

ونصيحةٌ يفضي برائع سرها
لقوام نهضتنا محبٌ مشفق
لا ترهفوا سمع الحفيّ لقالة
أبداً بها يوم البطالة تنعق
لم يقصدوا خيرا بها ، لكنهم
رأوا القوى يسيفها فتملقوا
ولربما اجترح القوى خطيئة
فمضى الضعيف بمدحها يتشدّق
قوا أهلكم ونفوسكم عارا اذا
لم تتقوه بغيركم لا يعلق
وتناولوا بالزجر حُمراً كلما
هيجتْ الى مُتَع الاباحة تنهق
ليس التمدن أن نرى روح الحيا
بيد الخلاعة كل يوم تزهق

والبنت · يدفعها براحته الهوى
فتروح نهوى من تشاء وتعشق
لكنه العلم اهتدى بضيائه
غربُ البسيطة حين ضل المشرق
النجمى

حكم

* صاحب المعروف لايقع ، وان وقع وجد متكأً
* خيرُ مالك ماوقاكَ ، وشرُّه ماوقيته
* صبرُك على الاكتساب خيرٌ من حاجتك الى الاصحاب
* ظلمُ الضعيف أفحشُ الظلم
* جزاء من يكذب أن لايصدَّق
* ظاهر العتاب خيرٌ من باطن الحقد

* حتى يدُك تضرُّك ، وحتى عينك تكذبك
* غضب الجاهل فى قوله وغضب العاقل فى فعله
* اعرف صاحبك بصاحبه قبلك
* لاتسأل البخيل ، فانه ان منعك ابغضته وان أعطاك أبغضك
* اذا قدُمت المصيبة سمجت التعزية
* لاتفتح باباً يعييك سدُّه
* بشر مال البخيل بحادث أو وارث
* اشتدّى أزمةٌ تنفرجى
* صديق الوالد عمٌّ الولد
* خطأ الجود أفضل من صواب المنع
* لأن تُبتلى بمجنون كامل خيرٌ لك من نصف مجنون

من نصائح بتاح حتب

الوزير المصرى القديم

لابنـــه

obeikandl.com

من نصائح بتاح حتب

الوزير المصرى القديم

لابنـــه

* اذا أردت أن تطيل عهد الصداقة فى منزل أو مكان تدخله كسيد أو كأخ أو كصديق فاحذر القرب من النساء

* اذا أصبحت رجلا ممتازاً فكوّن لنفسك بيتاً ، وأحبّ امرأتك كما يجب (أى اشبعها) ، وأحضر لها ماتحتاج اليه ، وقدّم لها العطور ، وأدخل على قلبها السرور مادامت فى حوزتك ، لانها مرعى خصيب لزوجها

* اذا وصلت الى مركز سام وكونت منزلا وأصبح لك ولد يُرضى الله ويعمل الحق ويصل الى تعاليمك ويسمع نصائحك ويحسن كل مايعمله فى منزلك ، فافتح له قلبك

وابحث له عن كل ماهو طيب وحسن ؛ لانه ابنك الذى هو قطعة من نفسك ، فاذا سار فى طريق الاعوجاج وتخطى ما رسمته له ولم يعمل حسب ارشاداتك وأصبحت تصرفاته فى المنزل لاقيمة لها ، فاطرده لانه ليس بابنك ولم يولد لك

* ما أحسن أن يستمع الابن لابيه وما أسعد الانسان الذى يلقى مثل هذا الكلام . اذا استمع ابن لنصيحة أبيه فلن تخطىء فكرة من أفكاره

* الرجل الذى يسير على منهج الحق يفتخر بأن ذلك منسوب لوالديه

* الصدق حسن ،وقيمته لم يتطرق اليها ضعف ولا وهن منذ الازل ، ومن يحد عن طريق الصدق ينل مايستحق من العقاب

* قد يجنى الانسان مالا من الشر فى بعض الاحيان

إلا أن قوة الحق كامنة فى كونه مستديما

* كن مخلصاً فى نقل الرسائل ، وقل الصدق اذا كنت رسولا ممن يوثق بهم ، وعليك أن تبلغ الرسالة كما قيلت لك ولا تنس شيئاً ، وحاذر من أن تكتم فى نفسك شيئاً منها

* انك لاتستطيع أن تحصل على شىء فى الحياة من طريق « التهويش » ، وما يحدث انما هو ارادة الله

* غضّ طرفك حتى يحيّيك من هو أكبر منك ، ولا تتكلم إلا اذا بدأك بالحديث

* اذا جلست على مائدة رجل أعظم منك فخذ مايقدّمه لك وضعه أمامك ، ولاتنظر الى ما أمامه ولكن انظر الى ماهو أمامك فقط ، ولاتسدد اليه نظراتك لان ذلك شىء تكرهه النفس

* اذا أصبحت زعيما فاداب حتى تصل الى الدرجة التى لا تجد لنفسك معها عيبا

* اذا كنت رجلا متواضعا وكنت زميلا لرجل مشهور يتصل بالملك فتجاهل ماضيه الحقير ، ولا تحسده أو تحقد عليه لأنك تعرف شيئا من ماضيه ، بل احترم مركزه الحاضر فانها مشيئة الله

* اذا كنت رجلا ممن ينظرون فى الشكاوى فكن ليناً شفيقاً عندما تسمع الى حديث متظلم ، ولا تكن خشناً معه لكى يقول كل مافى قلبه ، لان المظلوم يرتاح الى الرجل الذى يستمع الى حديثه

* ليهبك الله الحياة حتى تبلغ السن التى وصلتُ اليها ويكون جسمك معافى سليما ، لقد بلغتُ مائة سنة وعشرا

وكان الملك يرعاني فيها برعايته ويهبني كثيراً من نعمه ، وبلغت عنده منزلة لم يبلغها كثير ممن سبقوني ، لانى قمت بكل ما يجب علىّ ، حتى رفعني الى أرقى مراتب الرفعة والشرف

الزهر

* الزهر أجمل مخلوقات الله ، لولا أنه لم يهب له نفساً ناطقة

ه و بتشر

* الزهر ، شعر الارض المطرب دى مو نتضيرى

* الازهار كواكب الارض ، والكواكب أزهار السماء

مسز بلفور

* خلق الله الزهر زينة للارض ، وتعزية للبشر ، وأسعد الناس حظاً من يقرأ آيات الحكمة السماوية فى زهرة واحدة

وورد ورث

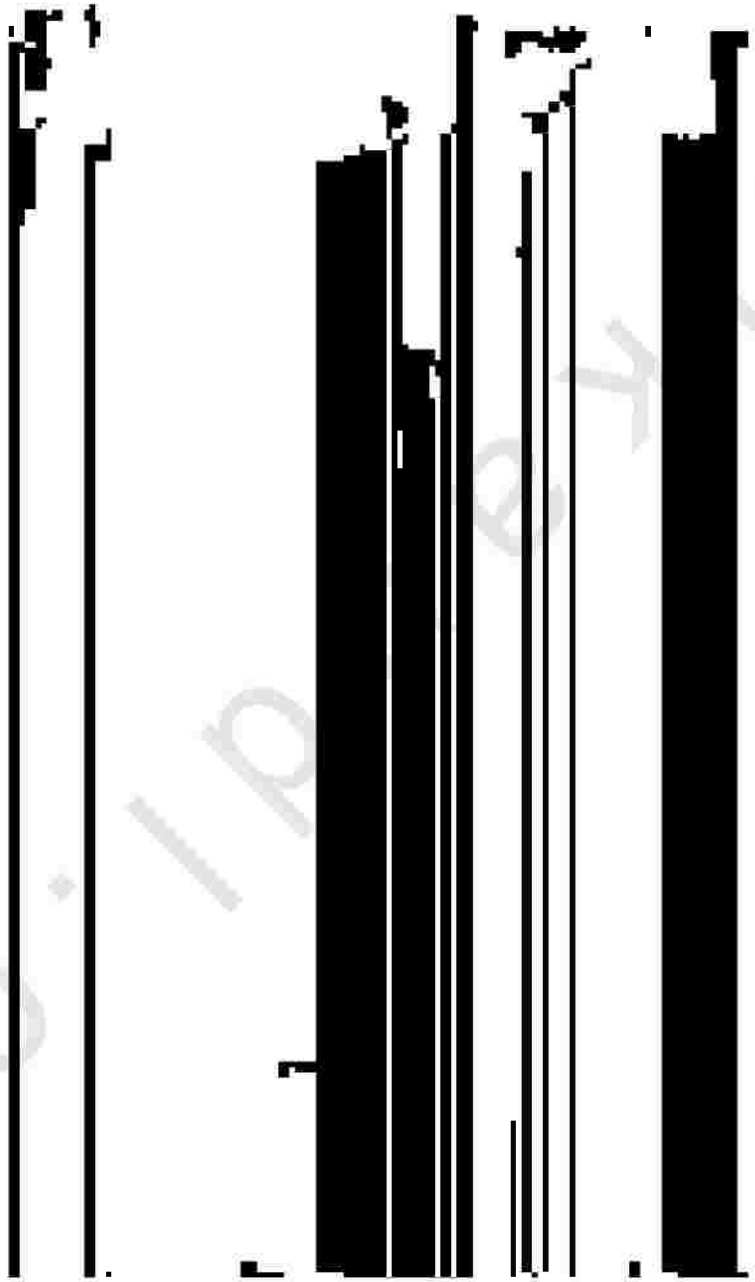

المسيء

بلوتُ بني الدّنيا على كلّ حالةٍ
فلم أرَ فيهم للصّنيعةِ شاكرا
اذا أنت أسديت الجميلَ سجيّةً
فلا تندمن إن أنت صادفت كافرا
ومن يفعل المعروف يرجو جزاءه
يَجِدْ أسفاً جمّاً ، وداءً مخامرا
أسيءُ فلا ألفى من القوم ناسياً
ولستُ إذا أحسنتُ ألفيتُ ذاكرا
كذلكَ دأبُ النّاسِ ، لا الشرُّ عندهم
يَضيعُ ، ولا تُلفى على الخير قادرا

إذا شئتُ أطممت المسيء بَنانَهُ
وألبستُهُ ليـــلاً من الهمّ ساهرا
ولـكنّني لا فاحشٌ في خصومةٍ
ولا أنا ممن يؤثر الجهل ناصرا
رأيتُ حليمَ القومِ يُحكمُ أمرَهُ
ولستُ أرى شيئاً سوى الجهل صائرا
إذا المرءُ لم يكفف بوادرَ غيظه
شكا الدهرَ أو ألقى المقادةَ صاغرا
وإن هو لم يزجر عن الغيّ نفسَهُ
أصاب لها من حادثِ الدهرِ زاجرا
وما مِنْ فتًى لا يُتبعِ الذنبَ توبةً
إذا ماجنى إلاّ سيُلقي المعاذرا

أحمد محرّم

* يبصر القلب مايعمى عنه البصر
* من نام عن عدوّه نبهته المكايد
* لاخير فى فقه الابورع
* الفرصة سريعة الفوت ، بطيئة العود
* قد يُتوقّى السيف وهو مغمد
* الغنى اليأس مما فى أيدى الناس
* الهوى مفتاح السيئات
* وجهُ عدوّك يعرب عن ضميره
* الوفاء ضالّة ناشدها كثير وواجدها قليل
* يُنصب لكل غادر لواء يُعرَف به

---

* الزهر كتاب فتحه الله أمام أنظار خلقه ليتعلموا منه اللطف والتسامح فى كل شىء ، حتى أنهم ليطأونها بأقدامهم فترفع لهم رأسها وعلى وجهها ابتسامة جميلة دى مونتفمبرى

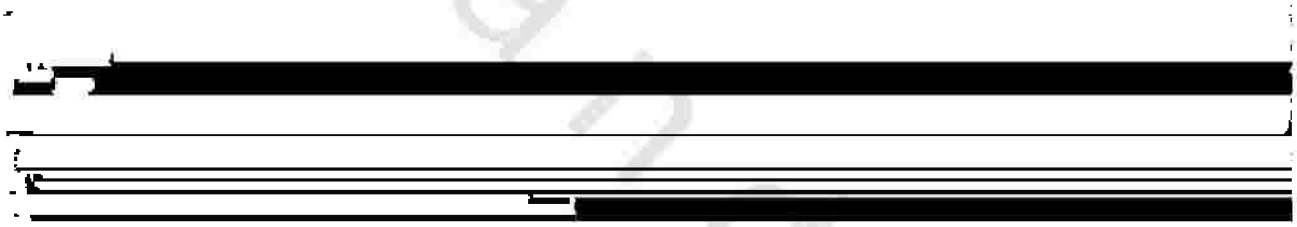

obeikandl.com

الهامات بيت المقدس

كتاب بعث به غليوم الثانى امبراطور ألمانيا بتاريخ ٩ نوفمبر ١٨٩٨ الى قريبه نقولا الثانى قيصر الروس يصف له فيه شعوره نحو النصرانية والاسلام عند زيارته بيت المقدس فى ذلك الشهر من تلك السنة

وهذه الوثيقة التاريخية العظيمة نشرها مسيو موريس پالیولوغ سفير فرنسا الأسبق فى روسيا وعضو الأكاديمية الفرنسية الآن ، فى كتاب له جديد عنوانه (غليوم الثانى ونقولا الثانى) تضمن طائفة من ذكريات المؤلف عن هذين القيصرين وبعض الرسائل التى كانا يتبادلانها . ونقلتْه الى العربية جريدة المقطم فى عددها الصادر يوم السبت ١٩ ذى القعدة ١٣٥٣

وهذا نص الوثيقة التاريخية :

« إن القدس هى التى استوقفت نظرى طبعاً بوجه

خاص لما فيها من أماكن كثيرة مقرونة بذكرى مخلصنا (أى السيد المسيح)، ومجرد الفكر أن نظره وقع على هذه الآكام، وأن قدمه وطئت هذه الأرض، يحرك أوتار القلب ويبعثه على الخفقان بقوة أعظم

ولكنى مضطر الى الاعتراف باخلاص بأن جميع الأشياء التى رأيتها هنا ولها صلة بالايمان المسيحى لاتساعد مطلقاً على توليد ذلك الشعور. فقد تعددت هنا طوائف ديننا المسيحى وتعددت الكنائس والأديرة التى بنتها. فنشأت عن ذلك منافسة مهينة، بل نشأ عن ذلك نضال الغرض منه التزاحم على بناء أعلى النواقيس وأجمل الكنائس، فجاءت غير ملائمة للجهات التى بنيت عليها حتى أنه يخيل للمرء أنه فى معرض للكنائس

ولقد أثر ذلك التنافس فى كهنه الكنائس المختلفة،

ويجد القسوس لذة فى المس وفى تنظيم المؤامرات السياسية ولم يثيروا الاحقاد بدلا من أن يبثوا الحب ، ويسببون مشاجرات ومنازعات فى الكنائس تحل محل التراتيل الدينية ، والوئام الذى يجب أن يسود الجميع

والأمر من ذلك أنهم ابتكروا عبادة الأحجار والأشجار ، مع أن ذلك محظور فى الوصية الثانية من الوصايا العشر حتى يمكن القول ان هذا الضرب من العبادة حل محل العبادة الالهية . وقد قال لى رجل فرنسوى : « اننا فى هذه الأماكن التى يقال عنها مقدسة نعبد الحجارة مع أنه من المتعذر اقامة الدليل على قدسيتها ، أما العبادة الالهية فلا مكان لها هنا » . وهذه الأقوال تطابق الحقيقة كل المطابقة ولو أنها مؤلمة جدا لعواطفنا المسيحية

ولما غادرت الأماكن المقدسة كنت أشعر بخجل عظيم من المسلمين ، وكنت أقول لنفسي في قرارة نفسي :

« لو لم يكن لي دين عمر وصلى الى القدس لكنت قد اعتنقت حتما الدين الاسلامي »

فراق دانلوب

كان حسين فخري باشا يتولى في وزارة فهمي باشا الثانية وزارتي المعارف والاشغال معا ، وكانت كل شئون المعارف في يد مستشارها مستر دنلوب ، وكل شئون الاشغال في يد مستشارها مستر جارستين ، وليس للوزير في كلتا الوزارتين غير التوقيع والختم ، وبعد أن دام ذلك نحو عشر سنين أعطيت وزارة

المعارف لسعد باشا زغلول وانفرد حسين فخري باشا بوزارة الاشغال ، وعلى أثر ذلك نشرت المؤيد رجزاً بليغاً يقال انه من شعر شوقي . وهو هذا :

تعزيتي لذي الوزارتين تعزية الشيعة في الحسين
قد كان يعطى الختم باليدين فصار يعطيه لـ « جارستين »
مطبعة في مثل حجم العين يديرها الكاتب دورتين
فيظفر الرئ بمليونين

زَينَ الوزارات وأى زين قد استرحتَ بمبسوط الأمين
وكنتَ متعباً بالاثنتين كتعب الزوج بضرّتين
فراقُ « دنلوب » كسد الدّين فلا تعد تلقاه بعد بين
لا يُلدَغ المؤمن مرتين

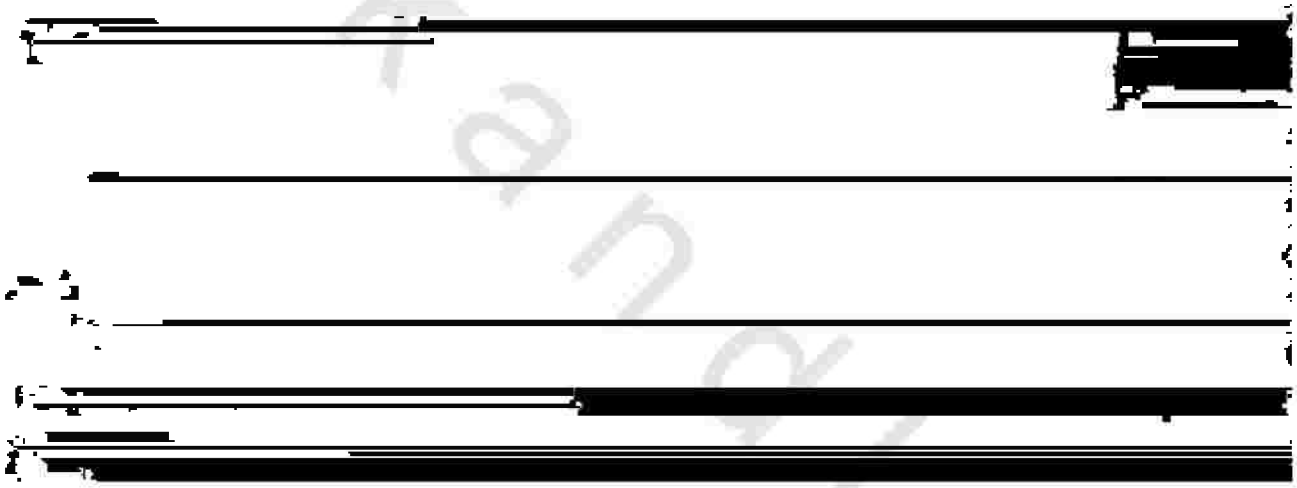

obeikandl.com

جرأة علماء الاسلام

على ملوكهم

دخل عمرو بن عبيد على أمير المؤمنين ابي جعفر المنصور وكان أعظم ملوك الدنيا في عصره فقال :

يا أمير المؤمنين ، إنّ الله عزّ وجلّ يقفك ويسائلك عن مثقال ذرة من الخير والشر ، وإن الأمّة خصماؤك يوم القيامة ، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يرضى منك إلاّ بما ترضاه لنفسك ؟ ألا وإنّك لا ترضى لنفسك إلا بأن يُعدل عليك ، وإنّ الله جلّ وعزّ لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرعيّة . يا أمير المؤمنين ، إنّ وراء بابك نيرانًا تتأجّج من الجور ، والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم

قال فبكى المنصور ، فقال سليمان بن مجالد وهو واقف على رأس المنصور :

— يا عمرو ، قد شققت على أمير المؤمنين

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين من هذا ؟

قال : أخوك سليمان بن مجالد

قال عمرو : ويلك يا سليمان ، إن أمير المؤمنين يموت ، وإنّ كلّ ما تراه يفقد ، وإنّك جيفة غداً بالفناء ، لا ينفعك إلاّ عمل صالح قدّمته ، ولقربُ هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قربك إذ كنت تطوى عنه النصيحة وتنبى من ينصحه ، يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء اتخذوك سلّماً إلى شهواتهم

قال المنصور : فأصنع ماذا ؟ أدع لى أصحابك أو لّهم

قال : ادعهم أنت بعمل صالح تحدثه ، وسر بهذا الخلق فليرفع عن أعناق الناس ، واستعمل في اليوم الواحد عمالا كلما رابك منهم ريب أو أنكرت على رجل أمرا عزلته وولّيت غيره ، فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليتقرّبن به إليك من لا نيّة له فيه

الزهر

* الزهر ، عزاء الانسانية ، وكنز القروى المسكين

رسكن

* عالم لا زهر فيه كالوجه الذى لا يتبسم ، وكالوليمة يستقبل أصحابها ضيوفهم عابسين

مسز بلفور

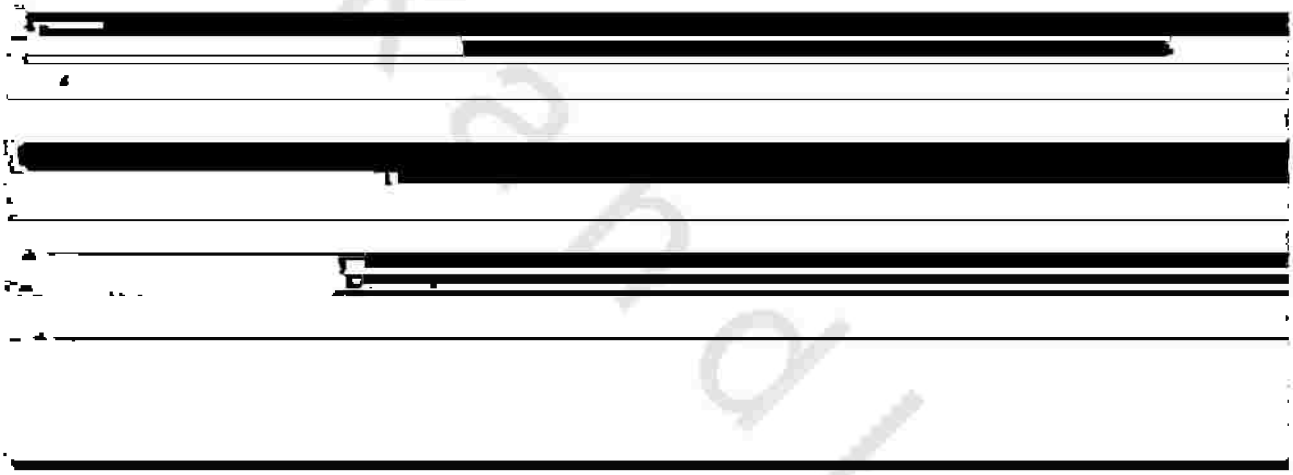

obeikandl.com

أجبن الناس وأحيل الناس وأشجع الناس

دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال عمر : أخبرني من أجبن من لقيت ، وأحيل من لقيت ، وأشجع من لقيت ؟

قال : ياأمير المؤمنين خرجت مرة اريد الغارة فبينما أنا سائر ، اذا بفرس مشدود ورمح مركوز ، واذا رجل جالس كاعظم ما يكون الرجال خلقاً ، وهو محتب بحمائل سيفه . فقلت :

— خذ حذرك فاني قاتلك !

فقال : ومن أنت ؟

قلت : أنا عمرو بن معدى كرب الزبيدى !

فشهق شهقة فمات . فهذا ياأمير المؤمنين أجبن من رأيت

وخرجت مرة حتى انتهيت الى حى ، فاذا أنا بفرس مشدود ورمح مركوز ، واذا صاحبه فى وهدة يقضى له حاجة ، فقلت :

— خذ حذرك ، فانى قاتلك !

فقال : ومن أنت ؟

فأعلمته بى . فقال : يا أباثور ، ما أنصفتنى ، أنت على ظهر فرسك وأنا على الارض ! فأعطنى عهداً أنك لا تقتلنى حتى أركب فرسى . . .

فأعطيته عهداً . فخرج من الموضع الذى كان فيه ، واحتبى بحمائل سيفه ، وجلس . فقلت :

— ما هذا ؟

فقال : ما أنا براكب فرسي ، ولا بمقاتلك . فإن نكثت عهدك فأنت أعلم بناكث العهد !

فتركته ومضيت . فهذا يا أمير المؤمنين أجمل من رأيت ...

وخرجت مرة حتى انتهيت الى موضع كنت أقطع فيه الطريق ، فلم أر أحداً ، فأجريت فرسي يمينا وشمالا ، واذا أنا بفارس ، فلما دنا مني فاذا هو غلام حسن نبت عذاره من أجمل ما رأيت من الفتيان وأحسنهم ، واذا هو قد أقبل من نحو اليمامة . فلما قرب مني سلم عليَّ فرددت عليه السلام وقلت :

— من الفتى ؟

قال : الحارث بن سعد ، فارس الشهباء !

فقلت : خذ حذرك ، فأنى قاتلك

فقال : الويل لك ، فمن أنت ؟

قلت : عمرو بن معدى كرب الزبيدى

قال : الذليل الحقير ، والله ما يمنعنى من قتلك الا استصغارك

فتصاغرت نفسى يا أمير المؤمنين ، وعظم عندى ما استقبلنى به . فقلت :

— دع هذا وخذ حذرك ، والله لاينصرف الا أحدنا

فقال : ثكلتك أمك ، فانا من أهل ما أثكلنا فارس قط

قلت : هو الذى تسمعه

قال : اختر لنفسك ، فاما أن تطرد لى ، وإما أن أطرد لك

فاغتممتها منه وقلت : اطرد لى

فاطرد وحملت عليه فظننت أنى وضعت الرمح بين

كتفيه ، فاذا هو صار حزاماً لفرسه ، ثم عطف عليّ فقنّع بالقناة رأسي وقال :

— يا عمرو خذها اليك واحدة . ولولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك

فتصاغرتْ نفسي عندي ، وكان الموت يا أمير المؤمنين أحبَّ اليَّ مما رأيت ، فقلت :

— والله لا ينصرف الا أحدنا

فعرض عليَّ مقالته الاولى ، فقلت له : أطرد لي !

فأطرد ، فظننت أني تمكنت منه فاتبعته حتى ظننت أني وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار لبباً لفرسه ، ثم عطف عليَّ فقنّع بالقناة رأسي وقال :

— خذها اليك يا عمرو ثانية

فتصاغرتْ إليّ نفسي وقلت :

— والله لاينصرف إلاّ أحدنا ، فاطردْ لى

فأطرد حتى ظننتُ أنى وضعت الرمح بين كتفيه فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطأته . ثم استوى على فرسه واتبعنى حتى قنّع بالقناة رأسى ، وقال :

— خذها اليك ياعمرو ثالثة ، ولولا كراهتى اقتلك مثلك لقتلتك

فقلت : اقتلنى أحبُّ إلىّ . ولاتسمع فرسان العرب بهذا

فقال : ياعمرو انما العفو عن ثلاث . واذا تمكنت منك فى الرابعة قتلتك

وأنشد يقول :

وكّدتُ أغلاظا من الأيمان إن عدتَ ياعمرو الى الطعان

لتجدنّ لهب السنان أو لافلستُ من بنى شيبان

فهبته هيبة شديدة ، وقلت له :

— ان لى اليك حاجة

قال : وما هى ؟

قلت : أكون صاحبا لك

قال : لست من أصحابى . ويحك أتدرى أين أريد ؟

قلت : لا والله

قال : أريد الموت الاحمر عيانا

قلت : أريد الموت معك

قال : امض بنا

فسرنا يومنا أجمع حتى أتانا الليل ومضى شطره ، فوردنا على حىّ من أحياء العرب فقال لى :

— يا عمرو فى هذا الحى الموت الاحمر ، فاما أن تمسك على فرسى فأنزل وآتى بحاجتى ، واما أن تنزل وأمسك بفرسك فتأتينى بحاجتى

فقلت : بل انزل أنت ، فأنت أخبر بحاجتك مني

فرمى إليّ بعنان فرسه ، ورضيت والله ياأمير المؤمنين بأن أكون له سائسا . ثم مضى الى قبة فأخرج منها جارية لم تر عيناى أحسن منها حسنا وجمالا ، فحملها على ناقة ثم قال:

— يا عمرو إما أن تحميني وأقود الناقة ، أو أحميك وتقودها أنت

قلت : لا بل أقودها وتحميني أنت

فرمى الىّ بزمام الناقة ، ثم سرنا حتى أصبحنا . قال :

— ياعمرو !

قلت : — ماتشاء ؟

قال : التفتْ فانظر ، هل ترى أحداً ؟

فالتفتُّ فرأيت جمالا

فقلت : أغذ السير

قال : أنظر ، ان كانوا قليلا فالطلب بالقوة وهو الموت الأحمر ، وان كانوا كثيرا فليسوا لشيء

قلت : هم أربعة أو خمسة

قال : اتخذ السير :

ففعلت ووقفت وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال :

— ياعمرو كن عن يمين الطريق ، وقف ، وحوّل وجه دوابنا الى الطريق

ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف عن يسارها وودنا القوم منا ، واذا هم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير ، وهو أبو الجارية والشابان أخواها . فسلموا فرددنا السلام ، فقال الشيخ :

— خل عن الجارية يابن أخي

— فقال : ماكنت لا خليها ولا لهذا أخذتها

فقال لأحد بنيه : — أخرج اليه

فخرج وهو يجر رمحه فجعل عليه الحارث وهو يقول :

من دون ما ترجوه خطب الزايل

من فارس ملثم مقاتل

ينمى الى شيبان خير وائل

ما كان يسرى نحوها بباطل

ثم شدّ على ابن الشيخ بطعنة قدّ بها صلبه فسقط ميتا ، فقال الشيخ لابنه الآخر :

— أخرج اليه فلا خير فى الحياة على الذل

فأقبل الحارث وهو يقول :

لقد رأيتَ كيف كانت طعنتى

والطعن للقوم الشديد الهمة

والموتُ خيرٌ من فراق خلتي

فقتلتي اليومَ ولا مذلتي

ثم شدّ على ابن الشيخ بطعنة سقط منها ميتا. فقال له الشيخ:

— خلِّ عن الطعينة يا ابن أخي فاني لست ممن رأيت

فقال: ما كنت لأخليها، ولا لهذا قصدت

فقال الشيخ: يا ابن أخي اخترْ لنفسك، فان شئت نازلتك، وان شئت طاردتك

فاغتنمها الفتى ونزل. فنزل الشيخ وهو يقول:

ما ارتجى عند فناء عمري

سأجعل التسعين مثل شهر

يخافني الشجعان طول دهري

ان امتباح البيض قصم الظهر

فاقبل الحارث وهو ينشد :

بعد ارتحالى وطويل صبرى

وقد ظفرت وشفيت صدرى

فالموت خير من لباس الغدر

والعار أهديه لحىّ بكر

ثم دنا ، فقال له الشيخ :

— يا ابن أخى إن شئت ضربتك فان أبقيت فيك بقية فاضربنى ، وان شئت فاضربنى فان أبقيت فىّ بقية ضربتك . فاغتنمها الفتى وقال :

— أنا أبدأ

فقال الشيخ : هات

فرفع الحارث يده بالسيف فلما نظر الشيخ أنه قد أهوى الى رأسه ضرب له بطنه بطعنة قدّ منها أمعاءه

ووقعت ضربة الفتى على رأس الشيخ فسقطا ميتين . فأخذت يا أمير المؤمنين اربعة أسياف وأربعة أفراس ثم أقبلت الى الناقة ، فقالت الجارية :

— يا عمرو الى اين ولستُ بصاحبتك ولستَ لى بصاحب ، ولست كمن رأيت

فقلت : اسكتى

قالت : ان كنت لى صاحبا فأعطنى سيفا أو رمحا فان غلبتنى فانا لك ، وان غلبتك قتلتك

فقلت : ما أنا بمعط ذلك وقد عرفتُ أهلك وجرأة قومك وشجاعتهم

فرمت نفسها عن البعير ثم أقبلت تقول :

أبعد شيخي ثم بعد أخوتى يطيب عيشى بعدهم ولذتى

وأصحبن من لم يكن ذا همة هلا تكون قبل ذا منيتى

ثم أهوت الى الرمح وكادت تنزعه من يدى ، فلما رأيتُ ذلك منها خفت ان ظفرتْ بي قتلتني ، فقتلتها فهذا ياأمير المؤمنين أشجع من رأيت

فكاهات

* سأل رجل آخر : هل الظبي معرفة أم نكرة ؟

فاجاب : إذا كان مشويا على المائدة فهو معرفة ، وإذا كان في الصحراء يعدو فهو نكرة

* قيل لأعرابيّ :

— ما اسم المرق عندكم ؟

فاجاب : « السخين »

قالوا : فاذا برد ؟

قال : لا نفتحه يبرد !

* سئل إمام العبد الشاعر (وكان أسود) :

— لماذا تختار ربطة عنقك بيضاء ؟

فأجاب :

— ليعرف الناس أين ينتهي جسمي ، وأين يبتدئ رأسي !

* وجلس مرة يكتب فسقطت نقطة حبر على الورق ، فقال له أديب كان جليسه :

— نشف عرقك

* وقابله آخر وقد لبس ربطة سوداء فوق قميص أبيض فقال له : يا إمام زرّ قميصك !

* وكان إمام جالساً مرة مع حافظ ابراهيم في قهوة فمرّ بهما شرقي بك ، فقال يمازحهما :

— ان من يراكما يحسبكما آنية الملح والفلفل

حق الشرع وحق الأدب

في دولة الاسلام

obeikandl.com

حق الشرع وحق الأدب

في دولة الاسلام

روى عمر بن هياج بن سعيد قال :

أتت امرأة يوما شريكَ بن عبد الله قاضي الكوفة وهو في مجلس الحكم ، فقالت :

أنا بالله ثم بالقاضي !

قال : مَن ظلمك ؟

قالت الأمير موسى بن عيسى ابن عمّ أمير المؤمنين(١) كان لي بستان على شاطىء الفرات فيه نخل ورثته عن أبي ، وقاسمت إخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا ، وجعلت فيه رجلا فارسيّا يحفظ النخل ويقوم به ، فاشترى الأمير

(١) وفضلا عن كونه ابن عم أمير المؤمنين كان أيضاً حاكم الكوفة

موسى بن عيسى من جميع إخوتى وساوموني ورغبوني فلم أبعه ، فلمّا كان هذه الليلة بعث بخمسمائة غلام وقاتلوا الحائط ، وأصبحت لا أعرف من نخلى شيئًا ، واختلط بنخل إخوتى

فقال : ياغلام أحضر طينة

فأحضرها ، فختمها ، وقال لها :

— امض إلى بابه بالختم حتى يحضر معك

فجاءت المرأة بالطينة المختومة فأخذها الحاجب ودخل على موسى فقال :

— قد أعدى القاضى عليك ، وهذا ختمه

فقال : ادعُ لى صاحب الشرطة !

فدعا به ، فقال :

امض إلى شريك وقل : ياسبحان الله ، مارأيته

أعجب من أمرك ، امرأة ادّعت دعوى لم تصحّ أعديتها عليّ ؟

قال صاحب الشرطة : إن رأى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟

فقال : امض ويلك ،

فخرج وقال لغلمانه : اذهبوا وأدخلوا لى إلى حبس القاضي بساطاً وفراشاً وما تدعو الحاجة إليه

ثم مضى إلى شريك ، فلمّا وقف بين يديه أدّى الرسالة ، فقال القاضي لغلام المجلس :

ـ خذ بيده فضعه فى الحبس

فقال صاحب الشرطة : والله قد علمتُ أنّك تحبسنى فقدّمت ما أحتاج إليه إلى الحبس

وبلغ موسى بن عيسى الخبر فوجّه الحاجب الى القاضى

وقال له :

ـ رسولٌ أدّى رسالة ، أيّ شيء عليه ؟

فقال شريك ، اذهبوا به إلى رفيقه ، إلى الحبس

فحبس ، فلمّا صلّى الأمير موسى العصر ، بعث إلى إسحق بن الصباح الأشعثي وإلى جماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء القاضي شريك ، وقال لهم :

ـ امضوا إلى القاضي وأبلغوه السلام وأعلموه أنّه استخفّ بي ، وأنّي لست كالعامّة

فمضوا إليه وهو جالس في مسجده بعد صلاة العصر ، فأبلغوه الرسالة ، فلمّا انقضى كلامهم ، قال لهم :

ـ مالي أراكم جئتموني في عَشَرة من الناس فكلمتموني ؟

ثم سأل مَن في المسجد فقال : مَن ههنا من فتيان الحيّ ؟

فأجابه جماعة من الفتيان ، فقال :

ـ ليأخذ كلّ واحد منكم بيد رجل فيذهب به إلى الحبس

وقال لأصدقائه وجوه الكوفة : ما أنتم إلاّ فتنة ، وجزاؤكم الحبس

قالوا له : أجادٌ أنت ؟

قال : حقاً حتى لا تعودوا برسالة ظالم

فحبسهم . فركب موسى بن عيسى في الليل إلى باب السجن وفتح الباب وأخرجهم كلّهم ، فلمّا كان الغد وجلس شريك للقضاء ، جاءه السجّان فأخبره ، فدعا بالقمطر فختمه ووجّه به إلى منزله ، وقال لغلامه :

ـ الحق بثقلي إلى بغداد ، والله ما طلبنا هذا الأمر منهم ، ولكن أكرهونا عليه ، ولقد ضمنوا لنا فيه

الاعزاز إذ تقلدناه لهم

ومضى نحو قنطرة الكوفة إلى بغداد . وبلغ الخبر الى موسى بن عيسى فركب فى موكبه ولحقه ، وجعل يناشده الله ويقول :

— يا أبا عبد الله تثبّت ، انظر ، إخوانك تحبسهم ا دع أعوانى

قال : — نعم ، لأنّهم مشوا لك فى أمر لم يجزلهم المشى فيه ، ولست بمبارح أو يردّوا جميعاً إلى الحبس وإلاّ مضيت إلى أمير المؤمنين المهدى فأستعفيه مما قلّدنى

فأمر موسى بردّهم جميعاً إلى الحبس ، والقاضى واقف والله مكانه ، حتى جاءه السجّان فقال :

— قد رجعوا جميعاً إلى الحبس

فقال القاضى لأعوان الامير : خذوا بلجام دابّته بين

يدعى إلى مجلس الحكم

فرّوا بين يديه حتى أدخل المسجد ، وجلس في مجلس القضاء ، فجاءت المرأة المتظلّمة فقال :

ـ هذا خصمكِ وقد حضر

فقال موسى وهو مع المرأة بين يديه : قبل كلّ أمر أنا قد حضرت ، أولئك يخرجون من الحبس

فقال شريك : أمّا الآن فنعم ، أخرجوهم من الحبس ، ثم قال للامير : ماتقول فيما تدّعيه هذه المرأة ؟

قال : صدقت

قال : تردّ ما أخذتَ منها وتبني حائطها سريعاً كما كان

قال : أفعل ذلك كلّه

قال : لها أبقى لك عليه دعوى ؟

قالت : بيت الرجل الفارسيّ ومتاعه

قال موسى بن عيسى : ويردّ ذلك كله

قال القاضي أبقى لكِ عليه دعوى ؟

قالت : لا . وبارك الله عليك وجزاك خيراً

قال : قومي

فقامت من مجلسه ، فلما فرغ قام وأخذ بيد موسى ابن عيسى وأجلسه في مجلسه ، وقال :

ـ السلام عليك أيّها الأمير ، أتأمر بشيء ؟

فقال الأمير : أيّ شيء آخر ؟ (وضحك)

فقال له شريك : أيّها الأمير ذاك الفعل حقّ الشرع وهذا القول الآن حقّ الأدب

فقام الأمير وانصرف إلى منزله وهو يقول ، مَن عظّم أمر الله أذلّ الله له عظماء خلقه

دفاع فولتير عن الاسلام

قال فولتير في مقالة (القرآن) من (معجم الفلسفة) :

ان مؤلفينا الذين كثروا كثرة الانكشارية يجدون من السهل أن يجعلوا نساءنا من حزبهم باقناعهن أن محمداً اعتبرهن حيوانات ذات ذكاء ، وأنهن في نظر الشريعة الاسلامية بمثابة الأرقاء لا يملكن شيئاً من دنياهن أو لا نصيب لهن في أخراهن . و بديهي أن هذا الكلام باطل ، ومع ذلك فقد كان الناس يصدقونه

نحن لا نجهل أن القرآن يميز الرجل تلك الميزة المطلقة المسلطة له من الطبيعة ، ولكن القرآن يختلف عن التوراة في أنه لا يجعل ضعف المرأة عقاباً إلهياً لها كما ورد في سفر التكوين (٣ : ١٦)

ومن الخلط أن ينسب الى شارع عظيم نظير محمد مثل تلك المعاملة المنكرة للنساء ، والحقيقة أن القرآن يقول : ﴿ فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾ ويقول ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ اهـ

عيد بنات مصر

لشاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم

وهي القصيدة التي نالت الجائزة الاولى في مباراة الشعر في ذلك العيد

obeikandl.com

عيد بنك مصر

وَقَتِ الظنونُ وبرّت الآمالُ ... ما بعد ذلك للخصوم مقال

ان يذكروا هم الرجال ففحصهم ... شمم بمصر أبيّة ورجال

الخير في (الوادي) وفي أبنائه ... ما بان عنه ولا عراه زوال

أرضٌ مطهرةٌ، وجوٌّ مشرقٌ ... صافٍ، وماء سائغ وظلال

وطنُ الأُلى وردوا الحياة شهية ... والارض عطشى والشعوبُ نهال

لولا الهوائق وهي من أدوائه ... ما ضاق بالنفر الكرام مجال

يتطلعون الى الحياة بأعين ... حيرى اللحاظ ودونها أهوال

ما تصنع الايدي تهدّ عظامها ... وتشد في أرساغها الاغلال

أخذ السبيلَ على الرجال مسلط ... يُلقى اليه قنيصه الرئبال

متحكم يبغي الحياة بأسرها ... ويخال أنّا في يديه نبال

جهل الحياة، واكل شعب حقه ... ورضى الشعوب بأن تموت محال

قل (للكنانة) : ما لجهلك هادم ... نشط البناة وغامر الابطال
رمت المضاجع بالنيام وضاجم ... دأب يشب ضرامه وفضال
فاذا الجنوب كأنهن جواشن ... واذا الاكف كأنهن نصال
نبني فتحتفل (المشارق) حولنا ... وتقول (مصر) فتهتف الاجيال
طال البناء وما يزال يريده ... بان أشم المنكبين طوال
سام يمد الى السماك يمينه ... ويريك شأو النسر كيف ينال
أرأيت (طلعت) بانيا ومعلماً ... ورأيته علماً عليه جلال
فقه الحياة أصاب فيه إمامه ... والى الامة يرجع الجهال
كانت بمصر مقالة مطموسة ... حتى جلاها القائل الفعال
حرب على خلق الجمود وأهله ... صدق الرجاء به وصح الفال
حشد الحواريين حول جموعه ... ورمى ، فتلك صروحه تتهال
حملوا تكاليف الجهاد تظاهرت ... أعباؤها وتوالت الاثقال
من كل مطّرد الكفاح مظفر ... ملّ السلاح وما عراه ملال
تلك الحياة (الخمس عشرة حجة) ... للنيل منها نضرة وجمال
هي في صباها المرتجى وشبابها ... فرحى ، على ايمانهم تختال

(السابح الجواب) هما استحدثوا لبلادهم و (الطائر الجوّال)
هذا على متن العباب علامة لهم ، وهذا في الجواء مثال
وسل المصانع هل يسير نسيجها خلل البلاد وهل يسيل المال
من ذا يفاوضها فليس لقومنا و بلادنا من دونها استقلال
زعموه من نسج اللسان وانه مما يحوك وينسج (المنوال)
جعلوا الخيال من الحياة نصيبهم ومن الحياة حقيقة وخيال
فاجعل لباسك من طرائف صنعها نعم اللباس و بورك السربال
وارغب بنفسك عن سواها ان دنا منك الرواح وآذن الترحال
لولا شفاعتها وأنت رهينها ما طاب مضطجع وخف سؤال
الله ألبسها السناء وخصها بالسر يشفى الداء وهو عضال

هي كالقميص (قميص يوسف) إذ أتي
(يعقوب) فانظر كيف كان الحال
(البردة الغراء) يعبق طيبها
بين (المناسج) ليس فيه جدال

عبق (النبوة) ماله من جاحد الا اذا طمس العقولَ خبال
قل للعروس تضاف صنع بلادها أزرى بقومكِ حسنك المطال
فاز (الاجانب) واستبد غلامهم
أفما يسرك أن يفوز (الآل)
مصر التي ولدتك أعظم حرمة والمُ أكرم ذمة والخال
ما ضاع من مال الفتى وعتاده ما تستعير من اليمين شمال
لا ينكرن الضيم شعب عاجز فالعاجزون على الشعوب عيال
من يبعث الهمم الكبار تميتها منا نفوس برة وخلال
من لى بهن فانهن مناهج كل المناهج بعدهن ضلال
هذا (زعيم العاملين) أقامها دنيا لمصر عمادها الاعمال
طابت بوادرها على يده لنا وهو الضمين بأن يطيب مآل

أحمد محرّم

خطبة لأبي بكر الصديق

حين أشار عليه الصحابة بترك الجهاد

أيها الناس ! أتُرى كثر أعداؤكم ؟ وقلّ عددكم ، ركب الشيطان منكم هذا المركب ؟ والله ليظهرنّ الله هذا الدين على الأديان كلها ، ولو كره المشركون . قوله الحق ، ووعده الصدق ، ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾ و ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾

أيها الناس ! لو أفردت من جمعكم لجاهدتهم في الله حق جهاده ، حتى أبلغ من نفسي عذراً أو أقتل مقتلا ، والله — أيها الناس — لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه ، واستعنت بالله خير معان

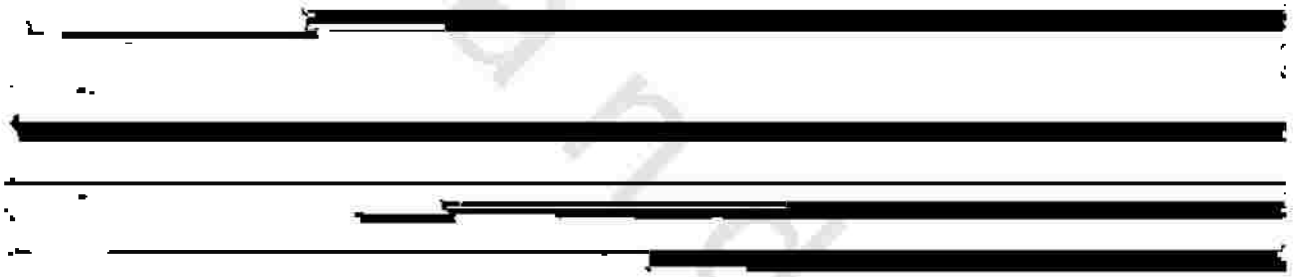

obeikandl.com

عالم لم تستهوه الدنيا

روى ابو محمد الدارمي في مسنده قال : اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عمر بن الكميت قال حدثنا علي بن وهب الهمداني قال اخبرنا الضحاك بن موسى قال :

مرّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة — وهو يريد مكة — فأقام بها أياما فقال :

— هل بالمدينة أحد أدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ ؟

قالوا له : أبو حازم

فأرسل اليه ، فلما دخل عليه قال له :

— يا أبا حازم ما هذا الجفاء ؟

قال أبو حازم : يا أمير المؤمنين وأي جفاء رأيت مني ؟

قال : أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني

قال : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن ، ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك

فالتفت أمير المؤمنين الى محمد بن شهاب الزهري فقال :

ـ أصاب الشيخ وأخطأت

قال سليمان : يا أبا حازم ما لنا نكره الموت ؟

قال : لأنكم أخربتم الآخرة وعمرتم الدنيا ، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران الى الخراب

قال : أصبت يا أبا حازم ، فكيف القدوم غدا على الله تعالى ؟

قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه

فبكى سليمان وقال : ليت شعري ! مالنا عند الله ؟

قال : إعرض عملك على كتاب الله

قال : وأين مكان أجده ؟

قال : ﴿ إنَّ الأبرارَ لَفي نَعيم وإنَّ الفجّارَ لَفي جحيم ﴾

قال سليمان : فأين رحمة الله يا أبا حازم ؟

قال أبو حازم : رحمة الله قريب من المحسنين

قال له سليمان : يا أبا حازم فأي عباد الله أكرم ؟

قال : أولو المروءة والنهى

قال له سليمان : فأى الأعمال أفضل ؟

قال أبو حازم : أداء الفرائض مع اجتناب المحارم

قال سليمان : فأى الدعاء أسمع ؟

قال : دعاء المحسن إليه للمحسن

فقال : أى الصدقة أفضل ؟

قال : للسائل البائس ، وجهد المقل ، ليس فيها منّ ولا أذى

قال : فأى القول أعدل ؟

قال : قول الحق عند من تخافه أو ترجوه

قال : فأى المؤمنين أكيس ؟

قال : رجل عمل بطاعة الله ودلّ الناس عليها

قال : فأى المؤمنين أحمق ؟

قال : رجل انغمط فى هوى أخيه وهو ظالم ، فباع آخرته بدنيا غيره

قال له سليمان : أصبت ، فما تقول فيما نحن فيه ؟

قال : يا أمير المؤمنين أو تعفيني ؟

قال له سليمان : لا ! ولكن نصيحة تلقيها إليّ

قال : يا أمير المؤمنين إن آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم ، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة . ولقد ارتحلوا عنها فما شعرت ما قالوه وما قيل لهم !

فقال له رجل من جلسائه : بئس ما قلت يا أبا حازم

قال أبو حازم : كذبت . إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه

قال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟

قال : تدعون الضعيف وتمسكون بالقوة وتقسمون بالسوية

قال له سليمان : فكيف لنا بالأخذ به ؟

قال أبو حازم : تأخذه من حله وتضعه في أهله

قال سليمان : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟

قال : أعوذ بالله !

قال له سليمان : ولمَ ذاك ؟

قال : أخشى أن أركن اليكم شيئاً قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات

قال له سليمان : ارفع الينا حوائجك

قال : تنجيني من النار وتدخلني الجنة !

قال سليمان : ليس ذلك إليّ !

قال له أبو حازم : فما لي حاجة غيرها

قال : فادعُ لي

قال أبو حازم : اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والآخرة . وان كان عدوّك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى

وقال له سليمان : قط !

قال أبو حازم : قد أوجزت وأكثرت ان كنت من أهله ، وان لم تكن من أهله فما ينبغي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر

قال له سليمان : أوصني

قال : سأوصيك وأوجز : عظم ربك ونزهه أن يراك حيث

تهلك أو يفقدك حيث أمرك

فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب [اليه] أن أنفقها ولك عندى مثلها كثير . قال : فردها عليه وكتب اليه :

« يا أمير المؤمنين ، أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياى هزلا ، أو ردّى عليك بذلا (١) . وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسى ! »

خالد بن الوليد

قال عبد الله بن أبى أوفى : شكا عبدُ الرحمن بن عوف خالدَ بن الوليد الى رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : يا خالد ، لمَ تؤذى رجلا من أهل بدر لو أنفقتَ مثل أحُد ذهباً لم تدرك عمله ؟ فقال : يارسول الله يقعون فىّ فارد عليهم ، فقال رسول

(١) أى راجيا بذلك وعطائك

الله ﷺ : لا تقولوا خالداً فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار * أخرجه ابن حبان والحاكم

قال أبو هريرة :

نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا ، فجعل الناس يمرون ، فيقول رسول الله ﷺ :

— من هذا يا أبا هريرة ؟

فأقول : فلان . فيقول : نعم عبد الله هذا . ويقول : من هذا ؟ فأقول : فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد ابن الوليد فقال : نعم عبد الله خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله * رواه الترمذى

* قال أبو عبيدة بن الجراح : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خالد سيف من سيوف الله عز وجل ، ونعم فتى العشيرة * مسند أحمد

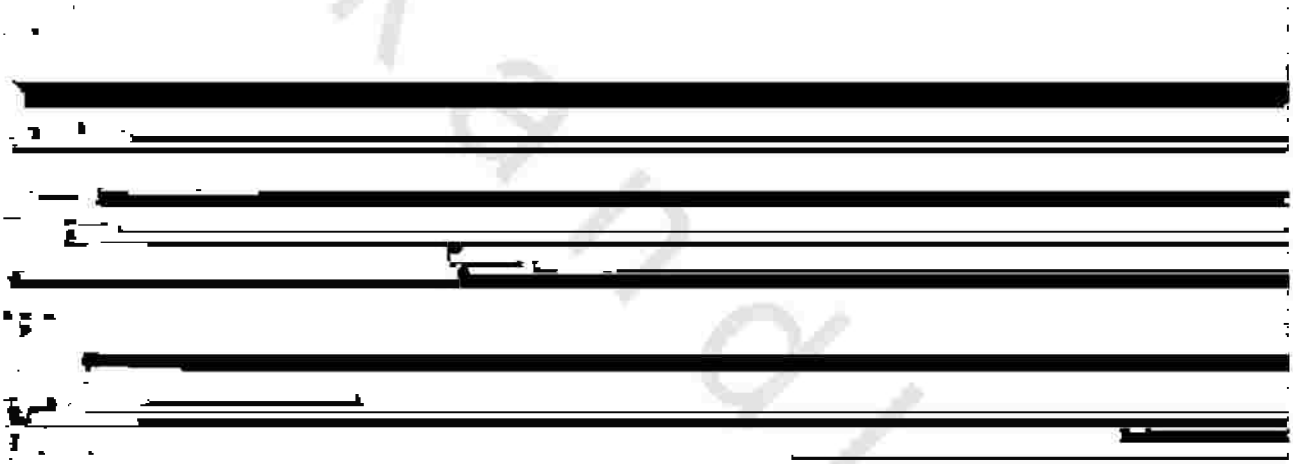

obeikandl.com

بنت الشرق

للشاعر الاسلامى الكبير الأستاذ النجفى

أجيدكِ هلْ حسبتِ منَ الرقيّ
مطارفكِ بالغداة وبالعشيّ
وتبدلكِ كلَّ شرقيّ قديم
وأخذكِ بالجديد الأجنبيّ
خدعتِ فما الرقيُّ الحقُّ إلاّ
مسايرةُ الهدى فى كل شىّ
برمتِ بكسر بيتكِ وهو زينٌ
نحكمتِ به عن النهج السويّ (١)

---

(١) كسر البيت : فناؤه

ولجّ بك الخـــروج لغير داعٍ
يبـــرّره ولا عـــــذرٍ قويّ
وألهبَ فيك عاطفةَ التّـــادي
ضلالُ الزّوج أو جهـــل الوليّ
سلختِ أديمَ ليلك في الـــلاهي
فمـــن يهنى بـــتربيةِ الصّبيّ ؟
ومن يرعى بعقلتـــه ويحمي
مرافـــقَ ذلك الزوج الشّقيّ ؟
أقال لك الفواة : البيتُ سـجنٌ
فجازَ عليـــك تضليلُ الغويّ !
وعادَ لديك هذيُ الحمق أولى
ببنتِ الشّرق من هذي النبيّ (١)

(١) الهذي هو الهجر والتخريف

مجون إن تمادى الشرق فيه
فقد وجد الوسيلة للهوى
ومهزلة لها ما بعد هذا
من التدمير والموت الوحى (١)

إذا كانت حياة البيت عاراً
فكيف يعيش ذو الأنف الحمى
وإن كان التمدن فى التعرى
فما فضل الحصان على البغى (٢)

١١ صفر ١٣٥٤ محمد النجمى

---

(١) الوحى : السريع
(٢) الحصان : بفتح الحاء المرأة العفيفة

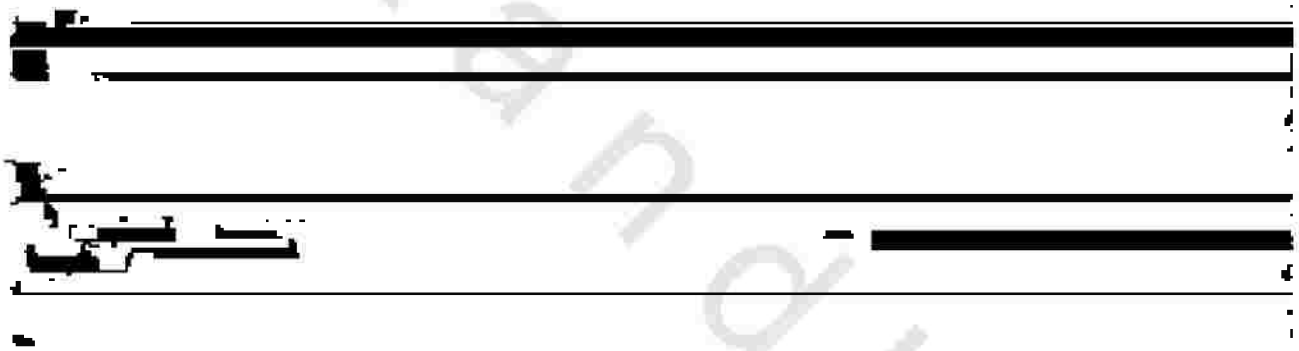

obeikandl.com

عرب الاسلام

قال أبو الريحان البيروني في كتاب (الصيدنة) :

ديننا والدولة عربيان وتوأمان ، يرفرف على أحدهما القوة الالهية وعلى الآخر اليد السماوية . وكم احتشد طوائف من التوابع وخاصة منهم الجيل والديلم في لباس الدولة جلابيب العجمة فلم يتفق لهم في المراد سوق ، وما دام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمساً وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفوفاً ويخطب به لهم في الجوامع بالاصلاح كانوا لليدين وللفم ، وسبيل الاسلام غير منقصم ، وحصنه غير منثلم

والى لسان العرب نُقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلت في الأفئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة وإن كانت كل أمة تستحلي لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في مآرب مع ألفها وأشكالها . وأقيس هذا بنفسي وهي مطبوعة على لغة لو خُلِّيت بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب

والزراقة في العراب . ثم منتقلة الى العربية والفارسية فالافي كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجو بالعربية أحب إليّ من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل الى الفارسي كيف ذهب رونقه وكسف باله واسود وجهه وزال الانتفاع به إذ لا تصلح هذه اللغة الا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية

وكان الأمير « يمين الدولة » رحمه الله على بغضه للعربية باحثَ أحد بطانته يوماً في أمر أطبائه ودرجاتهم ، فأجابه المخاطب بان مَعين كل واحد من استاذه المفيد وتلميذه المستفيد هو الكتب ، منها يستقون واليها يرجعون ويفزعون . وكانت باليونانية والسريانية ولا يهتدي لها سوى النصارى . فنُقِلَت الى العربية حتى احتفلى المسلمون بها وتخرجوا فيها . فالتقدم منهم في الصناعة من كان للغة أشد هداية ليكون بها في الكتب أتم احاطة ويُبين في استقلاله بها من يتحكم بتخاييلها ويتصور منها غير

مافيها . قال : كأنك تعني طاهراً السجزى ؟ قال : اى والله إلا أن جوابه كان غير سجزى . والعرب فى مباديهم بالبادية قوم أميون يعوّلون فى التحفيظ على الحفظ والتلقف من الألسنة . ولهذا صار الشعر دواوينهم للمعارف ، وتذاكيرهم للأيام والأنساب ، ومن أجل هذا ربما رجعنا فى التعرف والاستشهاد الى أشعارهم واستشففنا المطلب منها . إما لما ذكرناه ان صدقنا فيه ، وإن لم نصدق فللتروية بين التراويح والاجمام فى بعض مناهج المراحل ، وإما لتنبيه من ألقى السمع و [هو] شهيد من حاملى الأسفار على الأنفة من وصمة « لا أدرى ما فى الكتاب » إذا لم يكن باللغة التى صحوا فيها كتبه [محيطا ؟] فى هذه الشفقة فالحق من بيننا الارغام والالجاء الى الاعتراف بالجهل [1] . فان نشط بعد ذلك للاستفهام والتعلم فبتوفيق من الله وان أعرض وتولى ورجع الى أهله يتمطى فالى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة

---

(١) هذه العبارة مضطربة . والاصل الذى يطبع منه كتاب البيرونى كثير التحريف

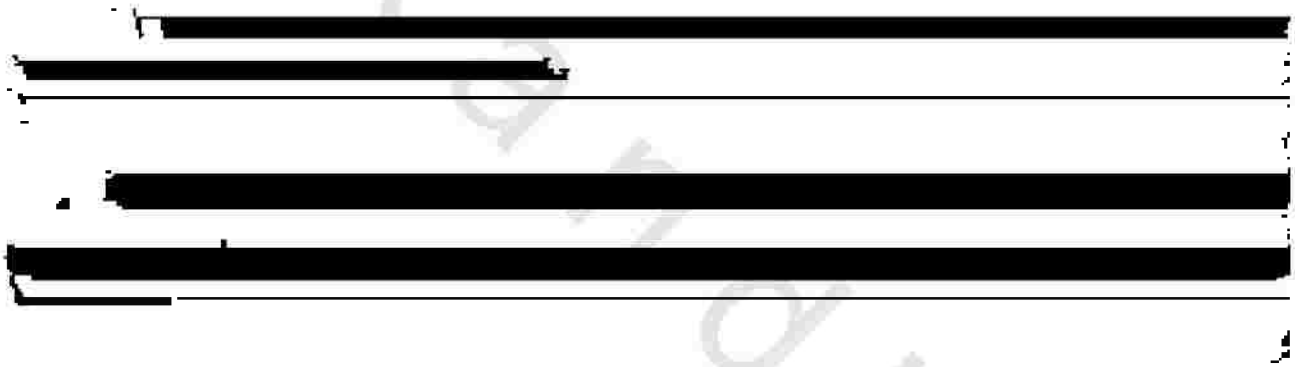

obeikandl.com

الى لبنان (١)

نبهْ جفونَكَ من لذيذ منامِ
طلعَ الصباحُ على ربوعِ الشامِ
ماضرَّ مَن أفنى الحياةَ مسوّدا
أن بات يوقظ مرة فى العام

***

لبنانُ يا وطنَ الجمالِ ومُنجبَ الـ
أبطالِ والصيّابةِ الاعلامِ
كم قد نصحتُكَ فاتهمتَ نصيحتى
أفأقتستك حوادثُ الأيامِ ؟
يهديكَ نورَ العلمِ يا أعمى ، ولا
يهديكَ غيرُ اللهِ يا متعامى

---

(١) أنشدت فى حفلة سورية لبنانية اقيمت فى سان باولو عاصمة البرازيل

أسلمت « اللاتّم آمنون » فقل لنا
أوَجدتها خيراً من الاسلام ؟
يمشي الغريبُ الى ذراك ساخراً
ويئوبُ بالاجلال والاكرام
كرمُ الخلال جنى على أربابه
يا ليت أهلَ الشرق غيرُ كرام !
أنا ما رأيتُ فضيلة مكروهة
كتواضع الاعرابِ للاعجام (١)

* * *

أفقي الشمال وفي يمينك مصحف
المجد خطّ بشفرة الصمصام
بجراحك اشفِ جراحَ نفسك في العلى
ما الجلدُ خيرٌ من فؤاد دامي

* * *

(١) أي للمستعمرين الافرنج

هبْ كان راعيكَ المسيحُ وداعةً
أيردُّ عنك شراسة الضرغام ؟
أنا لستُ أتّهم الزعيمَ ، وطالما
كان النصوحُ مظنّةَ الاتهام
إنّ الاسود إذا تولّى أمرَها
راعٍ فقد حُشرت مع الاغنام !

❁❁❁

كم ذا تشيد على أساس واهن
والبيتُ مفتقرٌ الى هدّام
قصرُ الذليل مقمّةٌ ، ولو انه
أوفى سُرادقه على الأجرام
لا ترجُوَنّ بالانتداب تقدّما
ما في بلاد النور غير ظلام ...
حتى مَ تستجدى وأرضُك جنّة !
والى مَ تستندى وغيثُك هامى ؟

تبدي الكفاح وأنت إن يدع الفنى
تطوِ الدنى عشراً على الأقدام
فاحمل على الظلام حملة باسل
لن تنفع الشكوى الى الظلام

* * *

من شط بحر الدنج زأر غضنفر
أحلى بسمعي من هديل حمام
صوت يردده مسيح الهند (١) في
دهلى لتسمع يا مسيح الشام:
ذد عن حماك وناد باستقلاله
لا ترع فيه خواطر الحكام
حرره من رق السياسة أولا
ينجب محرره من الأوهام

---

(١) غاندي

ما يستطيع من الفعال مقيّدُ
بزمام غير مقيّد بزمام ؟
جرّدْ لهم غصنَ السلام فربما
أغناك عن تجريد ألف حُسام
إنّ كلّ زَندٍ لاتكل ارادةٌ
والعزم فى الارواح لا الاجسام
أفنيتُ أعدائى بسيف تجلّدى
وبرِئتُ عند الله من إجرام
إن عفتَ تبعَكَ فى القصور (١) فانني
قد عفت قبلك فى السجون طعامى (٢)

الشاعر القروىّ

---

(١) اشارة الى مقاطعة الدخان عند ما صممت فرنسا على احتكاره خلافا لارادة الشعب
(٣) الكلام على لسان غاندى مشيراً الى صيامه

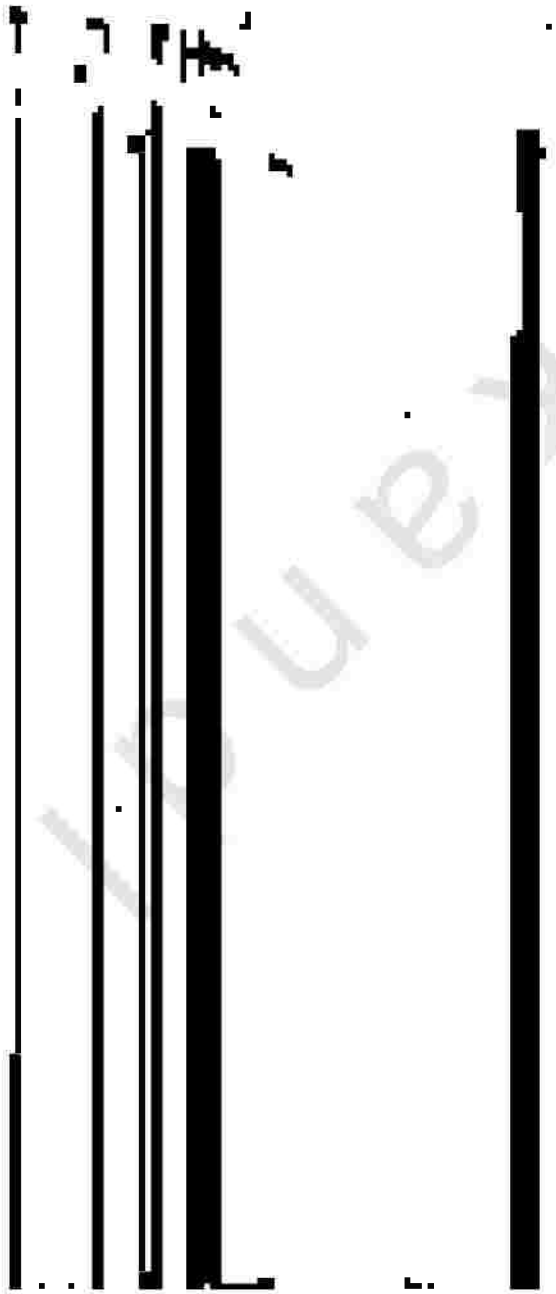

مقالات في كلمات

الأمومة — الطفولة

قال برنارد شو : لست معلماً للامهات ولست مدرباً للاطفال ، ولكنني أحتقر المرأة اذا تزوجت ولم تقم بواجبها كأم وزوجة في آن معاً . وأحارب الرجال اذا تزوجوا ورزقوا أبناء وجعلوا حياة أبنائهم كالجحيم ، فالأمومة والأبوة يجب على من لا يستطيع القيام بهما أن يتجنب الوقوع فيهما

وقال اسكندر دوماس الاب: من الجرائم التي تستحق الضرب والاعدام معاقبة الاطفال بحرمانهم من الهواء والنوم والطعام . فان الآباء الذين يعمدون الى معاقبة أطفالهم

بحسناتهم من الطعام وتقديم الخبز اليابس يرتكبون جرما لا يقل عن جرم قطاع الطرق وقاتلي النفوس البريئة

وقال نابليون : لا أفهم حياة الرجال بلا زواج ، ولا أفهم الزواج بلا أبناء ، ولا أفهم الأبوة والأمومة بلا حنان ، ولا أحب المرأة التي تريد أن تقوم في هذه الحياة بما يجب على الرجل وحده أن يقوم به . فالمرأة المسترجلة في نظري كالرجل المخنث

وقال فردريك الأكبر : اذا تزوجت فعليك أن تستولد امرأتك أبناء ، وعلى امرأتك أن تربيهم تربية وطنية فتجعل منهم رجالا مثلك يقومون في المستقبل بما قمت به أنت ، ويمثلون تمثيل الدور الذي مثلته أنت

حيلة عامل حكيم

لانقاذ قائد عربي من مكيدة قائد حسود

قال ابن خلكان (ج ١ ص ٢٧) :

كان الأخشيد يحسد أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجلي للعربيَّة والشجاعة ، فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية قتل ، فأخذه ببعض أسبابه ، فجلس له وأحضره وأحضر السيَّاف ليقتله

وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر ، فركب في وفدٍ مع من حضر من عُدُوله ، فدخل على الأخشيد وقد جيء بأبي دُلَف ليقتل ، فوقف ثم قال :

— إنّي رسول أمير المؤمنين إليك ، وقد أمرك ألاّ تحدث في القاسم بن عيسى حدَثاً حتى تسلمه إليّ

ثم التفت إلى العدول وقال :

— اشهدوا أنّي أدّيت الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم حيّ معافى . فقالوا : قد شهدنا

وخرج ، فلم يقدر الافشين عليه ، وسار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته ، وقال :

— يا أمير المؤمنين قد أدّيت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتدّ بعمل خير منها ، وإني لأرجو لك الجنّة بها

ثم أخبره الخبر فصوّب رأيه ووجّه من أحضر القاسم فاطلقه ، ووهب له وعنّف الافشين فيما عزم عليه

اللقيط

ترى من رماك بهذا الهوانِ ... وباعاك بخسا لذلّ الزمان
ترى يا بنيّ من المعتدى ... عليك فخلاك نضو امتهان
يرى الناس أنك رمز الخنا ... ولا ذنب منك جنته اليدان

ظلمت وما أنت إلا فتى ... ضحية وغدر دنيء جبان
ضحية أنى دهاها الفجو ... ر فلبت وأرخت له في العنان

يرى أخذت بذنب المسـ ... ـيء بغير اعتداء ولا مأثم
ومتك الحياة بأرزائها ... ولم تأت جرما ولم تظلم
ترى الأب يحنو على طفله ... فتبكي بسمع كأون الدم
وتنظر للأم ترعى ابنها ... فترتاع للمنظر المؤلم
شقيت جنينا بظل الحيا ... ة يا للشقي ولم ينجم

تقطن الرجال جميعا أبا ... ك وهم عنك في عزة ينفرون
وتنشد أمك بين النسا ... ء فيمضمض عنك وسيع العيون
وترجو زيارة أهل حمى ... يزيحون عنك الاسى والشجون
فترتد في حسرة واكتئا ... ب ولا من شفيق ولا من حفون
لك الله. فاصبر ولا تبتئس ... فكل المصائب يوما تهون

على متولي صلاح

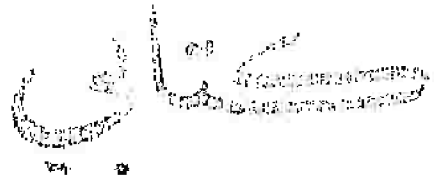

كتابى أنت لى نعم الرفيق
وأنت لىَ المسامر والصديق
عرفتك صاحبا ماخان يوما
لديك بيان عهدى والحقوق
رأيتك خير خلانى جميعا
أحلك الهموم فلا تضيق
ولا تشكو عناء أو سهادا
ولا غدرٌ لديك ولا عقوق !
وحبك يا كتابى كل قلبى
وحبك فى مدى نفسى عميق

كتابى أنت تهذيب ونور
وأنت لنفسىَ الظمأى رحيق
أطالع فيك آدابا وعلما
وأقرأ مايلذ وما يشوق
ففيك لذى الضلال هدى ورشد
وفيك لكل حيران طريق
سكتّ فلا تقول أذى وعيبا
وصنت النفس عما لايليق !!
كتابى : خذ عظيم الشكر منى
فأنت بكل إكبار خليق

« على متولى صلاح »

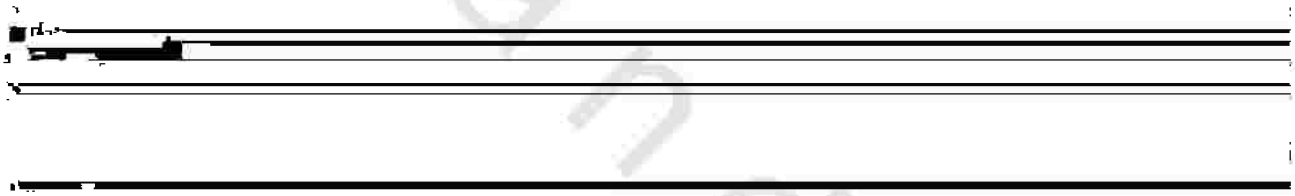

obeikandl.com

ثورة العروبة وفشل أعدائها

أطعنا بالمناجر في المطاف؟ لقد عدتم بأخلاق الخلاف

وكنتم أبعد الناس اهتداء إلى سُبل المودّة والتآلف

نفضتم قبلُ في بوق التجنّي وهجتم بالأذى نارَ الخلاف

وأحفظتم من الإسلام قلباً به من قبلُ كنتم في الشغاف

فلما نالت اللأواء منكم وحطّ الموت في البقر الجفاف

أقال العفوُ عثرتكم وكنتم على وشك من الخطر المُوافي

أنقضاً للمواثيق اللواتي طوت بالودّ أسباب التجافي

أيهمل نصّ رقعتها ولما تنل من حبّرها أيدي الجفاف

أكفراً بالعروبة وهي ظلّ على الاسلام في الرّمضاء ضاف

أغدراً بالهدى فى عاهليه ... لقد جئتم بثالثة الأثافى
دعاة الشر ما للداء حسم ... إذا استشرى ولا للرتق رافى
نخافوها بوادر إن تلظت ... تعذر فى مصائبها التلافى
وتريد بنى الزيود فقد أتيتم ... بما لا يفعل الخصم المجافى
قصدتم بالأذية ليث غاب ... به جفنحت على المدر الفيافى
يهوج الآمل المحتاج منه ... بنجعة رائد وثمال عاف
أزاح عن العروبة كل إصر ... وجدد من قواها كل عاف
وقوم من قناها كل ميل ... وهذب من بنيها كل جاف
وبث لأهلها فى الناس ذكراً ... به انتعل الكرامة كل حاف
وثاب بنورد للرشد غاو ... وأقبل مدبر وأفاق غاف
ومشاد لها على الجوزاء ملكاً
رفيع السمك منبسط الحوافى
ياوذ الدين فى الأحداث منه ... بركن لا تزعزعه السوافى

ويقدم صفة ذاته حكيم ... يكبر للصلاة على الرصافه

تحكم في القلوب فكل قلب ... إليه بالولاء الحق هافه

كأنا من هواه أمام نهر ... كفينا فيه شر الاختلافه

كأن سريره للخير أفق ... يصوب على المداجي والمصافي

ولما صار للآمال ركنا ... قضينا حوله ركن الطوافه

أخلتم أنكم بالفضل أولى ... وأخلق منه بالمنن اللطافه

وآثر عند أهل الرأي منه ... وأولى بالولاء والالتفافه

كذبتم إن شيعتكم شبابا ... وشيبا منه ظفرا لا تكافي

وإن البون بينكما شبيه ... بما بين الغضافر والخرافه

فلو طار ابن فيصل كان صقرا ... وكنتم خلفه مثل الغداف

لأنتم للمروءة شر جار ... على الاحسان بالسوأى يكافي

أسارى القنات لا تبغوا على من ... يرى فى القنات طبًّا غير مشاف

وقفوا سنبهاكم جيشات وكر ... فوادمكم لباشقه خواف

ألا شفتكم الأغيارُ عنه ... بترديد التحية والهتاف

لئن وجدوا بكم فى الشرق عونًا

فهذا القدر عند الناس كاف

* * *

أبا الأقيال من أمراء نجد ... أساطين المروءة والعفاف

بحسب الدين عزًّا وانتصارًا ... له تهتزُّ أعطاف القوافى

نجاتك فهى أفضل ما تمنَّى ... أخو نظر من الأقذاء عفاف

وحسبك أنت ربك من نصير

أليس الله راجيه بكاف

محمد حسن النجمى

فرنسيس مراش

يصف الشريعة الاسلامية

خطب الاستاذ فارس بك الخوري الوزير السوري الاسبق وهو من كبار مسيحيي سوريا في احدى الحفلات التي أقيمت بدمشق لاحياء ذكرى المولد النبوي الشريف (عام ١٣٥٤) ، ومما قاله :

« ان محمداً أعظم عظماء العالم ولم يجد الدهر بعده بمثله ، والدين الذي جاء به أوفى الاديان وأتمها وأكملها ، وان محمداً أودع شريعته المطهرة أربعة آلاف مسألة علمية واجتماعية وتشريعية ولم يستطع علماء القانون المنصفون إلا الاعتراف بفضل الذي دعا الناس اليها باسم الله وبأنها متفقة مع العلم مطابقة لارقى النظم والحقائق العلمية

« ان محمداً الذي تحتفلون به وتكرمون ذكراه أعظم عظماء الارض سابقهم ولاحقهم فلقد أستطاع توحيد العرب بعد شتاتهم وأنشأ منهم أمة موحدة فتحت العالم المعروف يومئذ وجاء فيها بأعظم ديانة عينت للناس حقوقهم وواجباتهم وأصول تعاملهم على أسس تعد من أرقى دساتير العالم وأكملها »

العلم والعمل في تاريخ الإسلام

مقتطف من (كتاب من أخلاق العاملة)

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سليمان

نائب المحكمة العليا الشرعية

obeikan.com

العلم والعمل في تاريخ الإسلام

انفردت العربية وحدها دون سائر اللغات بأن جعلت مادة العلم والعمل واحدة (ع ل م)؛ فلا علم عندهم إلا بالعمل، ولا عمل إلا بالخلق؛ فهم في هذا وهم المسلمون قد جعلوا الثلاثة واحداً، ومن هذا الواحد انتشر دين التوحيد وحقت كلمة صاحبه ليظهره على الدين كله

هي التربية الاستقلالية التي جعلت من المجاديح معلم الصبيان بالرشفان سفاكما تسير بذكره الركبان، ومن حمامة المسجد عبد الملك بن مروان خليفة يخضع له الزمان، ومن حامل الحطب على رأسه معز الدولة بن بويه ركن دولة آل بويه، ومن الحسن بن محمد القائل وقد اشتدت عليه الضرورة وألح الفقر:

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش مالا خير فيه

خرج الوزير المهلبي الذي زان التاريخ بالاحسان، وزميله ابن هبيرة لا يجد معه مايمشي به رجلا فتعلمه تربيته إلى رياسة الوزارة، ومن المهلب الازدي، وقتيبة الباهلي والقاسم الثقفي القواد الثلاثة المحققين لا فرسان اسكندر وعباس الخيماليين، ومن الشعاب بالسيالة يخرج السيد الحميري أحد الشعراء الثلاثة المجيدين في الاسلام الذين لم يحصل لهم ماقالوا لكثرته. وحامل زاملة المخنثين الخراف ابن الحجام هو أبو العتاهية شاعرهم الثاني، ومن خادم الحانات بدمشق طلع أبو تمام رب البلاغة والكلام، ومن الكاتب بالجيش إلى أن يكون هو خال الكاتب الذي لا نظير له بين أرباب الأقلام، ومن لص يتشطار ويصحب الصعاليك واللصوص فينتبهون ليلة على رجل فاذا فيما أخذ من ماله

جزء من شعر الأنصاري يقرؤه فهو يستحليه فيطلب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب ويكون حمّاد الراوية الذي تضرب به الأمثال. ومن قاطع الحجر بأبي قبيس يغنّي على جمله فيجتمع له فتيان مكة ويقومون بوظيفته لقاء ما يغنّيهم، ويجيئه أميرها الحارث بن خالد فيشجعه ويخلع عليه فإذا به قد صار «الهذلي» المغني، ويصهر إلى ابن سريج ويكتبه التاريخ في أوائل المغنين بالإسلام. وعبد مملوك لعاتكة بنت شهدة من مغنيات البصرة المحسنات، جزّار يبيع اللحم في الأسواق وينادي عليه ولده الصغير فإذا بأن طيب صوت الولد أخذته مولاته فعلمته ويبعث الخليفة الرشيد فاشتراه فهو «مخارق» رأس من رءوس الموسيقى المبرزين في بغداد، وظاعن إلى الأندلس يتفرد فيها بالرياسة ويزيد العود وتراً لا يزال في أوتاره الخمسة إلى هذه الأيام. وإسحاق الموصلي

المغنى ، يؤهله عامه بالفقه لأن يتزيا بزى أهله ويدخل على الخليفة يده فى يد قاضى القضاة ، ويمكنه عامه بالعربية إلى أن يضع الأصمعى ويرفع أبا عبيدة ، ويجيئه ابن الاعرابى النادرة فيلزم داره وهو ينشد لمن يلقاه :

نحمل أشباحنا إلى ملك نأكل من ماله ومن أدبه

وبعده طلع من المغنى الملتحى أبو بكر الرازى رئيس الأطباء ببغداد ، ومن ابن الشرطى الشرير يخرج عمرو بن عبيد طالم الخير الكبير — ومن مؤدب الغلام بشارع بشر وبشير فى بغداد — ابن العبد الرومى فى هراة — يخرج القاسم بن سلام جبل النور والنبل الذى كرم الوزيرين الكريمين أبا دلف وابن الحسين فحمل ثلاثين ألف دينار يحارب بها فى الثغر ، فهو يعمل مؤدبا ويعمل محارباً ويعمل موظفا ويعمل مؤلفاً ينتهم الناس به ثمرة من ثمار تلك التربية التى أخرجت مثله

ثمرات وثمرات أينعت في الحقب الظاليات

وهي التربية التي تتليع على غرارها نساؤها فيكون لبنت السبط صالون محجب يقصده أهل الأدب ويصدرون عنه بالعلم ونيل الرغب ، ويدعو الخليفة هشام شيوخ بني أمية أن يسمروا عنده إذ جاءته عائشة بنت طلحة فلا يذكرون شيئاً من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه ولا طلع نجم ولا غار إلا عمته ووسمته ، وأبو مسلم الفراهيدي الحدث يكتب عن سبعين امرأة ، فالشعراء والامراء استبقن في ميدان هذه التربية حتى كانت شهادة الكاتبة تقعد للحديث في القرن السادس وهي صاحبة السماع العالي ، ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر ، بعد صيتها وسمع عليها الخلق الكثير . وبقي هذا الأثر في نساء الإسلام حتى بدء القرن العاشر الهجري فترى الشيخ السيوطي يختم

كتابه « بُغية الوعاة » بمسلسلات قرأ منها على الأصيلة الثقة الخيرة الفاضلة الكاتبة أم هانئ بنت الحسن الطبري، وعلى هاجر بنت محمد المصرية ، وأخبرته الشيختان المسندتان أم هانئ ، وأم الفضل بنت محمد المقدسي ، وقرأ على الأصيلة نشوان بنت عبد الله الكناني ، وأخبرته كمالية بنت محمد ابن أبي بكر الجرجاني ، وأنبأته أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي ، وأخبرته أمة العزيز بنت محمد الأنباسي، وفاطمة بنت علي بن اليسير مشافهة بالفسطاط ، وخديجة بنت أبي الحسن بن الملقن الخ هذا السمط من الأقطار كانت تزدان به ديار الإسلام في جميع الأقطار زينة قدر وزينة خطر مما كان لهذه التربية أثره الباقي إلى ذلك الزمان

وهي تربية في الحرية لا تكاد تكون لها حدود ، تعالت على أصل الأديان وعلى أصل الانسان ، وشبت عن الطوق

فهي مطلقة في الشيخ وفي الطريقة وفي الرأي وفي المذهب والعقيدة ، وإذ نصل إلى هذه النقطة فإنّا نساجل جميع الأمم في هذه الدنيا إن كان عندها مثل ماعندنا من حرية الرأي والمذهب ، حتى عزّت المذاهب أن تحصى ، وأحصيت الأقوال في بعض المسائل فوصلت إلى سبعين ، وعدّ بعضهم في بعضها أكثر وأقلّ . وهذا كله أثر من آثار جودة هذه التربية ونماء زرعها في تربة الاسلام الذي شجّعها حتى نصّ الفقهاء أنّ الكلمة إذا خرجت من فم الرجل تحتمل تسعة وتسعين وجها للكفر ووجهاً واحداً للاسلام فانه لايكفر بها ، ويغلّبون الواحد على التسعة والتسعين تغليباً لسماحة هذا الدين — ولم يحجروا على عالم في مذهب من مذاهبه إلا مانصّوا عليه من الحجر على «المفتي الماجن» وهو الذي يعلّم الناس الحيل الباطلة ليخرج بها على شريعة

المجتمع ، وهذا ليس حجراً على العلم ولكن حجر على إفساد الناس بفاسد العلم . وقلّب ماشئت من صحائف كتاب التربية الاسلاميّة فإنّك راءٍ فيه آخر مايتبجح باستنباطه علماء اليوم ، حتى الرحلة وطريقة البحث والتحليل والمدرّس المعيد و.. و.. الخ هي طريقة التربية في الإسلام

وهي التربية العمليّة التي كان صاحب هذا الدين قدوتها يتأسّى به أهلها أسوة حسنة ، إذ نصب نفسه الشريفة فيها أحسن مثال لمن اتبعه بإحسان . فهو وقلبه بحر من العلم اللدنّي ، عامل بيده ولسانه في جميع مجالات العمل داخل داره وخارجها . في السلم وفي الحرب ، وفي المنشط والمكره والحاضرة والبادية ، لايتميز على أصحابه ، ولا ترونه إلا كرجل منهم ، يسده بأيديهم ، ورأسه بين الرءوس في طليعة الصفوف ، ولو جئنا نضرب الأمثال الشريفة لهذا العمل

الشريف لم يخرجنا عن موضوعنا ، وإنما نحن هنا نشير إلى رءوس المسائل ، وحسبنا هذا المثل دليلا على ما حوته الكتب في هذا المقام ، فننقله من كتاب (نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز) :

« كان ﷺ في سفر فأمر بإصلاح شاة ، فقال رجل يارسول الله علىّ ذبحها ، وقال آخر علىّ سلخها ، وقال ثالث علىّ طبخها ، فقال ﷺ : وعلىّ جمع الحطب . فقالوا يارسول الله نحن نكفيك ذلك . فقال قد علمت ولكني أكره أن أتميّز عليكم ، فإنّ الله يكره من عبده أن يراه متميّزا بين أصحابه . وقام بجمع الحطب »

ولقد اتّبع المسلمون هذه السنّة العمليّة ، فتصدّوا ملكات العمل في بنيهم وصقلوها بتربية الاستقلال ، فنشأ النابتون ينتفعون بها ، ويصلحون لكل عمل

يتولّونه ، فترى طبيباً يتولّى العمل فى المستشفى العسكرى الذى كان يحمل على أربعين بغلاً فى القرن السادس ، ويتولّى الفعص والمادة به أيضاً ، فاذا هو قد صار قاضى القضاة فى بغداد أيام المقتفى وهو القاضى ابن المرخّم يحيى بن سعيد المشهور . وأبو على بن سينا بينا هو يرأس الأطباء ، إذا به يناظر الفقهاء ، إذا به يؤلّف فى الأدب واللغة ، ويحجّ الأدباء ، ومن بين هذا يتولّى العمل فى إحدى الحكومات ، ثم يتنقّل الوزارة ويعزل ويتوب ويتولّى ، وهكذا من أعمال الدنيا . وسفيان الثورى المحدّث يسافر فى تجارته ، وأبو حنيفة المجتهد يقعد فى دكانه . وحمزة بن حبيب الذى يقرأ المسلمون إلى اليوم القرآن بقراءته ، قيل له « الزيّات » لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة . وأخبرنى صديقنا العالم الدكتور احمد

بك عيسى أنه جمع تراجم لأكثر من ثلاثين طبيبا كانوا محدّثين وبينا ترى ابن المبارك متبتّكا مع الملوك ، إذا به متزمّل مع العلماء ، إذا به شاكي السلاح في صفوف القتال . وبُسر بن أرطاة المعدود من فطاحل العلماء هو معدود أيضاً من فطاحل الولاة . وأحمد بن حنبل يعمل بيده ويخرج بالقدوم فيصلح منازل السكان . وهكذا ظلّ العلماء يعملون بأيديهم لدولتهم ولأنفسهم ، فيحيى القرطبي العالم المشهور في الشرق والغرب ، كان إذا فرغ من درسه جاءه رجل بثني ، ملفوف فوضعه أمامه ويقوم الشيخ به ويتتبعه راوي الخبر فإذا به فرخة مسموطة يشتريها السوقيّ للشيخ كلّ يوم وقد كلّفه بها ، فإذا خلا بداره طبخها بنفسه وهيأها . وقد بقيت هذه الشنشنة العمليّة معروفة في العلماء ، فأخونا القاضي الفاضل محمد أحمد حافظ يروي لي أنه كان جاراً

للشيخ « الشربيني » يراه كلّ يوم يخرج القمامة من داره ، ويهيء حماره بيده ويصلحه فيركبه الى المسجد . وكذلك حدّثني المرحوم يوسف بك المويلحي عن العالم المرحوم الشيخ « النجدي » أنّه كان يقضي حوائج منزله بيده

وهي التربية الاخلاقية التي سمينا كتابنا باسمها ، وصدّرناه بآثارها . إذ كانت الاخـــلاق هي لبّ لباب العلم وروحه وما يرجى منه ، وبالاخلاق تبنى الممالك ، وعلى أساسها يرتفع ذووها ، وظاهرة الاخلاق في التربيـــة الإسلامية هي الظاهرة اللامعة من أقطارها . وكفى بصاحب هذا الدين أن يحصر بعثته في إتمام مكارم الاخلاق وأن يضع الحق تعالى على رأس شهادته لعبده قوله ﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾ . والاخلاق هي البقية الباقية لما يرجى من العلم ، والهدف العريض لبعثة الرسل والانبياء ، والمحور

الثابت لسير المجتمع إلى مستقر الصلاح . وإنها لصفحة مشرقة تلمع بها التربية الاسلاميّة ، ويسير القلم فى أنحائها ، فيجد منها الغرر الواضحة والمُثُل العليا فى سلفنا الصالح ، زانوا بها نفوسهم فزينت بهم الدنيا ، وطلعوا بها شموساً أضاءت لهم كنوز « بصرى » وحووا بفضلها هذا الملك العريض الذى سوّروه بسور حصين من أخلاق هذا الدين حتى إذا فتر فى صدر الخلف نبضه ، دخلت الأمم عليهم من أقطارهم ، وانتقصوا أطرافهم ، وأخذوا يحزمون المختلين فيه حزم السلع ، ويخيطونهم خبط الورق تتحات من أغصانها وقد ذبلت وتهشّمت فهم فى أمر مريج

ولقد يخيّل إلىّ أنّ التربية الأخلاقيّة تمكّنت من أسلافنا تمكّنا ظننت أنّهم قد غيّروا الأحكام من أجلها ، فقد مرّ عليك أن ابن أبى دؤاد جعل كفّارة الحنث فى اليمين

على الخليفة الواثق مائة ألف دينار ، ولمّا قيل له في هذا أراهم مناط حكمه من عزّة الخليفة في خوف الله ، فأفرد بهذا الحكم المبتدع . جرى هذا في الشرق ومثله جرى في الغرب أيضاً مع محدّث الأندلس وراويها يحيى بن يحيى الليثي ، ففي كتاب « نفح الطيب » أن أميرها عبد الرحمن ابن الحكم ، جمع الفقهاء في قصره ، وكان وقع على جارية من جواريه يحبّها في رمضان ، ثم ندم أشدّ ندم ، فسألهم عن التوبة والكفّارة ، فقال يحيى : تكفّر بصوم شهرين متتابعين . فلمّا بادر يحيى بهذه الفتيا سكت الفقهاء حتى خرجوا فقال بعضهم له : لِمَ لم تفتِ بمذهب مالك بالتخيير ؟ فقال : لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كلّ يوم ويعتق رقبة ، ولكن حملته على أصعب الأمور لئلا يعود

هذه هي التربية الاسلاميّة ، تراها قامت بالعلم والخلق

والعمل على أساس الاستقلال الصحيح قيام خير للفرد ، وخير للمجموع ؛ فالفرد مستقلّ بها لنفع نفسه ونفع جنسه ؛ والمجموع مستقلّ بهذا الفرد على أنّه عضو من جسده ؛ إن اشتكى يوماً تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر . ومن هذا المزج كان السرّ في تقدّم المسلمين الأوّلين ؛ وكما يقول علماء الكيمياء : إنّ قوّة الاتّحاد تقاس بكمّية الحرارة الصاعدة منه ؛ فيظهر لي أنّ أعظم حرارة كونيّة لاتّحادٍ حادث هي التي ظهرت من بضعة عشر قرناً في بطحاء مكة ظهوراً انتشر في الآفاق ، وظهوراً ظل يلمع ويضيء على مر القرون وكرّ الأيام — لمّا بدت هذه الظاهرة الكونيّة تعصف بمملكتي الروم والفرس ؛ وأخذ أبناء التربية الاسلاميّة يبسطون أيديهم ذات اليمين وذات الشمال وقد خرجوا من صحرائهم يهدمون في هاتين المملكتين

وهم بعدّة الظفر والانتصار، وتابعتهم الحوادث سراعاً تجري على أهوائهم ، وتكشف الأيّام عن تحقيق آمالهم ؛ وربيع الفرس وربيع الروم ؛ وأخذ كلّ فريق يأرز الى مركزه : إذ ذاك رأى عاهل الروم وعاهل الفرس أن يبحثا السرّ في هذا الانقلاب الفجائي ، فأرسلوا جواسيسهم إلى المسلمين يتعرّفونهم وينقلون إلى عاهليهم . قال الرومي لهرقل وهو مُدْرِب إلى القسطنطينية هربا « أحدّثك كأنّك تنظر إليهم فرسان بالنهار رهبان بالليل ، مايأكلون في ذمّتهم إلاّ بثمن ولا يدخلون إلاّ بسلام ؛ يقفون على من حاربهم حتى يأتوا عليه ، فقال هرقل : إن كنت صدقتني ، ليربُطنّ ماتحت قدميّ هاتين . وأمّا عين « رستم » الفارسي فقد انغمس في المسلمين في القادسيّة كبعض من ندّ منهم ، فرآهم يستاكون عند كلّ صلاة ثمّ يصلّون فيفترقون الى مواقفهم ، فرجع

إليه فأخبره بخبرهم وسيرتهم ، حتى سأله ما طعامهم ؟ قال مكثت فيهم ليلة لا والله مارأيت أحداً منهم يأكل شيئاً إلاّ أن يمصّوا عيداناً لهم ، حين يمسون وحين ينامون وقبيل أن يصبحوا ، فلما سار فنزل بين «الحيص والعتيق» واقفهم ، وقدأذن مؤذنهم الغداة ، فرآهم رستم يتحشحشون فنادى فى أهل فارس أن اركبوا ، فقيل له : ولم ؟ قال: أما ترون إلى عدوّكم قد نودى فيه فتحشحشهم!؟ فقال جاسوسه إنما تحشحشهم هذا للصلاة ؟ فقال بالفارسية وهذا تفسيره بالعربية : أتانى صوت عند الغداة ؟ وإنماهو عمر الذى يكلّم الكلاب فيعلمهم العقل ؟ فلما عبروا وتواقفوا وأذّن مؤذن سعد بن أبى وقاص للصلاة فصلى سعد ؟ قال رستم : أكل عمر كبدى . وقد صدق رستم ، فان التربية الاسلامية وقد قامت على قواعدها الصحيحة ، أوتيت

معلمين صحاحا ، وقادة مخلصين ، ومربين رأوها حقا فكانوا فيها مثال حقّها أخذه عنهم من أحاط بهم ، وانتشر حقها فيهم فكانت البيئة كلها بيئة حق مدمجة صلبة لاينفذ فيها الباطل ولاتهن ، ومثل هذه البيئة تنبت أكّالى أكباد المبطلين ، وشاربي دماء الضالّين ، وهى وسط البيئات الفاسدة تخبطها وتهشمها وتذروها فى ريح عاصف ، وتسود أصحابها وتستولى على أمكنتهم ، وهـــذا سرّ واضح ، منه كانت الهبوة الاولى لانتشار الإسلام ، وقد ظلّ قائما بقواعده تلفّ جذوره على أنواط القلوب ، واستحوذت عقيدته على ثنايا النفوس ، فتناسلت الذرية وقد ولد المسلم مسلما ، حتى كانت القرون الوسطى وفيها أعيد امتحان هذه التربية مرة أخرى على أشد ما يكون امتحان وأصعبه : نسلَ التتار على المسلمين من كل حدب فى الشرق ، وخرج

الفرنجة عليهم من كل مملكة فى الغرب ، وكان المسلمون إذ ذاك قد تمزقوا شيعاً وتفرقوا دولا ، ولكن المسلم بقى هو المسلم صاحب هذه التربية الاستقلالية ، وولى العقيدة الإسلامية التى تقيم من الفرد أمة يجب عليها أن تدفع بنفسها عن المجموع أيّان كان صاحبها ، فهبّ الفرد المسلم هبّة صارخة من أعماق كل قلب مسلم ، فكانت مظاهرة أخرى حشدت فيها التربية الإسلامية أبناءها ، فأخذوا يدفعون صدور أعدائها صدراً صدراً ، كأنما كانوا على ميعاد ، وكأنما وحدة الخلافة الأولى لم تنفصم عروتها ولا تعدّدت ألويتها ، إذ كان داعى الدين قائما يصرخ فى قلب كل مؤمن ، فما هى إلا قرون ظلّ المسلمون وأعداؤهم يعتلجون فيها ، ثم كانت العاقبة لتربية المسلمين ، لوّوا التتار ، فمنهم من أسلم ، ومنهم من استسلم ، ودفعوا الفرنجة

ثم كبوا رءوسهم إلى بلادهم ، وركبوا هم على اقفيتهم بالسيف إلى أواسط أوربا . وهنا يقول « المؤلف » كلمة الحق ولا يبالى فى أمة تستولى اليوم على الدنيا ، ولا تغيب الشمس عن أملاكها هى أمة الانكليز ، أقول : كأنما نسخ الانكليز عن المسلمين كتاب تربيتهم ووقفوا عليه وعملوا به فنعموا بما نعم به أصحابه من قبل « ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا » إلا أن هناك فروقا كثيرة أهمها (١) أن المسلمين لما قاموا بدعوتهم ملكوا ما حولهم ، وأخذوا يزيدونه ويوسعون ملكهم ، حتى انتظم رقعة من بلاد الله هى مجمع القارات الثلاث ، لا خلال فيها لغيرهم . ولا ملك بها لغريب . أما الإنكليز فأملاكهم أقاصى وأطراف تقصوها ، ووقعوا على ما غفل عنه أهلوه ، فهو ملك منتثر منتشر (٢) والعرب أسسوا ملكهم على دعوة

دينية جاء بها نبيهم ، أساسها الخير والصلاح ، من دخله كان منهم ، ومن أبى وعاهدهم تركوه حراً فى معتقده ، وربطوه بذمتهم ، فآخوه وساووه وقالوا لهم « لكم مالنا وعليكم ما علينا » وصدقوا فيما قالوا ، فاذ تقرأ أسماء موظفى الحكومة الإسلامية ، ترى بينها كثيراً من أهل هذه الذمة ، رقوا فى درجات الدولة حتى تسنموا غاربها ، وعملهم فيها كعمل المسلم سواء بسواء الحق يقابل الواجب ، مما يبين خير هذه الدعوة ، وأنها ليست دعوة ربح ومادة[1] ، إنما هى دعوة أدب وإصلاح مجتمع (٣) أن المسلمين فيما قاموا

---

(١) روى البلاذرى قال : بلغنى أنه لما جمع « هرقل » للمسلمين الجموع ، وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة « اليرموك » ردّوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج ، وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم على أمركم ، فقال أهل حمص :

به ، أدخلوا دعوتهم قلوب المدعوين سواء منهم من آمن ومن عاهد ، أما ملك المستعمرين ، فلا دخل له بالقلوب ، وموقفه لا يزال عند الحدود يوشك إن أعاد الله الروح فى تربية الإسلام أن يعود لأبنائها عزّ هاتيك الأيام ؛ ولا شك أن تغلب دعوة السماء دعوة الأرض ، وأن تكون كلمة الله هى العليا ، غير أن الاجتماع له نواميس وقوانين تسرى فيه

لو لا يتكم وعدلكم أحبّ إلينا مما كنّا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم . ونهض اليهود فقالوا : والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب و نجهد ، فأغلقوا الأبواب وحرسوها ، وكذلك فعل أهل المدن التى صولحت من النصارى واليهود وقالوا : إن ظهر الروم وأتباعهم على المسلمين صرنا الى ماكنا عليه ، والافإنا على أمرنا مابقى للمسلمين عدد ، فلما هزم الله الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم وأخرجوا المقلّسين (التقليس استقبال الولاة باصناف اللهو) فلعبوا وأدوا الخراج

بأحكامها ، ولا يُدخل عليه إلا من أبوابها . فريدو الانتفاع بسننه ، عليهم أن يتبعوا آثار سننه فى تطلّب النفع بها ، وفى توجيهها الى خيرهم . وهذه سنّة إلهية ، ماض حكمها ، نافذ على المسلم وغير المسلم ، لا مردّ له ولا نقض فيه ولا إبرام — إن إنكلترا لم تتحد أقسامها إلا أخيراً وقد ملكت بتربيتها هذا الملك الكبير ، ولو أنه قيس بما كان للعرب فى أول أمرهم وفى عزّ اتحادهم لكان الفرق كثيراً ، ولكن هم على مايقول المثل العربى « المرق أحد اللحمين » — ولما ترجم المرحوم أحمد فتحى زغلول باشا كتاب « أدمون دى مولان فى سرّ تقدّم الانكليز السكسونيين » قرأته ، فرأيت صاحبه الإفرنسى ، بحث تربية الانكليز ، وتربيات أمم أخرى ، بحث ذى نظر إجتماعى ، مبنى على الشواهد والأمثال ، وخرج من بحثه

بحكم أصوله للانكليز السكسونيين ، أن تربيتهم هي صاحبة النصر على التربية الأخرى ، فلما وقعت الحرب الكبرى وتمت بالنصر للانكليز وحلفائهم كتبت أقول : إن النصر في هذه الحرب ، قبل أن يكون نصراً للسيف ، كان نصراً لقلم أدمون دي مولان صاحب النظر الصائب الذي اخترق الحجب قبل الحرب بسنين ، وعرف نتيجتها قبل أن تخطر لأحد

النور والحكمة

املأ الارض يا محمدُ نورا
واغمر الناس حكمة والدهورا
حجبتك الغيوب سرا تجلى
يكشف الحجب كلها والستورا

عب سيل الفساد في كل واد
فتدفق عليه حتى يفورا
جئت ترمي عبابه بعباب
راح يطوى سيوله والبحورا
ينقذ العالم الغريق ويحمى
أمم الارض أن تذوق الثبورا
زاخرا يشمل البسيطة مدا
ويعم السبع الطباق هديرا
أنكر الناس ربهم وتولوا
يحسبون الحياة افكا وزورا

أحمد محرم

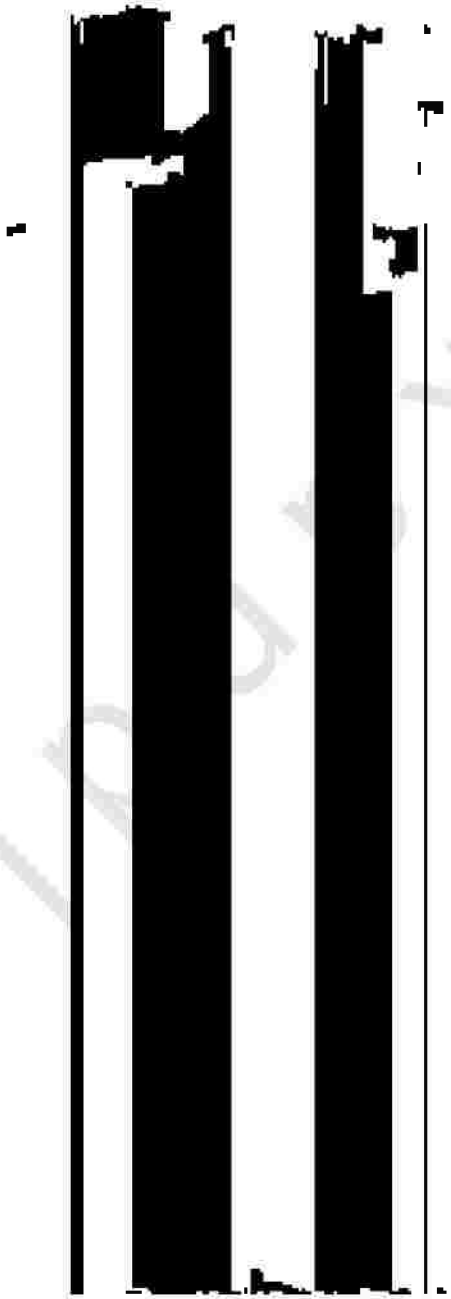

obeikandl.com

الملك المضيع

أيامنا والعيش فيْنان غضة
مكاسرُه ، والدهر خُضر جوانبُه
سُقيتِ الحيا : أين العهود التى خلت
نجاذِب منها فى الهوى ما نجاذبُه
مضت غير ذكرى تُلهب القلب والحشا
ومالَ عمودُ المجد وانهال كاثبُه
ولم يبق غير الدمع تجرى غروبه
وهل نافع أن يسكب الدمعَ ساكبُه
ولو ردَّ دمعُ العين ملكا مضيَّعاً
لرَدَّت على الميت الحياةَ نوادبُه

أيبقى سَنامُ المجد فينا مفرّقا
وذروته للناهبين وغاربُه
ألا هلْ أتى الاسلامَ أنّ تُراثه
أُذيل ، وأن الغربَ غادٍ فسالبُه
ومن عجبٍ نستوهبُ الحق غاصبا
وهل يَهب المغصوبَ من هو غاصبُه

* * *

أَسِيتُ وما آسى لدنيا فقدتها
ولكنّ هذا الدهر شتى مصائبُه
أُعدْ نظراً في الشرق والغرب هل ترى
لنا كَنَفا الا وللذلّ جانبُه
وهل يَرهبُ الاعداءُ في الجوّ راية
اذا لم تصن ذاك اللواء قواضبُه

ألا إنها الدنيا سبيلُ مجاهدٍ
يحارب فى آفاقها من يحاربه
إذا أنا أخلصتُ النصيحة صادقا
فلست أبالى اللومَ ان لجّ صاحبُه

يوسف عبد الرزاق
المدرس بالمعهد الازهرى

من كلمات الصدّيق

* طوبى لمن مات فى النأناة (أى فى بدء الاسلام ، قبل أن يكثر أنصاره)

* كن حلسَ بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منية قاضية

* يُقبض الصالحون الأوّل فالاول ، حتى يبقى من الناس حُثالة كحثالة التمر والشعير ، لا يبالى الله بهم

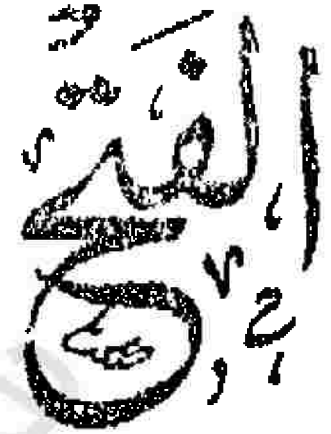

في عامه العاشر

لشاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرّم

obeikandl.com

الفتح في عامه العاشر

أَمَلٌ يُزَفُّ مَعَ السِّنِينَ عَرُوسا
فَيَشُوقُهُنَّ أُهِلَّةً وَشُمُوسا

مُوفٍ على أُمَمِ الحَيَاةِ يُرِيكَهَا
دُنْيَا تَطَلَّعُ أَعْيُنًا وَرُؤُوسا

يَتَبَسَّمُ الإِسْلامُ فِي نَظَرَاتِهِ
بَيْنَا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ عَبُوسا

أَوَ مَا رَأَيْتَ (مُحَمَّدًا) فِي نُورِهِ
وَشَهِدْتَ رِفْقَتَهُ الْكُمَاةَ الشُّوسا؟

أَنْظُرْ إِلَى الرَّهَجِ المُثَارِ وَحَيِّهِ
قَلَمًا أَحَرَّ مِنَ السُّيُوفِ وَطِيسا

وَاسْأَلْ عَنِ (الْفَتْحِ الْمُبِينِ) أَمَا شَفَى
مُهَجًا يَهِيجُ غَلِيلُهَا وَنُفُوسا ؟
لَا تَعْجَلَنَّ فَلِلْبَقِيَّةِ حِينُهَا
وَاصْبِرْ فَمَا خُلِقَ الْأَبِيُّ يَؤُوسا
الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَهَالَةِ بَعْضِهِمْ
عَرَفُوا الْحَيَاةَ نَعِيمَهَا وَالْبُوسا
أَخَذُوا عَنِ الزَّمَنِ الْمُشَاغِبِ عِلْمَهَا
وَتَجَرَّعُوهُ مِنَ الْخُطُوبِ دُرُوسا
أَفَيَبْلُغُونَ مَدَى الْعَوَاصِفِ نُوَّمًا
أَمْ يُدْرِكُونَ سَنَا الْبُرُوقِ جُلُوسا ؟
لَيْسَ الَّذِي لَبِسَ السِّلَاحَ كَعَاجِزٍ
جَعَلَ التَّهَيُّبَ وَالنُّكُولَ لَبُوسا

يا (فتحُ) والدُّنيا مجالُ مُغامِرٍ
يُزجي خميساً للوغى فخميسا

قُلْ للأُلى جهلوا الجهادَ وحُكْمَهُ
لا تأخذوهُ محرَّفاً معكوسا

خوضُوا الغمارَ، فلن تنالوا مأرباً
حتَّى تروْها تستطيرُ ضروسا

إلاَّ يكُنْ إلاَّ المنايا فاطلبُوا
بينَ الأسنَّةِ والسُّيوفِ رُمُوسا

لوْ ضنَّ مُعتنقُ الحُتُوفِ بنفسِهِ
ما نالَ مِنْ دُنيا الرِّجالِ نفيسا

لا تلتمِسْ عدَماً، فلستَ بواجدٍ
مَنْ ليسَ يوجدُ في دمٍ مغمُوسا

وَدَعِ الْخَسِيسَ مِنَ الْمَطَالِبِ وَالْمُنَى
إِنْ كُنْتَ تَأْنَفُ أَنْ تَكُونَ خَسِيسا

الْكَوْنُ مُنْطَلِقٌ لِعَزْمِكَ وَاسِعٌ
فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ حَبِيسا

أَرَأَيْتَ مَنْ جَعَلَ الرِّئَاسَةَ هَمَّهُ
وَسَأَلْتَ قَوْمَكَ كَيْفَ صَارَ رَئِيسا

الدِّينُ وَالدُّنْيَا وَرَاءَ ضَجِيجِهِ
يَسْتَشْرِفَانِ .. أَيَسْمَعَانِ حَسِيسا

يَعْيَا بِذِكْرِهِمَا ، وَيُعْرِضُ عَنْهُمَا
إِلاَّ وَسَاوِسَ تَخْدَعُ الْمَسْلُومَا[1]

---

(١) المجنون

سَاسَ الْجَمَاهِيرَ الْخِدَاعَ ، وَلَمْ يَكُنْ
لَوْلَا رَفِيقُهُ حَلْوَهَا لِيَسُوسَا
خَذَلَتْهُ تَجْرِبَةُ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يَزَلْ
يَسْتَنْصِرُ التَّمْوِيهَ وَالتَّدْلِيسَا
قَتَلَ النُّفُوسَ ، وَرَاحَ يَزْعَمُ أَنَّهُ
(عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ) أَوْ خَلِيفَةُ (عِيسَى)
خَيْرُ (الْحَوَارِيِّينَ) فِي (إِنْجِيلِهِ)
مَنْ يُزْلِفُ التَّعْظِيمَ وَالتَّقْدِيسَا
دِينٌ مِنَ الْبُهْتَانِ لَيْسَ يُحِلُّهُ
دِينُ (الْمَسِيحِ) وَلَا شَرِيعَةُ (مُوسَى)

يا (فَتْحُ) داوِ الدّاءَ بالطِّبِّ الَّذي
أَحْيَا (الرَّئيسَ)[١] وفاتَ (جالينُوسا)

لا تَبْتَئِسْ بالجُرْحِ، أَفْرَطَ شَرُّهُ
وَطْئي أَذاهُ، فكُلُّ جُرْحٍ يُوسى

أَقِمِ المَنارَ لِمُدْلِجينَ تَنَكَّبُوا
سُبُلَ الرَّشادِ وَجَدِّدِ (النّامُوسا)[٢]

آثارُ قَوْمِكَ لِلْحَياةِ مَعالِمٌ
غُرٌّ تُضيءُ المَجْهَلَ الأَدْمُوسا[٣]

أُنْظُرْ، أَيَسْتَهْدِي الغَوِيُّ مُبينَها
أَمْ يَسْتَبينُ الدّارِسَ المَطْمُوسا

---

(١) ابن سينا (٢) الشريعة . يونانية الأصل .
(٣) الشديد الظلام

صَدَأُ النَّواظِرِ وَالْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ
صَدَإِ الْحَدِيدِ مَضَرَّةً إِنْ قِيسا؟

أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِلْجَلَاءِ فَهَاتِهِ
قَبَسًا يُدَارُ عَلَى يَدَيْكَ طُرُوسا

طُفْ بِالْبَيَانِ الطَّلْقِ عَذْبًا سَائِغًا
إِنَّا شَرِبْنَا الدِّينَ فِيهِ كُؤُوسا

وَاطْوِ السِّنِينَ بِهِمَّةٍ قُرَشِيَّةٍ
تَقْتَادُ مِنْهَا رَيِّضًا(١) وَشَمُوسا(٢)

اللهُ ثَبَّتَ جَانِبَيْكَ بِمُؤْمِنٍ
شَدَّ الْبِنَاءَ، وَأَحْكَمَ التَّأْسِيسا

---

(١) ماينقاد (٢) مالا ينقاد

وَلَدَتْهُ مَأْسَدَةُ النُّبُوَّةِ قَسْوَرًا (١)

لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ الْمَصَاحِفِ خِيسَا (٢)

جَرَّبْتُ مِنْهُ الْفَاضِلَ النَّزِهَ الْهَوَى

وَعَرَفْتُ فِيهِ الْبَاسِلَ الدِّعِّيسَا (٣)

اللهُ أَلْهَمَنِي الْهُدَى ، وَأَعَدَّ لِي

مِنْهُ نَجِيًّا صَالِحًا وَأَنِيسَا

يَاحَارِسَ الْإِسْلَامِ حَسْبُكَ أَنْ تُرَى

مِنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَاجِزٍ مَحْرُوسَا

وَاطْرُدْ دُعَاةَ السُّوءِ عَنْهُ وَلَا تَدَعْ

فِي الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ دَسِيسَا

---

(١) المأسدة : المكان تكثر فيه الاسود أو تربّى

(٢) غابة الأسد (٣) المقدام

اعْمَلْ لِرَبِّكَ لا يَرُعْكَ مُضَلِّلٌ
يَجْفُو الإِلَهَ ، وَيَصْطَفِي إِبْلِيسا
سبحانَ رَبِّكَ لَنْ يُغَادِرَ عَدْلُهُ
بَيْنَ البَرِيَّةِ عَامِلاً مَبْخُوسا

أحمد محرم

أيهما المعتدي ؟

لو كنتُ قاضياً ورُفع إليَّ شاب تجرأ على امرأة فهمها أو احتكّ بها أو طاردها أو أسمعها ، وتحقق عندي أن المرأة كانت سافرة مدهونة مصقولة متعطرة متبرّجة لعاقبت هذه المرأة عقوبتين : إحداهما بأنها اعتدت على عفة الشاب ، والثانية بأنها خرقاء كشفت اللحم للهر

مصطفى صادق الرافعي

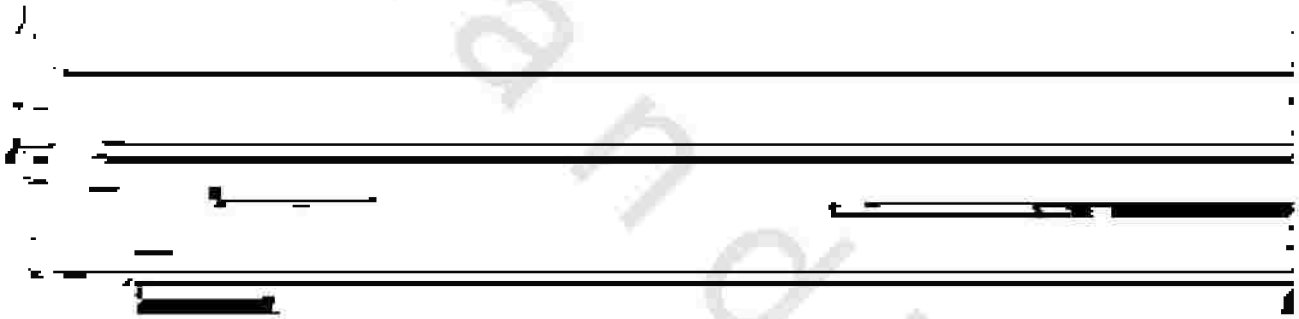

obeikandl.com

فكاهات عربية

* أحبّ الرشيد أن ينظر الى شعيب القلاّل، فأدخل القصر وأتى بكل ما يحتاج اليه من آلة العمل ، فبينا هو يعمل إذ بصر بالرشيد فنهض قائماً ، فقال له الرشيد : دونك وما دعيت له فانى لم آتك لتقوم إلىّ ، بل لتعمل بين يدى. فقال : وأنا أصلحك الله لم آتك ليسوء أدبى وإنما أتيتك لأزداد أدبا ، فأعجب الرشيد به وقال له : بلغنى أنك إنما تعرّضت لى حين كسدت صناعتك ؟ فقال : ياسيدى، وما كساد عملى فى خلال وجهك ! فضحك الرشيد حتى غطى وجهه ، وقال : مارأيت أنطق منه ، ولا أعيا منه ، ينبغى أن يكون أعقل الناس ، وأجهل الناس

* ابتاع أعرابى غلاماً فقالوا له : إنا نبرأ اليك من

عيب فيه . قال : وماهو ؟ قالوا : يبول فى الفراش . فقال : إن وجد فراشاً فليفعل

* دخل ابن الجصاص على ابن له وقد احتضر فبكى عند رأسه وقال : كفاك الله يا ابنى الليلة مؤونة هاروت وماروت قالوا وما هاروت وماروت ؟ قال : لعن الله النسيان ، انما أردت يأجوج ومأجوج ؛ قالوا : وما يأجوج ومأجوج ؟ قال : فطالوت وجالوت ! قالوا : فلعلك أردت منكراً ونكيراً ؟ فقال : والله ما أردت إلا غيرهما (يريد ما أردت غيرهما)

* جاء رجل الى أبى ضمضم يستعدى على رجل فى دابة اشتراها منه وظهر بها عيب ، فقال له أبو ضمضم وما عيبها ؟ قال : فى أصل ذنبها مثل الرمانة ، وفى ظهرها مثل التفاحة ، وفى عجيزتها مثل الجوزة ، وفي بطنها مثل

الموزة ، وفى حلقها مثل الأترجة

فقال أبو ضمضم : مرّ عنا يابارد ، هذه صفة بستان ، وليست بصفة دابة !

* رأى اعرابى سراويل فى فلاة فأخذه يظنه قميصاً فلم يعرف كيف يلبسه ، فمر يعدو ورماه ، فلقيه رجل فقال: مالك ياأعرابى ؟ فقال : أصبت قميصاً للشيطان وأخاف أن يلحقنى فيقول : لم أخذت قميصى ؟

* قال رجل للحسن البصرى رحمه الله : ماتقول فى رجل مات وترك أبيه وأخيه ؟ فقال : أغيلمة ان فهمناهم لم يفهموا ، وان علمناهم لم يعلموا . قل : ترك أباه وأخاه . فقال الرجل : فما لاباه وأخاه ؟ فقال الحسن : قل لابيه وأخيه ! فقال الرجل : كلما تابعتك خالفتنى

* رؤى قبران مكتوب على احدهما : من رآنى فلا يغتر

بالدنيا ، فانى كنت من ملوكها أصرّف الريح كيف شئت ، وعلى الآخر مكتوب : كذب ، انما كان حداداً ينفخ بالزق

* طلب العتبي بعد ثمانين سنة أن يتزوج ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أولاد الزمان فسدوا ، فاردت أن أظلم باليتم قبل أن يذلونى بالعقوق

الناس ...

حكى عن ابن المعتمر السلمي قال :

الناس ثلاثة أصناف : أغنياء وفقراء وأوساط . فالفقراء موتى إلا من أغناه الله بعز القناعة . والأغنياء سكارى إلا من عصمه الله تعالى بتوقع الغير . وأكثر الخير مع أكثر الأوساط . وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والاغنياء ، لسخف الفقر وبطر الغنى

بهذا قامت السماوات والارض

سقطت يوم خيبر درع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فالتقطها رجل من اليهود ثم لما وجدها عليّ مع اليهودي تحاكما الى قاضي المسلمين وهو من جملة الرعية وعليٌّ يومئذ أمير على الناس ولم يكن معه بينة على درعه إلا ابنه الحسن

فقال له القاضي :

— أنا أعلم أنك صادق أيها الامير ، ولكن لا بينة عندك ولا تصح شهادة ابنك لك . واليهودي هو واضع اليد

وحكم القاضي بالدرع لليهودي عملا بظاهر الأمر ، فامتثل على وخرج

فقال اليهودي :

— أنا أشهد أن هذه أخلاق الأنبياء ، وأن هذا هو الدين الحق ، وأن الدرع درع عليّ ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

obeikandl.com

موسوليني وموسم الحصاد

« نقلت صحف مصر عن صحف أوربا صورة لموسم الحصاد في ايطاليا ، وفيها السنيور موسوليني عاري الصدر يقوم بحصد القمح في احد حقول ايطاليا الحصينة ، وعلى رأسه قبعة كبيرة من الخوص تقيه اشعة الشمس المحرقة ... »

وفاة كان حصدك أم رياء ... وعطفاً كان ذلك أم دهاء ؟
وسلما كان أم حربا عوانا ... تثير بها على الارض الشقاء ؟
ومنجلك المسلط فوق نبت ... به تبقى الحياة أم الفناء ؟
وصدرك عاريا هل بات يذكي ... على الدنيا القطيعة والجفاء ؟
أم الشمس التي لفحته حينا ... ستكسبه الهوادة والرثاء ؟
وهل أحسست بالآلام تغلي ... برأسك فابتغيت لها الغطاء ؟
وهل أسديت للفلاح نعمى ... بحصدك تستحق بها الثناء ؟
أما والله انك في دهاء ... تجرّعه المتاعب والعناء ..
تعاونه بموسمه ليسمى ... الى الهيجا متى سمع النداء
فيحصد في ظلالك مستكينا ... كراما من عداتك أو بياء

أرادوا السلم في الدنيا وراحوا يوالون المودّة والصفاء
فلم تسمع ندامهم ، عتوّا ولم ترحم شقاءهم ، ازدراء
كأنك في الحياة خلقت فردا بها ضمن الهناءة والبقاء ...
شديدَ البطش ، ان الله أقوى فلا تأمن من الله الجزاء
شديدَ الزهو ، ان الله أعمى فلا تختل بدنياك ازدهاء
بربك لا تنوه بين شعب بأنك قائد حمل اللواء
وخفّ الى المزارع حيث يحيا جميع الحاصدين بها سواء
بربك لا تخاتل ، أن عارا على القوّاد ختلهم الرعاء
وقد أبناء شعبك نحو سلم تحقق ـ ان اردت ـ له الرخاء

محمد يوسف المحجوب

---

* اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان
* احرص على الموت توهب لك الحياة

من أقوال آناتول فرانس

* المستقبل ينبت أبداً على أساس الماضى

* كل منا يحلم حلم الحياة على طريقته الخاصة

* فكر جيداً فى الأمور المهمة ، واعلم أن فكرك هو برهان وجودك

* الفكر هو الحقيقة الوحيدة فى الكون

* التعليم الذى لا يهذب الارادة تعليم يفسد العقل

* كن دائما على فطرتك وسجيتك وحذار أن تتكلف

* البؤس قد يلقى على الناس هيئة البلادة

* ما الكون فى الحقيقة الا انعكاس عن صورة نفوسنا

المرأة

* لاشيء يشرّف المرأة مثل صبرها ، ولا شيء يشينها مثل صبر زوجها عليها (جوبير)

* المرأة أفقدتنا الفردوس وهي وحدها قادرة أن تعيده الينا (هوتير)

* خير للمرأة أن تنظر فى شأن منزلها وأطفالها من أن تبحث فى أمور لاشأن لها بها (نابليون)

* أصعب شيء على المرأة أن تكتم أمرا (شكسبير)

* بلاغة المرأة فى دموعها (جول سيمون)

* يُختبر الذهب بالنار ، وتختبر المرأة بالذهب ، ويختبر الرجل بالمرأة (شيلون)

* امرأة كسيحة فى البيت خير من امرأة طائشة متسكعة فى الطرقات (برودون)

* النساء مدينات لنا بأغلب عيوبهن ؛ ونحن مدينون لهن بأغلب فضائلنا (لاروشفوكو)

* ليس العقل هو الذى يقود المرأة ، بل القلب (هيولت لوكاس)

* حالة المرأة مقياس التقدم الاجتماعى (ا. لتريه)

* أعدى أعداء المرأة الضجر (ب. جانيه)

* حب الوطن يبدأ بحب الأسرة (باكون)

* فكر المرأة فى دموعها (سان افرمون)

* يكاد يكون لعظماء الرجال جميعا امهات ممتازات (مدام مونمارسو)

* فتش عن المرأة (نابليون)

* دموع النساء اسلحة بتارة ، ولا تكلفهن مع ذلك حرباً (نابليون)

* أشد مايخافه الرجل من تطور المرأة وتقدمها هو أن يضطره الى التعلم

(سوزان دوشاتل)

* الرجال يصنعون القوانين والنساء يصنعن الاخلاق

(كونت دى سيجور)

* فى رءوس النساء شيء ناقص وفى قلوبهن شيء زائد

(شامفور)

---

* الادب حال قائمة بالنفس تمنع صاحبها أن يقدم على شر أو يحدث نفسه به أو يكون عوناً لفاعليه

مصطفى لطفى المنفلوطى

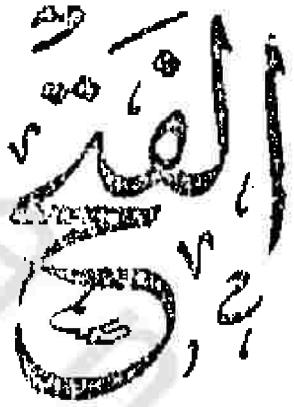

على رأس عقدها الاول

obeikandl.com

الفتح

على رأس عقدها الاول

أمامِ ، ولا يقال سوى أمامِ
لمثلكِ يا منوَّرةَ الظـــلام
وطوبَى «للمحبِّ» وما سواها
بمأوى «للخطيب» ولا مُقام
وسقياً للحيـاة تفيضُ حتى
يُعدَّ الفردُ بالجيش اللهـام
ويأتي ما يقصّر عنـه شعبٌ
يضيق الرحب منـــه بالزحام

فعال المرء مرشدة اليه

فلا يخدعك تنميق الكلام

وما السيف الحسام اذا اشرأبت

رقاب الحتف كالسيف الكهام

ولا السحب الثقال اذا اكفهرّت

وجوه الأرض كالسحب الجهام

فوارق ليس منها من محيص

بها عرف السراة من الطغام

تلقّب حين تسمو بالمزايا

وتحصى حين تسفل فى المذام

* * *

وكائن فى الصحافة من مجال

لأكل السحت والكسب الحرام

يقوم على جوانبه ذئاب
جراحات الهدى منهم دوام
لهم في كل نازلة مراءٌ
تضيق به حَيازيم الكرام
يُريك اذا ركضتَ العينَ فيه
حياةَ النّقْص تعمل للتمام
وان تفحصه تفحص منه سُخراً
برجلك ضاحكا وجهَ الرغام
لهم عن كل صالحة قعود
اذا همَّ الموفّق بالقيام
وفي التغرير بالالباب سحرٌ
يريك المجد في طَرَف المنام

يحثّون الفتاة على التعرّى
ويُغرون التوقّح بالغُلام
ويدعون الشباب الى التدلّى
لأخلاق الزعانف واللئام
كأنّ لهم على الاخلاق ثأرا
فلا يرضون غير الانتقام
ومن خرَق الحوادث أن تراهم
لدَى الفوغاء محمودى المقام
فلا يعبث بفهمك وُدُّ قالٍ
يديرُ الخُلفَ فى كأس الوئام
ولا يذهبْ بلبك لينُ عاتٍ
يلفّ الحربَ فى ثوبِ السلام

وحيّهلا بمن نَصَّتْ إليه
ركابَ الحبِّ أفئدةُ الأنام
محبّ الدين ، والحانى عليه ،
وناقع غله عند الأوام
وغيظُ عداتِه من سُؤْر عادٍ
وشيخُ دُعاته من عرق سام
له لسنٌ يخاف الخصم منه
ويخشى ما يخاف من الحُسام
وصبرٌ فتَّ فى عَضُدِ الليالى
ونَهنَهَ من نوائبها العظام
هُمامٌ يعتزى للجِدِّ حينـــاً
وأحيانا الى جَدِّ هُمام

تَبَحْبَحَ فى الذوائب من قريشٍ
وفى الذِّروات منها والسنام
أقام على ثغور المجد جُنداً
من الأقلام مَوْهوبَ النظام
يكرُّ فلا ترى إلا جُسُوما
مهشَّمةَ الجماجم والعظام
يُبكِّيها المباعدُ من وراءٍ
وينعاها القارب من أمام
وخاصمَ فى الحروبة كلَّ خصم
قوىّ النَّزع مسموم السِّهام
فقل للحاقدين عليه : أنَّى
تحسُّ الحقدَ أكبادُ السوام

والحزبين رجعي وقال :

«مَلُومٌ كما يجلُّ عن الملام» (١)

* * *

لسانَ الحقِّ ضاق الشرقُ ذرعاً
وأنضَى عيسَه قطعُ الموامى
وأفسدَ أمره عبثُ التلاحى
وأذهب ريحَه حبّ الحُطام
فذودى عن موائده جياعاً
أسال لُعابَها ريحُ الطعام
وهاجَ لَوافحَ الأطماع منها
بُلوغُ الضعف من قفْسِ المحامى

---

(١) عجز هذا البيت للمتنبى

ولا يقعدْ بصاحبكِ المجلّى
عن الأقدام إحجامُ العوام
فانْ ينصبْ فليس المجد طيفا
من الاطياف يَطرُقُ فى المنام
ولكن شُقّةٌ بعُدتْ وشقّت
على غير المغامر والعِصامى
وفيما يشغل الدُّنيا كفيلٌ
من البلوى بأيقاظ النيام

* * *

أأُخْتَ الشمس منفعةً وجَدوَى
وقُرْبَ البدر فى أوج التمام

أُزُفُّ اليك من أعماق قلبي
تحياتِ الصّبابة والغرام
وأُهدى (للخطيب) ثناء مصر
على مجهود أبناء الشآم
حبتهم رَوضها نُزُلا فكانوا
لتربته كأخلاف الغمام
وكانوا للعُروبة فى ذَراها
صَوارمَ لا تفلُّ من الصدام
وما وَطنُ الهداية غير دار
تذوب حيالَ وحدتها الاسامى
فحيا الله عصبتهم وبيا
ووفق فى البداءة والختام

وأبقى (الفتحَ) للدنيا هلالا
بنور الله متصلَ الدّوام
تهنّأ من تنقّله بعيد
تُدَقّ له البشائر كل عام

محمد النجمى

السياسة

أرادوا مرّة امتحان السياسيين فى بلاغة السياسة ، فطرحوا عليهم هذا الموضوع :

سَرقتَ حقوق أمــة ضعيفة ، فاكتبْ كيف تشكرها على هديتها . . .

قالوا نظم الصقر قصيدة من الغزل فى عصفور جميل مصبّغ الريش ، فكان مطلعها :

« مالك » ريشك أيها العصفور !

هكذا لغة السياسة

قد يُبطل المنطق كل الحجج إلا اثنتين : حجة السياسي القوى حين ينتصب الضعيف ، وأختها حجة اللص الفاتك حين يُسأل من أين اشترى ؟ فيقول : اشترت يميني من شمالي . . .

لو سُئل السياسي العظيم : أي شيء هو أثقل عليك ؟ لقال : إنسانيتي . . .

عند مايشرب الضعفاء من السراب الذي تخيله السياسة لاعينهم ، يقدمون لهم المناديل النظيفة ليمسحوا أفواههم

اذا رأيت شباب أمة يتنبّلون بالثياب والزينة ، فاعلم أنها أمة كذب ونفاق : يغطون الحقيقة الرخيصة بالثوب الغالي ، ويكذبون حتى على الأعين

مصطفى صادق الرافعي

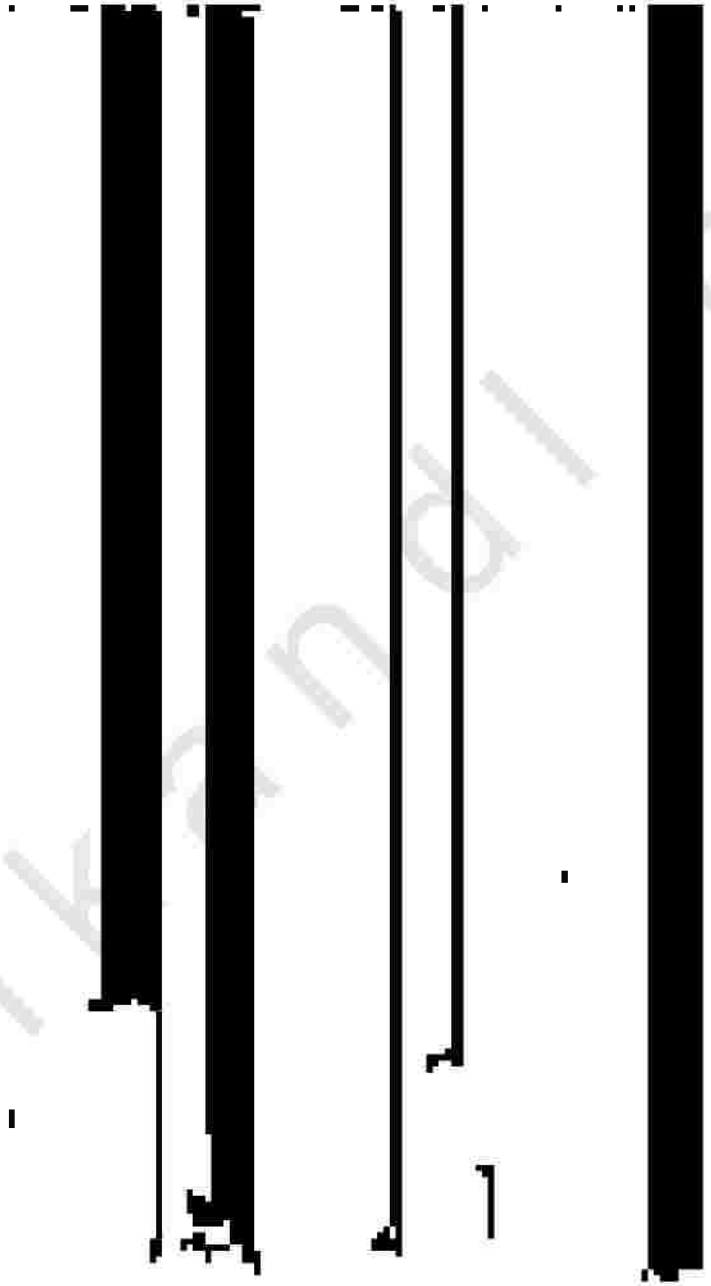

obeikandl.com

كلمات

لجبران خليل جبران

* الايمان واحة مخضلّة الجوانب فى صحراء القلب ، لا تبلغ اليها قوافل الفكر

* ليس الشعر رأياً تعبر الالفاظ عنه ، بل هو أنشودة تتصاعد من جرح دام ، أو فم باسم

* ليس لى أعداء يارب ، ولكن إذا كان لابد من وجود عدو لى فاجعل يارب قوته مضارعة لقوتى ، لكى لا تكون الغلبة إلا للحق !

إننى سائح وملاح فى وقت واحد ، وفى كل صباح أكتشف قارّة جديدة فى نفسى

* ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة !!

* الحياة موكب عظيم : ينظر اليه بطىء الحركة فيحسبه

مريباً جـداً ، ولذلك يهرب منه . وينظر اليه السريع الخطى فيحسبه بطيئاً ، فيهرب منه !

* يحتاج الحق الى رجلين : الواحد لينطق به ، والآخر ليفهمـه !!

* كثيراً مانفنى لأولادنا لننام نحن أنفسنا

* احفر أين شئت فى الأرض تجد كنزاً ، ولكن عليك أن تحفر بايمان الفلاح ...

* كثير من المذاهب كزجاج النافذة نرى الحقيقة من خلاله ولكنه يفصلنا عن الحقيقة !!

* لاتنبت الحرية إلا فى أرض رويت بالدماء !؟

* الناس رجلان : رجل يستيقظ فى الظـلام ، ورجل ينام فى النور

* ما عساى أن أقول فى من يستدين مالى ليشترى سيفـاً يحارب بنى به ..

آراء العظماء
في المرأة والزواج

ما فائدة المرأة من التبرج والاسراف فيه ، وتوجيه العناية الشديدة اليه ؟

ان التبرج لا يخدمها اذا كانت فتاة ، بل على النقيض ينفر منها طلاب الزواج ويقصيهم عنها ، ويجعل البعض منهم يرتابون فى سلوكها . أما اذا كانت زوجة فانما أسألها لمن تريد أن تتبرج ؟ لقد تزوجت وانتهى الأمر فعليها أن تكون بسيطة فى مظهرها وإلا ولدت الشكوك فى قلب زوجها

« ليون تولستوى »

* * *

لماذا تألم المرأة أفظع الألم عند ما يخدعها الرجل ،

ولماذا لايحس الرجل بنفس هذا الألم عند ماتخدعه المرأة؟ الجواب على ذلك أن المرأة تعطى كل شيء ، تعطى نفسها أما الرجل فلا يعطي نفسه بل يعيرها كى يستردها متى أراد اذا كان وضيع الخلق منحط العاطفة والضمير ؛ ولذلك يجب أن تحرص المرأة على عرضها ما استطاعت وتدرك هذه الحقيقة حق الادراك

« پيير بنوا »

* * *

الحب لا يُفقد الرجل شيئا ولكنه يفقد المرأة كل شيء فاذا ما رغبت المرأة فى الانتفاع بالحب فعليها ألا تحب غير زوجها الذى يضمن حياتها ويحيطها باطار ناصع يرضى عنه المجتمع ويمتعها بعاطفة الأمومة التى خلقت لها

« أندريه موروا »

المرأة

* قلب المرأة أعظم مصدر للحنان والعطف

« لوثر »

* المرأة أعظم مخلوق لو عرفت قدر نفسها

« غلادسون »

* الرجال من صنع المرأة ، فاذا أردتم رجالا عظاما أفاضل فعلموا المرأة ماهى عظمة النفس ، وما هى الفضيلة

« روسو »

* الرجل نثر الخالق ، والمرأة شعره

« نابليون »

* كل عمل مجيد وعظيم أساسه المرأة

« لامارتين »

* فى نظرات المرأة نعيم الحياة ، وفى نبرات صوتها أناشيد الخلود

« أناتول فرانس »

* المرأة ينبوع المصائب ، وأصل الخطايا ، وباب الجحيم

« ابقراط »

* المرأة راحة الجندى بعد المعركة

« نيتشه »

حكم لتولستوى

* الايمان قوّة الحياة

* كما أنه لايمكن لانسان أن يحيا بغير قلب ، كذلك لايمكن لانسان أن يحيا بغير دين

* دلتنى خبرة عشرين عاما أن السبب الأساسى لتفشّى الجنون والفساد سوء طريقة تلقين التعاليم الدينية

* أصبحت محبة الوطن مجلبة لكثير من آلام هذا العالم

* للحياة غرض فوق الآلام واللذة

حق الجار

* قال رسول الله ﷺ « أتدرون ماحق الجار ؟ اذا استعان بك أعنته ، وان استنصرك نصرته . وان استقرضك أقرضته ، وان مرض عدته ، وان مات شيعت جنازته ، وان أصابه خير هنأته ، وان أصابته مصيبة عزيته . ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا بأذنه ، ولا تؤذه . واذا اشتريت فاكهة فأهد له ، وان لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بقتار قدرك الا أن تغرف له منها »

* وقال « أتدرون ماحق الجار ؟ والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله »

* وقال عليه الصلاة والسلام : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »

obeikandl.com

في ذكرى المتنبي :

من شاعر الى شاعر

بقلم شاعر مصر الأستاذ أحمد محرّم

أنظر إلى الدُّنيا عليكَ ترفرفُ
واسمعْ شعوبك فى الممالك تهتفُ
ضجُّوا بذكرك ، فالقياصر خُشَّعٌ
بين المواكب ، والأرائك رُجَّفُ
تقف العواصف دونَ عرشك رُكَّداً
والدَّهر يرمى بالعروش ويعصف
ويظل تاجك ماله من خاطفٍ
والناس والتِّيجان حولك تُخطف
مُلك البيان اليك فوّضَ أمره
فاحكم فأنت المالك المتصرِّف

تعبَ الخلود وما تعبتَ ، وانني
لأرى الخلودَ يضيق عنك ويضعف
أنت ابتدعتَ الشعر ، ما الجديده
مثلٌ يعدُّ ، ولا طرازٌ يُعرَف
تَلقى على المعنى المحجَّب نظرةً
فاذا الروائع وُضَّح تتكشف
الحكمة الغرّاء حف جلالها
سورٌ عليه من البراعة زخرف
والمدح يستهوى الرجال ، فمحجم
يَلْقى الفوارس ، أو بخيل يسرف
والوَصف تشرب به النفوس وتنتشى
من حسنه الأشياء ساعة توصف
والفخر يأنف أن تقيم بمنزل
حتى يكون لك المقام الأشرف

شعر نظمتَ به الجمالَ مصوراً
والنفس تولع بالجمال وتُشغف
أبقى « لسيف الدولة » الشرف الذى
تركَ السيوفَ مشوقة تتشوّف
شرف تخلف بعده ، فكأنه
باق على طولِ المدَى متخلف
نجّاه من غولِ الفناء ، فهذه
دنياه مونقة ترفّ وتنطف
انزل بساحته ، فتلك ثمارها
تُجنى بأيدى الراغبين وتقطف
الملك أفيح ، والجنود مغيرة
والخيل تصهل ، والقواضب ترعف
والفتح غادٍ فى اللواء ورائح
لا أنتَ تخطئه ، ولا هو يخلف

لمّا رضيت عن « السّواد » جعلته
نوراً يغار النور منه فيكسف
ولقد رأيتك غاضبا فاذا الدجى
متبرّم بسوادِهِ مستنكف
« كافور » من حنق عليك وإحنة
يهذى بذكرك ناقما يتأفف
أوردته العذب الفرات ، فما ارتوى
حتى أحاط به الأجاج المتلف
لم ترض يوما فى حياتك موقفا
يعلوه فى الدنيا لغيرك موقف
« الأبيض الطمّاح » لم تحفلْ به
لما رمى[1] و « الاسود المتعسّف »

---

(١) المراد به سيف الدولة ، ورميه بالدواة فى وجه المتنبي وهو ينشده قصيدته :

« واحر قلباه ممن قلبه شبم »

كنت العزيزَ الحرَّ يكرم نفسه
ويعاف منزلة الذليل ويأنف
رمت « الولاية » بالقريض ، وانه
لك فى النفوس ولاية ماتصرف
« المضحكات بمصر » حيث رأيتها (١)
وأرى « الثعالب » مثل عهدك تزحف (٢)
نظمت بدائعك المواكب فخمة
ومشت تغنى فى البلاد وتعزف
اليوم تنصفك الدهور وما لنا
غير الدهور لدى الحكومة منصف

أحمد محرّم

---

(١) اشارة الى قوله : « وكم ذا بمصر من المضحكات » البيت
(٢) اشارة الى قوله من قصيدة فى كافور :
« نامت نواطير مصر عن ثعالبها » البيت

النصائح العشر للزوجات

نشرت الكاتبة الانكليزية مرغريت كندى نصائح زعمت أن سيدة انكليزية أسدتها الى ابنتها ليلة زواجها وهى :

١ — وطدى النفس على اللحاق بزوجك إلى كل مكان ، واستعدى لاحتمال مختلف ضروب الحياة غير متبرمة بها

٢ — اعلمى أنك مساوية لزوجك فى الواجبات أيضا لا فى الحقوق وحدها . واعلمى أن عقله أوسع من عقلك ، وإدراكه أدق من ادراكك ، وأن من واجبك إطاعته

٣ — وإياك والغيرة فانها إهانة لزوجك وإهانة لشخصك أيضاً . وينبغى أن تثق بزوجك وتعتمدى على

كلمته وتشعريه بمسئولياته ، وذلك باحترامك إياه وتأدية فروضك البيتية

٤ — لا تكذبى على زوجك فالكذب مجلبة الاحتقار ولا تكونى مثالا سيئاً لأبنائك

٥ — لاتناقشى زوجك ولاتجادليه ولا تحاولى التسلط عليه بعقلك ، وأعربى له عن أفكارك وآرائك ممزوجة بالعطف والحنان ، فالحنان هو سلاح المرأة

٦ — اهتمى ببيتك أولا فالاهتمام بالبيت هو أول مايطلب من السيدة ، ومتى كنت سيدة بيت كاملة تضاعف حبُّ زوجك لك ، وشعر بأنه لايستطيع الاستغناء عنك

٧ — اغرسى فى قلوب أبنائك حب قومهم وأقليمهم الى الحوادث المجيدة التى يتلى بها تاريخ بلادهم ، واجعل من

حياة العظماء أمثلة عليا لهم

٨ — دعى ابنك يعالج الصعاب التى تعترضه فى حياته بنفسه من دون مساعدتك ، ليشعر باستقلاله الشخصى ، وراقبيه عن بعد، وسددى خطواته

٩ — إياك ومعاقبة ابنك بالضرب لأن الضرب يذل النفس ويفقد الكرامة ويغرى بالكذب والجبن

١٠ — يجب أن تعيشى بفكرة أنك أنت وزوجك وأبناءك قطعة حية من أمتكم ، وعلى قدر احترامك لنفسك وأسرتك يكون احترام الناس لشخصك وأسرتك والجامعة التى تنتسبين اليها

لماذا أحب زوجتى ؟

بقلم الصحفى روجيه لينوار

أودّ فى هذا المقال أن أطلع الفتيات على الفضائل التى أقدرها فى زوجتى والتى تحببها إلىّ ، علهن ينتفعن بها فى حياتهن الزوجية المقبلة

استطاعت زوجتى أن تحتل من قلبى المكان الأول لأنها

أولا — تجتهد فى الاقتصاد والادّخار بدون أن تشعرنى بأى نقص فى نظام حياتنا المادية

ثانياً — تحاول أن تكون باشة الوجه متطلقة الأسارير عند ما أدخل البيت كائناً ما كانت همومها وأحزانها

ثالثاً — تبذل قصاراها للاهتمام بشؤونى الخاصة والاشتراك فى عملى اليومى

رابعا — تطالع لى مختلف المجلات والصحف والكتب لما أكون متعبا أو مريضا

خامسا — تتجنب مناقشتى واثارة أعصابى فى اللحظة التى أكون فيها متبرما بالحياة أو غاضبا عليها هى أو ناقما على واجبات مهنتى المرهقة

سادساً — تشعرنى فى كل لحظة بأن بيتى جميل ، وحوائجى مرتبة ، والنظام التام يسود الحياة من حولى

سابعا — تهتم أعظم اهتمام بنظافة ولدنا الصغير وصحته ومراجعة متى الدروس التى يتلقاها فى المدرسة

ثامنا — تحاول أن تربى ولدنا تربية أساسها العقل والملاحظة والاقناع لا التوبيخ الغليظ والعقاب البدنى الوحشى

تاسعا — تجتهد على الدوام فى دراسة اخلاقى كى تعرف

ما أرغب فيه قبل أن أعرب عنه

عاشرا — تعطيني طاعة عاقلة رشيدة تنم عن قلب طيب ونفس سمحة

هذه هي الفضائل التي اقدرها في زوجتي وأحبها من اجلها

احب الزوجات الى الرجل

سألت احدى المجلات الفرنسوية نفرا من كبار الادباء عن احب الزوجات اليهم ، فقال هنري دي مونترلان : احب الزوجات الىّ هي التي لاتحبني لمالي ولايقترحبها لي اذا عصفت بي عواصف الفقر

وقال اندريه موروى : أحب الزوجة التي تعاونني في عملي وتسهل لي سبيل التفكير والانتاج

وقال پول موران : أفضل الزوجة التي تقابل غضبي بالصمت وكبريائي بالتواضع واخلاصي بالامانة وعرفان الجميل والطاعة

نصائح الى الأمهات

بقلم الصحفية سوزان نورمان

اليكن أيتها الأمهات عشر نصائح لو عملتن بها لاستطاعت أقلكن تعليما وثقافة أن تنشىء أبناءها نشأة حسنة تعود على البيت كله بالرغد والسعادة :

أولا — دعى المدرسة تهتم بحشد المعلومات فى رأس ولدك ، وخذى أنت بمبدأ التربية عن طريق الملاحظة والتجربة . حاولى أن تكشفى لولدك عن حقائق هذه الدنيا لا بواسطة الآراء والمبادىء النظرية بل من طرق لفت نظره الى الواقع . فاذا ما أردتِ العدول به عن ارتكاب فعلة وضيعة فلا تكتفى بأن تشرحى له نتائجها بل تناولى حادثة بارزة من الحوادث اليومية تتجلى فيها تلك النتائج واضحة جلية وهكذا ينتفع ابنك بنصيحتك . واعلمى أن القوة المسيطرة على الصبى هى قوة الواقع المحسوس ، أما

الارشادات النظرية فلا تؤثر فيه فتيلا

ثانيا — تجنبي العقوبات البدنية ما استطعت فانها تذل النفس وتبتلى الصبي بداء الخوف والنفاق وفقد الكرامة

ثالثا — وازني بين الحنان والصرامة في تربية ولدك واعلمي أنه لن يحترمك في المستقبل إذا أسرفت في الحنان أو إذا أسرفت في الشدة والصرامة

ثالثا — إياك وإشعار ولدك بالخلافات التي تدب بينك وبين زوجك . فلا شيء يفسد نفس الصبي مثل رؤية الشجار ينشب بين المخلوقين اللذين يعتقد أنهما المثل الأعلى

رابعا — درّبي أولادك على الاقتصاد فان من يقتصد في نفقاته وهو صبي يقتصد في عواطفه وغرائزه وهو كبير

خامسا — اشرحي لأبنائك في اسهاب تاريخ وطنهم وتخيري أمجد الحوادث وأروعها واتخذي منها مادة حديثك

اليومى . أما أبطال التاريخ فيجب أن تشعرى أولادك بأنهم بشر مثلنا وأن فى وسعنا جميعا الاقتداء بهم

سادسا — لاتكذبى أبداً ، ولا تكذبى على الأخص أمام أحد أبنائك فالكذبة الصغيرة تخرج من شفتى الأم تكفى لتسميم أخلاق الصبى الى الأبد

سابعا — أطيعى زوجك يدن أولادك لك بالطاعة ويشعروا أن للبيت رئيسا يجب أن يحترم ويطاع

ثامنا — إياك والتسامح مع أبنائك فى هفوة من الهفوات مهما كانت بسيطة ، إذ التسامح يشجع على الاستخفاف وهو فى الحقيقة رأس الرذائل

تاسعا — علمى أبنائك أن النظافة هى التى تميز الانسان عن الحيوان بعد الادراك والعقل

عاشرا — اغرسى فى قلوب أبنائك حب الوطن وخوف الله

ماهو الغرض من الزواج ؟

وجهت إحدى الصحف الباريسية هذا السؤال الى طائفة من مشاهير الأدباء والأديبات واليك بعض ما أجابوا به

قالت مدام جان بالد :

أعتقد أن الفتيات لو فهمن الغرض الحقيقى من الزواج لتوطدت صروح معظم الأسر ولم تعصف بها عواصف الشقاء

وعندى أن الغرض من الزواج هو السمو بالنفس الى أوج التضحية ، هو تدريب النفس على التضحية واستعذابها

والواقع أن كلا من الزوجين يجب أن يضحى بنفسه فى سبيل التعاون والتفاهم مع الآخر وفى سبيل تربية الأبناء فكل من يقدم على الزواج غير موطن نفسه على قبول التضحية يستحيل عليه أن يشعر بالسعادة العظيمة التى ينطوى عليها هذا النظام الأبدى المقدس

وقال الروائى ادمون جالو : الغرض من الزواج فى عرفى هو خدمة المجتمع عن طريق خدمة النفس وتنظيم غرائزها وميولها والاتجاه بها فى الطريق السوى

وحيث أن الاسرة صورة مصغرة للأمة ، فغرض الزواج هو انبات عناصر صالحة لخدمة الأمة ، وعليه فغاية الزواج هى النسل وإنكار الذات فى سبيل النسل

وقالت الكاتبة الاجتماعية مدام سوزان نورمان :

للزواج أغراض كثيرة أهمها التعاون على الحياة المادية والشعور اليومى بالصداقة الوثيقة بين مخلوقين متفاهمين ، وتنظيم الميول والأهواء الجنسية ، وانتاج نسل قوى صحيح سليم . ولكن أهم هذه الاغراض فى نظرى هو شعور الفرد بمعنى المسئولية الذى يخلق منه بطلا من أبطال الحياة اليومية

obeikandl.com

الجنة الضائعة

لفقيد الأدب التونسي الأستاذ أبي القاسم الشابي

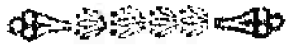

كم مِن عُهودٍ عذبةٍ في عَدْوة الوادي النَّضير
فضيّة الاسحار ، مُذهَبةِ الاصائل والبُكور
كانت أرقَّ من الزهور ، ومن أغاريد الطيور
وألذَّ من سِحر الصبا ، في بَسْمة الطفل الغرير
قضيتها ومعي الحبيبةُ ، لا رقيبَ ولا نَذير
إلاّ الطفولةَ حولَنا ، تلهو مع الحُبِّ الصغير
أيامَ كانت للحياة حَلاوةُ الروض المطير
وطهارةُ الموج الجميل ، وسِحرُ شاطئهِ المنير
ووداعةُ العصفور ، بين جَداول الماء النمير

أيامَ لم نَعرفْ من الدنيا سوى مَرَح السرور
وتتبُّعِ النحلِ الانيق ، وقطفِ تيجان الزهور
وتسلُّقِ الجبل المكلل ، بالصَّنوَبَرِ والصخور
وبناءِ اكواخ الطفولةِ تحت أعشاش الطيور
مسقوفةً بالورد ، والاعشاب ، والورق النضير
نبني ، فتهدمُها الرياحُ ، فلا نضجُّ ولا نثور
ونعودُ نضحكُ للمُروج وللزَّنابق والغَدِير
ونخاطبِ الاصداءَ وهي ترفُّ في الوادي المنير
ونُعيدُ أغنيةَ السَواقي وهي تَلْغو بالخرير
ونَظلُّ نركض خلفَ أسرابِ الفَراشِ المستطير
ونمرُّ ما بين المروج الخضر في سُكر الشعور
نشدو ونرقصُ ـ كالبلابل ـ للحياة وللحُبور

ونظلُّ ننثر للفضاء الرَحب والنهر الكبير
ما فى فؤادَينا من الاحلام أَو حُلو الغرور
ونشيدُ فى الأفق المنوَّر من أمانينا قصور
أزهى من الشفَق الجميل ورَوْنقِ المرج الحضير
وأجلُّ من هذا الوجود وكلِّ أمجاد الدهور
أبدا تدلّلنا الحياةُ بكل أنواع السرور
وتبثُّ فينا من مَراح الكون ما يُغوى الوقور
فنسير ، ننشد طهوَنا المحبوبَ فى كل الأمور
ونظلُّ نبعث بالجليل من الوجود وبالحقير :
بالسائلِ الاعمى ، وبالمعتوه ، والشيخِ الكبير
بالقطةِ البيضاء ، بالشاة الوديعة ، بالحصير
بالعشبِ ، بالغَنَن المنوَّر ، بالسنابل ، بالسفير (١)

(١) ما تساقط من أوراق الشجر

بالرمل ، بالصخر المحطَّم ، بالجداول ، بالغدير
واللهوُ والعبث البريء الخلوُ مطمحنا الاخير
ونظلُّ نقفز أو نغنى ، او نثرثر ، أو ندور
لانسأم اللهوَ الجميل ، وليس يدركنا الفتور
فكأننا نحيا بأعصابٍ من المرح المثير
وكأننا نمشى بأقدام مجنَّحة تطير
أيام كنّا لبَّ هذا الكون ، والباقى قشور
أيام تفرش سُبلَنا الدنيا بأوراق الزهور
وتمرُّ ايامُ الحياة بنا ، كأسراب الطيور
بيضاءَ ، لاعبةً ، مغرِّدةً ، مجنَّحة بنور
وترفرفُ الافراح فوق رءوسنا أنَّى نسير !

آهٍ توارَى فجرىَ القدسىُّ فى ليل الدبور

وفى ، كما يفنى النشيد الحلوُ ، فى صمت الأثير
أوّاه ، قد ضاعت علىّ سعادة القلب الغرير
وبقيتُ فى وادى الزمان الجهمِ أدأب فى المسير
وأدوس أشواكَ الحياة بقلبيَ الدامى الكسير
وأرى الأباطيلَ الكثيرة والمآتم والشرور
وتصادُمَ الأهواء بالأهواءِ فى كل الامور
ومذلةَ الحقّ الضعيف وعزّةَ الظلم القدير !
وأرى ابنَ آدم سائراً فى رحلة العمر القصير
ما بين أهوال الوجود ، ونحت اعباء الضمير
متسلقاً جبل الحياة الوعر ، كالشيخ الضرير
دامي الاكفّ ، ممزّقِ الاقدام مغبرّ الشعور
مترنّحِ الخطوات ما بينَ المزالق والصخور
هالته أشباح الظلام ، وراعه صوت القبور

ودوى أعصار الاسى والموت فى تلك الوعور!

ماذا جنيتُ من الحياة ومن تجاريب الدهور
غير الندامة والاسى واليأسِ والدمع الغزير!
هذا حصادى من حقول العالم الرحبِ الخطير
هذا حصادى كله فى يقظة العهد الأخير

قد كنت فى زمن الطفولة والسذاجة والطهور
أحيا كما تحيا البلابلُ والجداولُ والزهور
لا تحفلُ الدنيا . تدورُ بأهلها أو لاتدور
واليومَ أحيا مُرهقَ الأعصاب مشبوبَ الشعور
متأجّجَ الاحساس ، أحفلُ بالعظيم وبالحقير
تمشى على قلبى الحياة ، ويزحف الكون الكبير
هذا مَصيرى ، يا بنى الدنيا ، فما أشقى المصير

أبو القاسم الشابى

رجال التاريخ

* إذا أردت أن تتكلم عن ميت ، فضع نفسك في موضعه ثم تكلم

* لو اجتمع الذين ملأوا الدنيا بشهرتهم ، ما ملأوا دارا صغيرة

* للتاريخ حدود كمالك الارض ، فلا يتسع إلا لعدد محدود

* ليس المصلح من استطاع أن يفسد عمل التاريخ ، فهذا سهل ميسر حتى للحمقى . ولكن المصلح من لم يستطع التاريخ أن يفسد عمله من بعده

* اذا كنت قائداً عظيما في أمة ذليلة فقيرة ، استطعت أن تكون نبياً فيها بنصب ثناقتين ، وما أسرع ما يعتقدون أن الذي معه عزرائيل كالذي معه جبرائيل ...

* هنا مسألة اقتصادية : فهذا مسجد واسع مفتوح لا يؤجر بايجار يفتفع به ، وهذه كنيسة قائمة لا تستوفي الدولة عليها ضريبة. أفليس الاصلاح أن يحول المسجد دار صناعة مثلا ، وتنقلب الكنيسة مثلا (خمارة) ؟ بلى أيها الحاكم . إن هذا هو إصلاحك الطبيعي ، مادام عقلك كيس دراهم ، وما دامت بلادك بلاد إفلاس ....

مصطفى صادق الرافعي

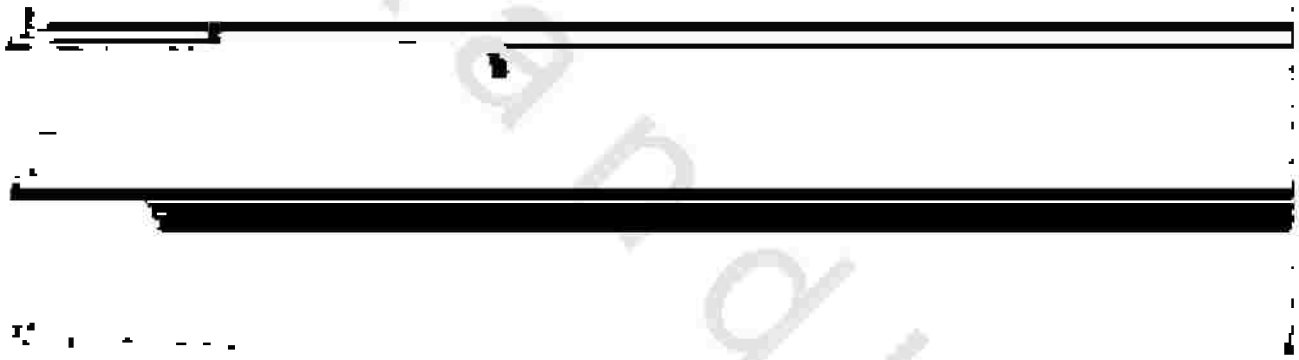

obeikandl.com

خداع الظواهر !

دخلتُ صيدلية ، ورأيت بأحد اجنحتها مجموعة من القوارير البديعة المنظومة المنسقة المنسجمة ، وعلمت مما هو مرقوم عليها أنها سموم

وقد تبادر الى ذهني فورا خداع الظواهر . فلو كنتُ أميالوددت أن اقتنى هذه المجموعة النادرة فى منزلى دون ان أعلم أنها تحمل الموت الزؤام !

نحن نعيش فى الحياة امميين ، لان صيدلية الحياة غير منسقة ولامرتبة ، والعقاقير التى فيها غير مرقومة حتى نعرف خيرها من شرها

وقد نشأ عن ذلك أن العالم والجاهل يعيشان فيها على قدم المساواة ! ولولا شيء من التجارب والاختبارات الموروثة

لكننا فيها كالاطفال الرضع : لا نعرف التمر من الجمر !

ان الاشياء تخدعنا بظواهرها وألوانها : النار تحرقنا وهى جميلة ، والماء يغرقنا وهو بهيج . والجمال فى حد ذاته يفتن قلوبنا ، ويربطها باسلاك قاهرة يجرنا منها حتى يردينا ويجعلنا مضغة فى الافواه ! وكل شىء فاتن ساحر ، يجرب فينا فتنته وسحره ، فينجح فى كل تجربة ! دون أن يجد منا منعا أو تحفظا أو احتياطا

وليس خداع الظواهر مقتصرا على الاشياء وحدها والظروف والحوادث ، ولكن الناس أنفسهم يخدع بعضهم بعضا : الشكل ، والهندام ، والقوام ، والريش ، وحسن البزة ، كثيرا ماتكون صمامات جميلة لقوارير مفعمة بالسم الفتاك !

كثيرا ماسمعنا بالدجالين والنصابين من كل شكل

جلون ، وظننا ان الدجل ، والنصب ، والحيلة ، أصبحت امورا مفهومة للكافة ، ولكننا لانلبث أن نرى الناس يقعون فيها فريسة بعد فريسة ، كأننا لم نسمع بها من قبل :

يجب أن نحترس من الظواهر ، حتى لايخدعنا شكل فاخر ، أو لون جميل . ولا تغرينا ملذة تجرنا فى النهاية الى الندم والحسرة . ولاتبسم لنا المحرمات ، وهى جماع الخداع والغش والغرور ، فنقابل البسمة بالبسمة ، ثم ننظر فى المرآة فنجد عيوننا تذرف الدموع !

يجب أن نجمع كل مافى أنفسنا من شك وريبة ووسوسة ، فنلقى بها جميعا حيث توجد الخلابة ، والفتنة ، والمغريات ، والالوان البهيجة ، المزخرفة ، الموشاة !

محمد محمد الصبيحى

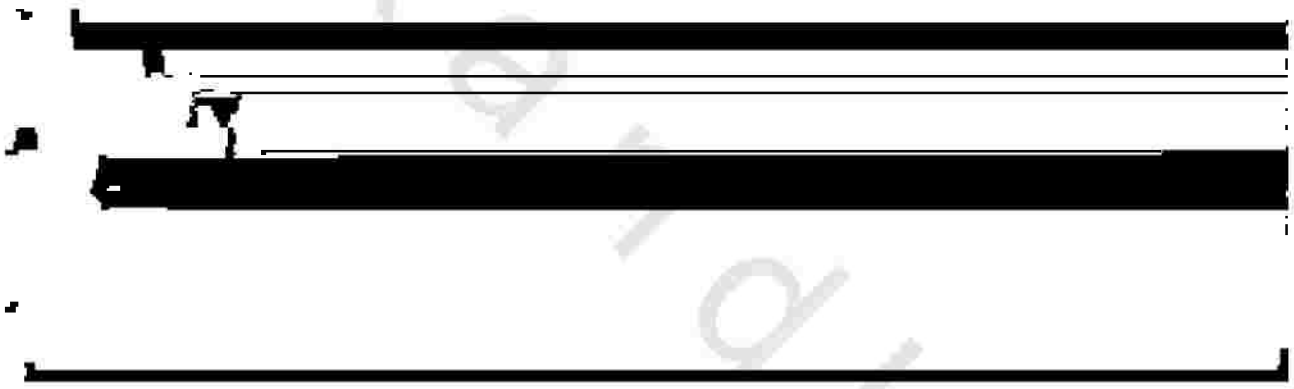

obeikandl.com

الصديق الوفي

قال الشريف الرضي :

وكم صاحب كالرمح زاغت كعوبه
أبى بعد طول الغمز أن يتقوما
تقبلت منه ظاهراً متبلجا
وادمج دوني باطنا متجهما
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه
واضمر كالليل الخداري مظلما
ولو أنني كشفته عن ضميره
أقمت على مابيننا اليوم مأتما
فلا باسطا بالسوء - ان ساءني - يداً
ولا فاغراً بالذم - ان رابني - فما
كعضو رمت فيه الليالي بقادح
ومن حمل العضو الاليم تألما
اذا أمر الطب اللبيبَ بقطعه
أقول عسى - ضنا به - ولعلما

صبرت على ايلامه خوف نقصه

ومن لام من لا يرعوى كان ألوما

هي الكف مَضٌّ تركها بعد دائها

وان قُطعت شانت ذراعا ومعصما

أراك على قلبي وان كنت عاصيا

اعزّ من القلب المطيع وأكرما

حملتك حمل العين يلج بها القذى

فلا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى

دع المرء مطويا على ما ذممته

ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلمك الا قطعته

على مضض لم تُبقِ لحما ولا دما

ومن لم يوطن للصغير من الاذى

تعرّض أن يلقى أجلّ وأعظما

فهرس

صفحة		
٣	الاهداء	
٤	المقدمة	
٥	رمضان يتكلم	لمحبّ الدين الخطيب
١٣	حِكَم	
١٤	الناس	لمحمود سامى باشا البارودى
١٥	صحيفة كاتب	للاستاذ أحمد محرّم
١٩	مَن (حِكَم)	
٢١	نهج الحياة	للسيد العبيدى
٢٤	الاسلام والمسلمون	للاستاذ أحمد أفندى عبيد
٢٥	من إلهامات رمضان : ليلة القدر	لمحبّ الدين الخطيب
٣٤	الحسد (حِكَم)	
٣٥	فى ظلال الغِنى	للاستاذ النجمى
٣٨	حكمة للامير نصر بن سيّار	
٣٩	شذور :	

صفحة

٤٠	صوت القبر	للاستاذ الرافعى
٤١	الاسلام	لليدى ايفلن كوبولد
٤٢	التفكه بالحقائق : تقريظ	
٤٣	إمارة الشهر الجديد	للاستاذ النجمى
٤٤	من حكم الفاروق	
٤٥	الاقتصاد (شعر قديم)	
٤٥	ضارب الرمل	للاستاذ محمد الأسمر
٤٦	حكم	
٤٧	من مصر إلى الهند	للاستاذ أحمد محرّم
٥٤	الطوفان فى جبال نابلس	للاستاذ ابراهيم طوقان
٥٥	كلنا عرب	للاستاذ على أحمد باكثير
٦١	يا آسى الجرح	للاستاذ خليل مردم
٦٢	الزكاة	للشوقى بك
٦٣	أغنياؤنا وفلسطين	للاستاذ النجمى
٦٦	الذئب والحظيرة	

صفحة
٦٧ نشيد الاطفال فى رمضان للاستاذ فايد العمروسى
٧٠ تفرق المسلمين للاستاذ أحمد محرم
٧١ العرب لمحب الدين الخطيب
٨٠ حكم
٨٠ الجاهل اذا صار غنيا للاستاذ أحمد الكاشف
٨١ السفور والخلاعة للاستاذ النجمى
٨٥ حكم
٨٧ من نصائح پتاح حتب الوزير المصرى القديم لابنه
٩٢ و ٩٦ و ١٠٦ الزهر (حكم افرنجية)
٩٣ المسىء للاستاذ أحمد محرم
٩٦ حكم
٩٧ الهامات بيت المقدس: كتاب من غليوم الثانى الى نقولا الثانى
١٠١ فراق دنلوب لشوقى
١٠٣ جرأة علماء الاسلام على ملوكهم
١٠٧ أجبن الناس وأخيل الناس وأشجع الناس

صفحة

١٢١ فكاهات

١٢٣ حق الشرع و حق الادب فى دولة الاسلام

١٣٢ دفاع فولتير عن الاسلام

١٣٣ عيد بنك مصر للاستاذ أحمد حرم

١٣٨ خطبة الصدّيق حين أشار عليه الصحابة بترك الجهاد

١٣٩ عالم لم تستعبده الدنيا

١٤٥ خالد بن الوليد (بعض أحاديث نبوية)

١٤٧ بنت الشرق للاستاذ النجمى

١٥١ عرب الاسلام لابى الريحان البيرونى

١٥٥ الى لبنان للشاعر القروى

١٦١ شذور :

١٦٢ الامومة ـ الطفولة

١٦٤ ابن ابى دؤاد ينقذ أبا دلف من كيد الافشين

١٦٥ اللقيط للاستاذ على متولى صلاح

١٦٧ كتابى » » »

صفحة
١٦٩ فوز المروبة وفشل أعدائها للاستاذ النجمى
١٧٤ الشريعة الاسلامية لفارس بك الخورى
١٧٥ العلم والعمل فى تاريخ الاسلام للاستاذ الشيخ محمد سليمان
١٩٩ النور والحكمة للاستاذ أحمد محرّم
٢٠١ الملك المضيّع للشيخ يوسف عبد الرزاق
٢٠٤ من كلمات الصدّيق
٢٠٥ الفتح فى عامه العاشر للاستاذ أحمد محرّم
٢١٤ أيهما المقتدى للاستاذ الرافعى
٢١٦ فكاهات عربية
٢١٩ الناس
٢٢٠ بهذا قامت السماوات والارض
٢٢١ موسوليني وموسم الحصاد للاستاذ محمد يوسف المحجوب
٢٢٤ من أقوال اناتول فرانس
٢٢٥ المرأة
٢٢٨ الادب من كلمات المنفلوطى

صفحة

٢٢٩ الفتح على رأس عقدها الاول للاستاذ النجمى
٢٣٩ السياسة كلمات للاستاذ الرافعى
٢٤١ شذور :
٢٤٢ كلمات لجبران خليل جبران
٢٤٤ آراء فى المرأة والزواج
لتولستوى ، وبيربنوا ، واندريه موروا
٢٤٦ المرأة كلمات لبعض المشهورين
٢٤٧ حكم لتولستوى
٢٤٨ حق الجار (بعض أحاديث نبوية)
٢٤٩ فى ذكرى المتنبى للاستاذ أحمد محرّم
٢٥٥ بناء الاسرة :
٢٥٦ النصائح العشر للزوجات لمرغريت كاندى
٢٥٩ لماذا أحب زوجتى ؟ بقلم روجيه لونوار
٢٦١ أحبّ الزوجات الى الرجل لبعض ادباء فرنسا

٢٦٤	نصائح الى الامهات	لسوزان نورمان
٢٦٥	ماهو الغرض من الزواج	لبعض ادباء فرنسا واديباتها
٢٦٧	الجنة الضائعة	لابي القاسم الشابي
٢٧٤	رجال التاريخ	كلمات للاستاذ الرافعي
٢٧٥	خداع الظواهر	للاستاذ محمد محمد الصبيحي
٢٧٩	الصديق الزائغ	للشريف الرضي

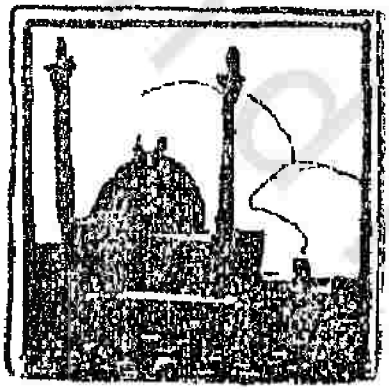

استدراك

في ص ١٦٤ الاخشيد خطأ ، وصوابه الافشين